وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية علوم الأرض والكون

مذكـــرة

لنيـــل شهـــــادة الماجستيـــــر

تخصص: Urbanisme et Transformation des campanes algériennes

آليات استقرار البدو الرحل بمنطقة جنوب الشط الشرقي

(ولايـــة البيـــض)

من إعداد الطالب

مجـاد خالـد

لجنة المناقشة :

رئيس اللجنة :	عثمان طيب	استاذ تعليم العالي	جامعة وهران 2
المقرر:	حدايد محمد	استاذ تعليم العالي	جامعة وهران 2
الممتحن :	طهراوي فطيمة	استاذة محاضرة	جامعة وهران 2
الممتحن :	لصقع موسى	استاذ محاضر	جامعة وهران 2

2019/2018

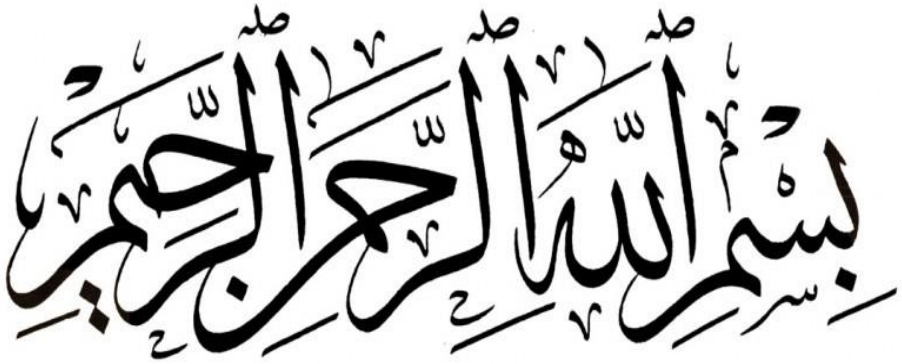
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقديـــر

وأنا اخط هذه الرسالة ،وارتب معانيها وحروفها كان دوما هنا من وجه وارشد ، إلى أن استقام العمل .فستحق مني شكرا وتقديرا لقبوله الإشراف والتوجيه "أستاذ محمد حدايد" أقدم لك جزيل الشكر وبالغ التقدير والاحترام . ولا أنسى من أوصلني إلى هذا العمل المتواضع تكوينا طيلة سنوات الهندسة وسنة الإعداد الأساتذة : عثمان طيب ،سيد احمد طراش معاشوا محمد، رفيق زعنون ، داري وسيني ، بلال سيد احمد بدر الدين يوسفي .

واعبر لهم عن شكري وتقديري لهم لأنهم يعتبرون مفخرة لي ولزملائي في الدفعة .

الإهداء

- إلى والدي ومن سهر على تعليمي جهدا ومثابرة .
- إلى أسرتي الصغيرة وعائلة الكبيرة ومن رافقتني دعواتهم .
- إلى زملائي في الدفعة 2014-2017 (صانع بوعلام - حداد سمير- تلاخير مروان- بوحلاب محمد)..
- إلى كل من حمل مشعل العلم والتعلم نفعا ونتفاعا .

أهـــــدي هذا العمـــــل

مدخل عام

مقدمـة عامة :

" البدو الرحل " كثيرا ما ترددت هاتين الكلمتين على مسامع الجغرافيين حينما نتكلم عن السهول العليا الجزائرية ، وتبقى ولاياتها التي تعد من الولايات الداخلية للجزائر العميقة أكثرها معرفة بهم وهؤلاء الرحل كانوا محط اهتمام الكثير من الباحثين والمؤرخين منذ فجر التاريخ لان هناك صراع بين البدو والحضر، وقد علق عليه الكثير من باحثي ألانثروبولوجيا وعلماء الاجتماع ،نذكر منهم ابن خلدون الذي كان في نظره : أن البدو ينقسمون إلى فئات ثلاث حسب بعدهم عن المراكز الحضرية . "ألابالة الذين يعتمدون على الإبل في معيشتهم ويقومون برعايتها والبقارة أي رعاة الضأن والبقر ، الممتهنون للزراعة الذين يعيشون نوعا ما على الاستقرار والبداوة." [1]

ومن جهة أخرى يرى لوجلي " أن البدو ...هم أعضاء الجماعات البشرية الذين مازالوا يحيون آو يتبعون في حياتهم على أسلوب التنقل أو شبه التنقل أو شبه الاستقرار ، وعادة ما تكون إقامتهم في مواقع إقامة قبائلهم المعتادة حتى وان اتخذ هذا الاستقرار صفة الديمومة "...[2] ويمكن القول آن هناك اتفاق ضمني وليس لفظي على أن البدو هم أولئك الناس الذين يعتمدون التنقل الدائم مع قطعانهم والذي يتخلله فترات استقرار محدودة .وعلى هذا الأساس فان حرفة الرعي تشكل النمط الأساسي الذي تعتمد عليه حياة هؤلاء الناس في مفهومها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

ويبقى **التوطين** هو إجراء تثبيت البدو أو الرحل في مكان دائم. كما قد يكون إجراء تثبيت لجماعة بشرية من منطقة أخرى في منطقة معينة. قد يكون إراديا أو بالتراضي بين الموطن والمستوطن. وقد يكون قسريا حيث تتخذ السلطات المعنية الإجراء القسري لتوطين جماعة بشرية دائمة الترحال.

[1] [2] (رشود بن محمد الخريف) 1974 .(خصائص المجتمعات البدوية)- قسم الجغرافيا – جامعة الملك سعود.ص03

الإشكاليـــــة :

استقطب توطين واستقرار البدو كظاهرة اهتمام الكثير من الباحثين ، والدارسين على اختلاف تخصصاتهم ويرجع اهتمام الباحثين بالبدو لسببين أساسين أولاهما تاريخي ويتجلى في الأدوار التي لعبها البدو ضمن الصيرورة التاريخية لتشكل المجتمع وكذا استمرارية ظاهرة توطين البدو وتأثيرها على النسق العام للمجتمع وانعكاساته على تغير البنية العمرانية لضواحي المدن .

ومن أهم واخطر مشكلات المدينة اليوم هو التوسع على المحيط والضواحي التي كان بالأمس القريب الغابة التي نجلب منها الأشجار للتدفئة أو الأرض التي نزرعها ونقتات منها أو المرعى الذي نرعى فيه الأغنام ونربي فيه الحيوانات .

من جهة أخرى ويمكن القول أن هناك أوساط لها تأثير على أشكال الاستيطان البشري مثل الأنهار والسهول وغيرها وحتى الشطوط الغنية بموارد المياه والأعشاب التي يحتاجها أصحاب البادية والرحل مثل حالة جنوب الشط الشرقي في الجنوب الغربي للجزائر .

و ما يشد انتباه الناظر أو المسافر أثناء مروره ببعض الطرقات الوطنية و الولائية أو حتى البلدية منها على مستوى ولاية البيض ، تلك الخيام أو ما يطلق عليه السكان المحليون "الزرائب و الخيام "المصنوعة من الحلفاء وبعض الحشائش اليابسة والعرعار التي تتخذها عائلات البدو الرحل سكنات مؤقتة لها قبل الانتقال إلى المجمعات العمرانية ومناطق أخرى بحثا عن سبل حياة لهم ولمواشيهم التي لا تفارقهم في رحالهم و ترحالهم ،أو الاستقرار في المدينة وما تقدمه لهم من خدمات ووظائف لا يمكن الاستغناء عنها اليوم .

التوطين والاستقرار ممارسة تسعى لها الجماعات المحلية لتوجيه هؤلاء البدوالرحل قرب توسعات المدن خلال مواسم الجفاف أو أي عارض أخر دون أن يخلوا بالنظام العام للمجمعات العمرانية .

واشكاليتنا تنطلق من مبدأ ان هناك استقرار ولكن كيف تم ؟ وماهي مراحله؟.

- فقد عرفت ولاية البيض الواقعة جنوب الشط الشرقي تزايد لعدد سكانها سواء بسبب النمو الديموغرافي السريع أو الهجرة نحو مجمعاتها العمرانية بحيث ساهمت مجموعة من العوامل التاريخية ،الجغرافية ،الاقتصادية والاجتماعية في هذه الزيادة مما إلى ظهور مجموعة من التناقضات المجالية كان للبدو والرحل تأثير في خلق أشكال جديدة من التوطن والاستقرار . ويبقى البحث عن الطرق وميكانيزمات التي تتحكم في الحراك السكاني بالمنطقة الجنوبية الغربية تحديدا بمنطقة الشط الشرقي وهل هناك آليات للاستقرار والحراك ؟

- ثم قمنا بمسح منطقة الشط الشرقي الأمر الذي جعلنا نتعرف على مدى انتشار و تمركز البدو الرحل في جنوب الشط الشرقي لولاية البيض ، وهل هناك امتدادات أخرى في مناطق تمركزها بين الولايات المجاورة ومدى احترام البدو للحدود الوهمية بين الولايات أو البلديات ؟

- من جهة أخرى نشاهد في الساحة المحلية أن ولاية البيض لا تزال في المراكز الأولى كمصدر للثروة الحيوانية في الجزائر خاصة الأغنام بالرغم استقرار كبير للبدو الرحل وهجران وتحضر البدوا فكيف نفسر ذلك ؟

- استقرار البدو الرحل بطرق منظمة وغير منظمة موجود لكن كيف جعلهم يتخلون عن مهنتهم الرئيسية وتغيير نمط معيشتهم من الأنماط البسيطة إلى نمط أكثر تحضرا ؟ وما هي الأطراف الفعالة في استقرارهم ؟

- وبعد الانتشار على حواف المدن والاستقرار ما هي الحلول لهذا الانتشار العشوائي غير المنظم ؟

أهداف الدراسة و منهجية العمل :

نهدف من خلال هذا العمل إلى التعرف على البدو الرحل وآليات استقرارهم ، علما انه لم تشملهم دراسة معمقة عن تحركاتهم وتنقلاتهم واليات استقرارهم من قبل الجغرافيين في هذه المنطقة .

والجدير بالذكر انه انجز العديد من المذكرات المختلفة التي تحدثت عن المناطق الاستبسية في الجنوب الوهراني وتحدثت عن البدو الرحل ولعل اهمها دكتوراه دولة للأستاذ حدايد محمد التي تعتبر مرجع مهم عن كل التحولات والتغيرات الاجتماعية للجنوب الوهراني منها منطقة جنوب الشط الشرقي .

ولن يتسنى لنا البحث الجغرافي إلا من خلال دراسة نظرية وميدانية مباشرة والتي تتطلب الكثير من الجهد خاصة الميداني الذي تمحور حول مدينة بوقطب بحكم انها المثال الجديد لإبراز اليات الاستقرار وانعكاسات ذلك على تغيرات وتحولات التي شهدتها المدينة والنسيج العمراني .

- **وفي ما يخص إختيار العينة:**

فالعينة تم اختيارها حسب فهمنا للتركيب الاجتماعي والجغرافي للمنطقة واستشاراتنا التي قمنا بها مع الدكتور المؤطر ،فوجدنا ان هناك ثلاث مناطق اساسية وهي **مركز المدينة** التي تعتبر النواة الاولى ومن ثم **التوسعات الجديدة** منذ منتصف التسعنيات الى وقتنا الحاضر وتجمعات **البدو الرحل** في خيامهم او الزرائب المنتشرة حول المجمعة الرئيسية (مدينة بوقطب) .

الملاحظ ان البدو الرحل هم سكان الاصلين لوسط المدينة لكن تاريخ استقرارهم اقترن مع ظروف وعوامل سنذكرها لاحقا .

وفي نفس السياق فان العينة جاءت مقسمة عدديا ومجاليا وكيفية جمع الاستمارات حسب ما هو موضح في المخطط الاتي الذي يشرح الكيفيات والأعداد والنسب علما اننا استهدفنا ايضا الانشطة المرافقة لاستقرار البدو الرحل حتى يتسنى لنا فهم جيد وجديد للظاهرة .

استمارات خاصة ببلدية بوقطب بوقطب				
العينة	العدد	النسبة %	النسبة %	كيفية التحقيق الميداني
استمارات خاصة بالسكان والسكن	812	84.14		الاعتماد على المؤسسات التعليمية بحكم مهنتي وعلاقاتي مع أساتذة الجغرافيا 20% من التحقيق المباشر .
استمارات خاصة بالسكان وسط مدينة بوقطب	501	51,92		
استمارات خاصة بالسكان التوسعات الجديدة	192	19,90		
استمارات خاصة بالبدو الرحل	119	12,33		75%جمعت المؤسسات الداخلية من أبناء البدو الرحل و25%من المحاورة المباشرة.
استمارة خاصة بالتجارة	102	10,57		تحقيق ميداني سابق في رسالة مهندس مع تحيين بعض الاستمارات لتغير الوظيفة التجارية
استمارات خاصة بالسوق الأسبوعية العادية و الماشية.	40	4,15		تحقيق ميداني مباشر 2016
استمارات خاصة بالمؤسسات لإدارية و التعليمية.	11	1,14		تحقيق ميداني سابق في رسالة مهندس مع تحيين بعض الاستمارات
المجموع	965	100		

أما من ناحية المضمون فقسمنا العمل إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ضبط المفاهيم الخاصة بموضوع الدراسة والنظريات في هذا المجال وإعطاء لمحة عامة عن خصائص البدو والبادية كما عرفنا بمنطقة الدراسة اي الشط الشرقي وجنوبه لننهي هذا الفصل بظاهرة التصحر والتي تعتبر من اهم مسببات استقرار البدوالرحل بضواحي المجمعات العمرانية .

الفصل الثاني : التطرق الى المعطيات العددية لاستقرار البدو الرحل ، ثم درسنا مناطق تمركز البدو الرحل في جنوب الشط الشرقي وماهي اهم اساب الظاهرة، وصولا إلى أسباب استقرار البدو الرحل في المنطقة المدروسة باختصار، لنختم جوهر الدراسة وهو آليات استقرار البدو الرحل بمنطقة الشط الشرقي (ولاية البيض) وأهم الفاعليــن على المستوى الوطني وعلى مستوى المحلي.

الفصل الثالث : أما الفصل الثالث فكان دراسة ميدانية معمقة لآليات استقرار البدو الرحل في منطقة بوقطب "هذه البلدية التي تعتبر المثال الاحسن في اعتقادنا للوصول الى الواقع المعاش وهل هناك سياسة مطبقة فعليا" وقد قسمنا الفصل الثالث الى ثلاث اقسام :

- ✓ القسم الاول يعالج التركيبة السكانية والديموغرافية لمنطقة بوقطب والبدو الرحل فيها .
- ✓ القسم الثاني درسنا الجانب العمراني والتوسعات العمرانية والبرامج السكنية الاكثر ملائمة لاستقرار البدو الرحل وتمركزهم حول المجمعة العمرانية المركزية .
- ✓ القسم الثالث علاقة الوظائف والتجهيزات بمدينة بوقطب في جذب وتثبيت البدو الرحل .

وللإشارة تم اختيار بلدية بوقطب لأنها بوابة ولاية البيض من الشمال وهي أحسن مثال على استقرار البدو الرحل جنوب الشط الشرقي ، علما أن هذه الولاية يوجد بها ثلاث بيئات متمايزة ففي الشمال نجد المنطقة السهبية وفي الوسط سلسلة الاطلس الصحراوي وفي الجنوب المنطقة الشبه الصحراوية .

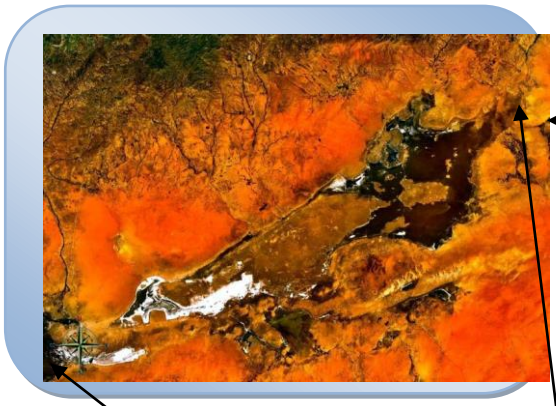

- **موقع الدراسة :**

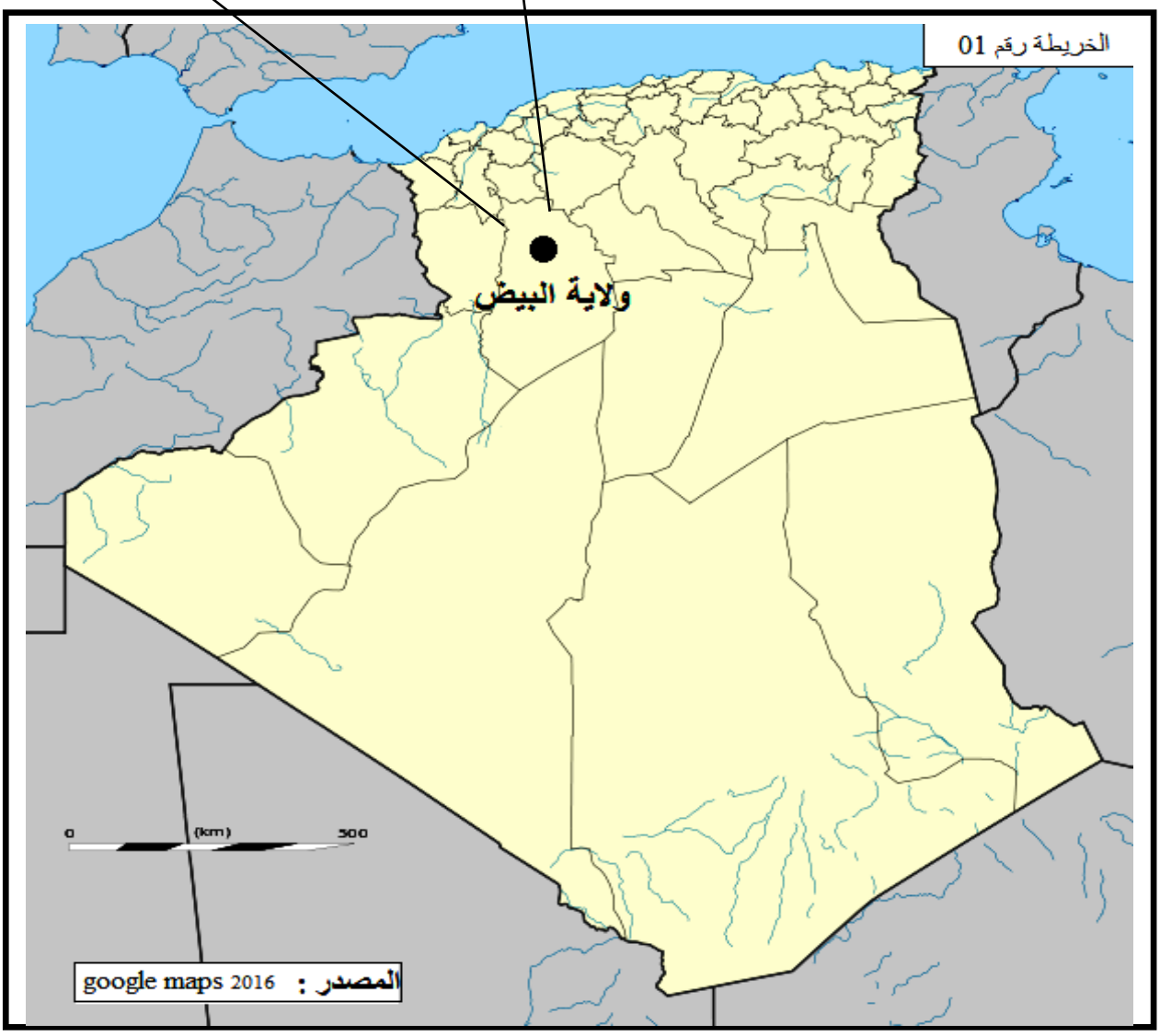

الفصل الاول

البدو الرحل بين النظريات ورحلة البحث عن الاستقرارفي ظل الأخطار البيئية

تمهيد:

على عكس المناطق الريفية في الجزائر كلها، شهدت السهول العليا تطورا بطيئا وعميق في نفس الوقت . فقد أثر هذا التغيير على جميع العناصر التي تتحكم في العلاقات الاجتماعية والنشاط الاقتصادي والتجاري مع العالم الحضري[1] . ولكن المفاهيم تختلف باختلاف الوسط ،البلد وحتى الجهة من البلد فالبدو الرحل في منطقة الجلفة لهم خصوصيات وكذالك في جنوب الشط الشرقي لهم خصوصياتهم وتوجب علينا التركيز على مفاهيم خاصة بالبدو الرحل بصفة عامة وكل ما يتعلق بهم لفهم تصوراتهم وضرورياتهم .

ولعل بحثنا عن المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة حتى نعرف جل الكلمات المفتاحية واصطلاحاتها ، ونكون فكرة عن موضوع الدراسة وامتداداته . .

[3] –HADEID Mohamed ، 2006، Thèse de Doctorat "–Les mutations spatiales et sociales d'un espace à caractère steppique, le cas des Hautes Plaines sud-oranaises)Algérie ، p5،Université d'Oran 2

1 ضبط المفاهيم :

1.1 البداوة (nomadisme):

من الناحية اللغوية أخذت الكلمة من بدو وتعني بدا الشيء يبدوا أي ظهر ،وأخذت كلمة بدو من البادية اسم الأرض التي لا حضر فيها ويسكنها أهل البادية الرعاة المتنقلين فقد خرجوا من الحضر إلى الرعي والصحراء قيل بدوا بداوة والبدو خلاف الحضر وقيل بدا من هذا لأنهم بدوا من الأرض والبادية خلاف الحاضرة والبدوي خلاف الحضري والبداوة خلاف الحضارة .

أما اصطلاحا : يعرف الدكتور إحسان محمد الحسن إن مصطلح البداوة على النحو التالي ' يستعمل هذا المصطلح في وصف الطبيعة وحياة الناس الذين يعيشون في الصحاري ويسكنون في الخيام ويتجولون من مكان لآخر بحثا وراء العشب والماء .وفي إطار تحديد هذا المفهوم نجد ابن خلدون وسم صورة تعريفية للبداوة والإنسان البدوي بقوله " أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من القيام على الأنعام وإنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات ،الملابس ،المساكن وسائر الأحوال والعوائد ، ومقتصرين عما فوق ذلك من حاجي وكمالي ، يتخذون البيوت من الشعر والوبر .[2]

1.2 البدو(Nomades) :

هم سكان البادية الرعاة الرحل الذين يسكنون الخيام ويعيشون على رعي الإبل والماشية ويتنقلون من مكان لآخر طلبا للماء والكلأ. في قاموس لسان العرب البدو هم ضد الحضر، والبادية خلاف الحاضرة سواءً من العرب أو سواهم؛بكل الأحوال فالاستعمال الحالي لمصطلح بدو أو أعراب، يشير إلى العالم العربي في شمال إفريقيا والشرق الأوسط من البدو الرّحل.[3]

[2] : أ.د رشود الخريف (خصائص المجتمعات البدوية) قسم الجغرافيا –جامعة الملك سعود ص06

[3] : معنى بدو، قاموس المعاني، 2014.

1.3 **العشابة والعزابة :** العشابة و العزابة تعبران عن رحلتين يقوم بهما الموالون الرحالة على شكل قوافل مع قطعانهم. كلمة عشابة مشتقة من العشب الأخضر حيث، أن هذه الرحلة تنطلق من السهول العليا السهبية باتجاه المناطق التلية في الشمال للإقامة بها في الفترة الصيفية، و حيث تتصادف مع عمليات الحصاد أين يتم تزود الموالين بالمحاصيل الزراعية كالقمح و الشعير و اقتناء بعض المواد المصنعة من المدن و استغلال بقايا الحقول التي تم حصادها للرعي، كما أن الرحالة قد يحصلون بها على وظائف موسمية لدعم دخلهم العائلي. و مع نهاية الموسم يعودون إلى السهوب بعد تجدد الغطاء النباتي في بداية موسم الخريف (يعبر عنه محليا "بالخرفي") للمكوث بها مدة ثم ينتقلون في الشتاء مع قطعانهم إلى الجنوب (رحلة العزابة) بغية البحث عن المراعي في المناطق الصحراوية و الابتعاد عن ظروف الشتاء القاسية في السهوب العليا السهلية. [4]

1.4 **السهول العليا الجزائرية :** عبارة عن شريط مواز لخط الطول ، عرضه متفاوت ويتقلص كلما اتجهنا شرقا ، وهو يقع بين الأطلس ألتلي والأطلس الصحراوي ويتكون في معظمه من أراض سهلية ومسطحة [5]

1.5 **القبيلة :** وهي تأتي على رأس التنظيم الاجتماعي للمجتمعات البدوية وانها ظاهرة عالمية ويكاد تكون موجودة في معظم هذه التجمعات وهي مجتمع اقتصادي وسياسي واداري وقضائي ويرأسها أمير أو شيخ القبيلة وسلطته الوراثية ترتكز على العصبية ، وتظم القبيلة عدة جماعات داخلية ابتداء من الأسرة إلى والمجتمع القبلي مجتمع متماسكا يتصف بالتضامن وسيادة روح الجماعة.[6]

---

[4]:أ.د طيب عشمان, « الجمع بين تربية الماشية و الزراعات المسقية. ضرورة أم اختيار في منطقة أقصى شمال الشط الشرقي » ,إنسانيات , 38 | 2007, 13-23.

[5] شارل جارر (CHARLES JARRE) مشكل تربية المواشي في الجزائر والتعاون /1933.ص25.

[6] صلاح مصطفى الفوال ، البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1983ص211

2 خصائص المجتمعات البدوية :

« لا بدّ لنا، قبل الخوض في هذا الموضوع ، من تقرير حقيقة ضروريّة لفهم تركيب المجتمع والأحوال الاجتماعيّة على إطلاقها وفي أكثر أشكالها تعقّداً، هي حقيقة الضّرورة الاقتصاديّة للاجتماع البشريّ. فالرّابطة الاقتصاديّة هي الرّابطة الاجتماعيّة الأولى في حياة الإنسان أو الأساس الماديّ الّذي يقيم الإنسان عليه عمرانه فلا نستطيع أن نتصوّر مجتمعاً يقوم على غير أساس التّعاون الاقتصاديّ لسدّ الحاجة مداورة تعويضاً عن نقص وجود المادّة المحتاج إليها. ونزيد هنا أنّ كيفيّة تركّب الإنسان تجعل حياته تتوقّف على سدّ حاجاته مداورة، أي بالعمل والواسطة، فهو دائماً مضطرا لإرضاء دافع الارتقاء والتّعويض عمّا فقده من سرعة الجولان وقوّة الوثب وتكوّن المخالب بإعداد أداة الدّفاع والصيّد. وهذا يتطلّب منه التّعاون في الصّناعة وفي السّعي لمطاردة الفريسة والإيقاع بها وفي الزّراعة. ولأبن خلدون بحث قيّم في التّعاون في مقدّمته المشهورة. فالاقتصاد هو نقطة الابتداء في بحث حالات الاجتماع حتّى إنّنا نرى الحالة الاقتصاديّة تؤثّر على الحالة البيولوجيّة أحياناً. والتّطوّر الاجتماعيّ هو دائماً على نسبة التّطوّر الاقتصاديّ».[7]

يمكننا الآن أن نتقدّم بارتياح إلى النّظر في خصائص أو مزايا المجتمع البدويّ. وأولّ ما نلاحظه في هذا المجتمع أنّ مستواه الاقتصاديّ لا يزال على درجة ابتدائيّة فهو لا يعلو عن درجة سدّ حاجة الحياة مباشرة إلاّ قليلاً. ومن مظاهر هذه الدّرجة فقدان الصّناعة أو وقوفها عند حدّ صنع بعض الأدوات الضّروريّة، خصوصاً الخشبيّة منها، كالأوتاد والرّكائز والعصيّ وجدل بعض الأعشاب والنبّاتات لسقوف وحيطان الأكواخ (الجماعات الأوّليّة) ونسج الوبر والشّعر للخيم وبعض اللّباس وأسباب عيش الجماعات التي على هذه الدّرجة تقتصر على الضّروريّ فضلاً عن الكماليّ.

[7]صلاح مصطفى الفوال ، البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1983ص211

وأحوال هذا المجتمع ، الاجتماعيّة هي بحكم الضّرورة متابعة لأحوالهم الاقتصاديّة ومطاوعة لها، فنظامهم الاجتماعيّ يقوم على الرّابطة الدّمويّة المنتهية بالقبيلة. والفرد في هذا النّظام ككلّ فرد آخر بدون فرق أو ميزة، أي إنّ قيمته هي في الغالب عدديّة عامّة لا نوعيّة خاصّة، لأنّ فقد العمران ونقص المطالب الحاجيّة والكماليّة يبطلان المواهب الشّخصيّة وينفيان المزايا الفرديّة، وكذلك نرى أنّ نظامهم يخلو من الحقوق الشّخصيّة والملك الفرديّ وإذا وجد شيء من ذلك فهو في صورة أوّليّة غامضة. ومن درسنا أحوال العرب الذين هم في جوارنا نرى أنّ الفرد لا يكون عندهم سوى وحدة عدديّة في القبيلة سواء في ذلك أهل الوبر وأهل المدر، والانتساب إلى إحدى القبائل هو ضرورة. ومن هذه الحقيقة ندرك أهميّة الثّأر الّذي يعني حقّ القبيلة لا حقّ الفرد كما سيجيء ويرى فقدان الملك الشخصيّ عندهم في أنّ الفرد لا يمكنه الاعتماد على نفسه في الدّفاع عن الممتلك وفي أنّه إذا فقد أحد مقتنياته توجّب على بقيّة أفراد القبيلة أن يعطوا كلّ واحد من ماله ما يعوّض على الرّجل خسارته.

ونوعا هذه الجماعات الأوّليّ والبربريّ يشتركان في العادات الاجتماعيّة والأذواق بحكم مستوياتهم الاقتصادية المتقاربة. فترى الضّيافة الّتي تفرضها عليهم أحوال معاشهم صفة عامّة عندهم على السّواء وكذلك تعاملهم فيما بينهم، وخصوصاً معاملتهم المرأة. وما يروى، مثلاً، عن كرم العرب وفروسيّتهم والشّعور بالشّرف عندهم وضيافتهم، يروى مثله عن هنود أميركا والفيجيين هذه الصّفات المشتركة تظهر بقوّة في الشّعوب الّتي لمّا تحرّكها الثّقافة الزّراعيّة التجاريّة وساعدتها أحوال معاشها الضّيّقة على حصر قواها النّفسّية في بعض المظاهر المحدودة.

ونرى أذواق هذه الجماعات مشتركة حتى في الطّعام و فهمهم لجوعهم، يزدردون الطّعام بطريقة لا تسمح بالتّلذّذ به على حدّ الجماعات الرّاقية، حتّى إنّ بعض العلماء يذهب إلى جعل درجة لذّة الطّعام في عداد الفوارق بين الأقوام الأوّليّة والشّعوب الرّاقية، وجميع هذه الجماعات أو المجاميع لا تعرف توزيع العمل الّذي هو من خصائص المجاميع المتمدّنة. ومهما ارتقت اجتماعيّا هذه الجماعات فهي لا تبلغ إلى هذه الدّرجة العالية الممثّلة، في المجتمعات المتمدّنة، بالجمعيّات وسائر المؤسّسات الّتي تمثّل بدورها الأعمال الذّاتيّة والأفكار الحرّة الصّادرة عن الأفراد الّذين يؤلّفون المجموع المتمدّن، وتمثّل فوق ذلك، النّفسيّة الفاعلة في المجموع ونوع روحيّته الاجتماعيّة. وبالإيجاز نقول إنّ أغراض الجماعات الأوّليّة المتوحّشة والجماعات البربريّة المنحطّة أو المتأخّرة محدودة جداً بالنّسبة إلى أسباب سدّ الحاجة المعاشيّة مباشرة أو مداورة إلى مدى محدود. وفي حين أنّ أفعال مؤلّفي هذه الجماعات الاجتماعيّة محدودة نرى أنّها لا تتناول مطلقاً الأفعال السياسيّة أو على الأقلّ الأفعال السياسيّة النّظاميّة. وهذا من الوجهة العامّة وبالاختصار، هو المستوى الاجتماعيّ الّذي وقفت عنده الجماعات الأوّليّة والجماعات المنحطّة أو المتبدّية أو المتأخّرة من السّلالات الرّاقية العمرانيّة. [8]

كما يشير صاير ومليكة (1986) في استعراضهما لدراسات البادية إلى أن دراسة ديفوس وماينر للبدو في الجزائر تعد من الدراسات القليلة التي حاولت الربط بين الشخصية البدوية والتغير الحضاري . كما تناول الجميل (1956) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للبداوة بشكل عام,فأشار إلى أن حجم التجمعات البدوية يتأثر بكمية الموارد المتوفر في المنطقة وتختلف باختلاف مواسم تلك الموارد .فالاسكيمو يتجمعون في مواسم الصيد عجل البحر. ثم يتفرقون بعد انتهاء الموسم فحياتهم الاجتماعية عند التجمع تختلف عن حياتهم عندما يتفرقون وكذلك الحال بالنسبة للبوشماز في جنوب إفريقيا حيث يتجمعون حول آبار المياه في موسم الصيف . ثم ينتشرون بعد انتهائه ليعيشوا حياة الترحال وراء قطعانهم . وذكر أن

[8] – كتاب "نشوء الأمم" للكاتب أنطون سعادة الفصل الخامس ص 32

للعرب مرابع ومصايف .فكانوا يعيشون في وحدات قرابية صغيرة. ويرى أن النظام السياسي البدوي ويتصف بالديمقراطية . إذا أن هناك مجلس من كبار السن يتولى أمورهم .

وبدراستنا التغيرات الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع بدو الطوارق ، وحدد العلاقة التي تربط مشروعات الدولة السياسية والتغيرات التي حدثت في مجتمع واحة تمنراست ، وذلك بتحليل النظام الإداري والنظام الاقتصادي ، الهجرة الداخلية والعمل بالأجر وتطور التعليم الحديث .وقد ميز الباحث بين فترتين تاريخيتين ، فترة الاحتلال وفيها اغفل مجتمع الطوارق ولم يسع المستعمر لتطويره والسبب الاعتقاد بأن توطينهم سيخلق مشكلات أعظم من تركهم كما هم عليه .وفترة ما بعد الاحتلال حيث شجعت الدولة الاستقرار وألغت نظام العبودية ، ونظام الخماسة في الزراعة ، وقامت ببعض الإصلاحات الإدارية .وهذا قد عزى أسباب الهجرة الداخلية إلى ظاهرة الجفاف ، وذكر بان الهجرة أسهمت في إحداث بعض التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ومنها العمل بالأجر في مصانع وورش البناء والخدمات ، كما تسببت الهجرة في ظهور الأحياء السكنية العشوائية .وأوضح أن هناك نوعين من الهجرة بدو الطوارق ، هجرة مؤقتة تقتصر على الشباب حيث يعملون لفترات ثم يعودون لأسرهم ، وهجرة دائمة في الأسر بكاملها وبصفة نهائية .نبه الباحث الى صعوبات عديدة تواجه البدو منها : انهم يشكلون عمال غير مهرة ، ويعانون من صعوبة التكيف في المجتمع الحضري .[9]

تناول كول (Cole 2003) التغيرات التي طرأت على البدو من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بدءا من الجزائر حتى السعودية .ومن ابرز ما ورد في الدراسة أن اغلب البدو استوطنوا في مناطق الوحات والقرى ومراكز الاستيطان وفي أحياء متفرقة من المدن ، وبعض البدو لازالوا رحل ومنتشرين على مساحات واسعة .وتعتبر المواشي هي رأس المال وهي مصدر تجارتهم واستهلاكهم ، والبدو اليوم لا يختلفون من الناحية الإدارية عن بقية المواطنين فهم يحملون إثبات الشخصية ويمارسون

[9] نفس المصدر السابق

حق التصويت ، كما إن الأجيال الشابة منهم استوطنوا وبعضهم التحق بالجامعات ، وكثيرا من أولائك الذين استوطنوا يعملون بالتجارة ، والمقاولات ، والنقل ، والمدن العسكرية وغيرها من القطاعات الحكومية.

وذكر إن بعضهم فقير وقلة منهم محترفون ويشغلون مناصب عليا ومنهم الأغنياء .لذلك فان اغلبهم في الطبقة الوسطى ، وحدث التغير في حياة البدو المعاصرة بعد اكتشاف البترول ، كما أن توزعهم في شمال إفريقيا والعراق والسعودية والكويت وغيرها نتيجة لتعدد القوانين والدول والأسواق في الدول العربية الجديدة .وأشار أن عادات البدو لا تزال باقية معهم ، مثل الزواج من بنت العم ، وليس مقتصرا على البدو بل يشاركهم في ذلك بعض القريبون من سكان الحضر ولكن بدرجات متفاوته .وشدد الباحث على ضرورة الحاجة لمزيد من الدراسات لان البدو في حراك دائم وفي مناطق واسعة .

2.1 مظاهر المجتمع التقليدي :

حسب مقاربة د .هاجن عندما وضع نظريته عن التغير الاجتماعي فقد حدد مظاهر المجتمع التقليدي في خمس مظاهر هي :

- طرق السلوك التي تستمر مع تغيير قليل وتنتقل من جيل لأخر.
- السلوك محكوم بالعرف وليس بالقانون
- النسق الاجتماعي الذي يؤثر بالتدرج الثابت في العلاقات الاجتماعية الأساسية .
- عادة ما يكون وضع الفرد في المجتمع موروثا أكثر منه مكتسبا .
- انخفاض الإنتاجية الاقتصادية .

أما من ناحية تغير هذا النوع من التجمعات فهو يميل إلى رفض كل ما هو جديد والتمسك بالنماذج الموروثة بحيث ينظر أفراده إلى أي تغير كعمل شاذ ويشكل انتهاكا الأشكال التقليدية وعلى هذا الأساس فان المجتمع البدوي مجتمع تقليدي يعيش في الوقت الحاضر ويتميز بالبساطة والتشابك .[1]

2.2 أنماط حياة البدو:

إن النمط الاجتماعي لسكان البادية الذي تقتضيه حياة التنقل يعتمد ربما على مجموعات صغيرة تربطها علاقة أسرية في الدرجة الأولى كالإخوة وأبناء العمومة التي تنتمي إليها عشيرة ، ثم إلى القبيلة في نهاية الأمر .وكان تحرك سكان البادية وتنقلهم يتم ضمن العشيرة ، وليس تنقلا عائليا ، فتنتقل كل عشيرة بكاملها إلى مكان جديد .

[1] – القيم البدوية بين الثبات والتغير –كلية العلوم الانسانية والاجتماعية للطالب عطى الله النوعي –رسالة ماجستيير سنة 2008/2007

يمكن تصنيف البدو على أساس الترحال والتنقل وعليه نجد :

- ذوي الترحال الواسع.
- ذوي الترحال المحدود .
- ذوي الترحال الموسمي .

وعلى أساس الاستقرار نصنف البدو الرحل إلى قسمين :

- مستقرين كليا أو جزئيا .
- غير مستقرين .

وفي هذا السياق يشير ابن خلدون إلى المجتمعات البدوية تنقسم إلى عشائر رحل ، ونصف رحل ونصف متحضرين ومتحضرين .

2.3 أسباب وجود البداوة :

إن البداوة كنمط للحياة مكنت البدو من أن يتجولوا في الأرض بحرية وبغير عوائق ودون ما حاجة إلى أسوار تحميهم وترد عنهم كيد العدو لذلك فهم ملكوا الأرض ولم تملكهم .

- إن تجول البدوي بحرية مكنه من أن يختار من الأرض .
- إن البداوة شكلت شخصية البدوي بكثير من الصفات منها : الكرم ، الشرف ، حماية الجار ، الشجاعة ، القناعة ، حب القتال الأخذ بالثأر هذا فضلا عن شغف البدوي الواضح بفصيح الشعر وتمامه .
- الانتقال الدائم من مكان لأخر يمكن البدوي من اختيار أصلحها ويتيح الانتقال الفرصة للأرض حتى تسترجع مظهرها الطبيعي .

- "الأبنية تضر الصحة العامة لأنها تفسد الهواء والغذاء وتورث العلل والأمراض لكثرة سكانها

- لذلك فضل البدوي سكنى البوادي ليكون في صحة وأحسن عقل وانضج لون وأنضر قرائح وأنقى وأمزجة أصفى وفتوة أوضح وشجاعة أصرح"[2]

2.4 أشكال البداوة :

كما حددها ابن خلدون من خلال درجة تأصل ظاهرة البداوة من عدمه بحيث أربع أشكال هي :

2.4.1 البداوة الخالصة :

وتمارس خلالها الجماعة البدوية " الظعن " في قلب الصحاري مثل ما نشاهده من البدو الرحل في الطوارق فهم لهم خصوصياتهم ....

2.4.2 البداوة الجزئية :

وهي اقل تأصيلا نتيجة لعدم قدرة الحيوان الراعي على التوغل داخل الصحراء وقلت احتماله للجفاف الشديد في قلب الصحراء ومن هنا كان لجوء بدو هذا الشكل خصوصا الشاوية منهم الذين يربون المواشي إلى أطراف الصحراء .

2.4.3 الاستقرار الجزئي :

وبدو هذا الشكل قد مارسوا نوعا من الاستقرار بالقرب من المجاري المائية وعند خواف المناطق الزراعية .

2.4.4 الاستقرار الكامل :

ويكون بدو هذا الشكل قد استقروا واستبدلوا بعاداتهم نظما حضارية جديدة ولم يعودوا مرتبطين بالقيم البدوية الخالصة [3]

[2] صلاح مصطفى الفوال ، علم الاجتماع البدوي ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2002، ص28.

[3] محمد السويدي ، مرجع سابق ، ص33.

2.5 ملامح المجتمع البدوي :

2.5.1 البساطة :

تحتم حياة الترحال الدائم أن تكون الجماعة البدوية خفيفة الحركة لكي تتمكن من مواجهة كافة الظروف الصعبة المتغيرة التي تواجهها أثناء الترحال وخفة الحركة هذه يستدعي أن تكون الجماعة البدوية بسيطة في ملبسها ومسكنها ومعداتها .

2.5.2 عدم الاستقرار:

ويرجع إلى طبيعة الترحال الناتجة من علاقة البدوي بالطبيعة لان البيئة الطبيعية تحتم عليه التنقل وعدم الاستقرار في مكان واحد لفترات طويلة .

2.5.3 التجمع القبلي :

مادامت الطبيعة غير مستقرة آو مأمونة ومادامت أسباب المعيشة غير متوفرة بما فيه الكفاية فلا اقل من أن تتوحد الجماعات البدوية في تجمع قبلي تشكل الأسرة فيه اصغر وحدات ثم يمتد ذلك التوحد آو التنظيم حتى القبيلة الأم وربما ضم معها عدد من القبائل الأخرى بفعل روابط الدم والمصاهرة آو روابط التحالف والحوار[4] وتعمل العصبية دورا مهما في التجمع القبلي بحيث أنها تمثل الرابطة التي تجمع كل أبناء القبيلة على أساس الولاء لها أينما كانوا وفي كل وقت بحيث نجد إن الولاء القبلي دوما لقبيلته ومن ابرز المظاهر القبلية الاجتماعية للعصبية أن يتضامن كل أفرادها كواحدة اتجاه القبائل الأخرى ويبرز ذلك التضامن أثناء الأزمات والحروب لان العصبية توحد بين مختلف المشاعر والأحاسيس لكل أبناء القبيلة وتجمعهم لأداء مسؤولياتهم المشتركة إن غنما أو غرما [5]

[4] نفس المرجع ص33-34

[5] صلاح مصطفى الفوال ، البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1983ص111-112

كما أننا نجد **محي الدين صابر** يعدد خصائص أخرى للمجتمع البدوي وهي تشمل النقاط التالية :

- يعمل معظم البدويين على تربية المواشي والإبل والعمل في الميدان الزراعي وهذا التشابه في النشاط أدى إلى صلابة العلاقة بينهم .
- تتميز لقرى التي سكنها البدويين المستقرين بأنها اصغر حجما في المساحة والكثافة السكانية هذا الصغر في الحجم أدى إلى معرفة الفرد لجميع أفراد مجتمعه .
- سيادة قوة الضبط الاجتماعي الغير رسمي الذي يعتمد على العرف والعادات والتقاليد
- التدين والالتزام وغلبة الناحية الروحية على المادية بالنسبة للبدويين فمعظمهم أكثر تمسكا بالقيم الدينية .
- يسود المجتمع البدوي التعاون غير الرسمي ويكون هذا التعاون في مواسم الحصاد والأفراح والمأتم وهناك كلمة يطلقها البدويين الجزائريون على هذا التعاون "التويزة"
- تصنف المجتمعات البدوية بأن أهلها قانعون وراضون بما وهبهم الله وأنهم سعداء بحالهم .[6]

2.6 التنظيم الاجتماعي في المجتمع البدوي :

تعتبر الأسرة النواة المشكلة للمجتمعات فكان تركيزنا على هذه الوحدة الصغيرة لمعرفة خصائص المجتمعات البدوية.

2.6.1 الأسرة :

إن الأسرة آو العائلة هي ابسط صورة للقرابة وعلى أساسها تقوم أشكال وصور العائلات الأكثر تعقيدا وتركيبا والمقصود هنا بالأسرة هي العائلة التي تتكون من الأبوين والأولاد وهي أساس الذي تقوم عليه الجماعات الزوجية أو المنزلية التي تتألف من أشخاص يعيشون في بيت واحد وتقوم بينهم علاقات وثيقة في حياتهم اليومية .

[6] محي الدين صابر ولويس مليكة ،البدو والبداوة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1986، ص141.

2.6.2 نماذج الأسرة البدوية :

المجتمع البدوي تسوده عدة نماذج أسرية معينة نوجزها فيما يلي:

- **الأسرة النووية** : وهي وحدة تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما وقد ثبت وجود الأسرة النووية في كل مراحل تشكل البشرية كما تأكد أنها ليست قاصرة على المدينات الغربية أو مرتبطة بمختلف صور التقدم والتحضر فقط .
- **الأسرة الممتدة** : قد تكبر الأسرة النووية رأسيا عن طريق تعاقب الأجيال أو تمتد أفقيا عن طريق إضافة وحدات نووية أخرى إليها وفي وفي هذه الحالة تعرف الأسرة الممتدة أو المركبة وترتبط الأسرة الممتدة إلى حد كبير بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد كثيرا من المجتمعات البدوية وخصوصا داخل نطاق الثقافة الإسلامية بصفة خاصة والشرقية بصفة عامة .

2.6.3 مدلول الأسرة في المجتمعات البدوية :

إن مدلول الأسرة يكاد يكون واحدا في مختلف المجتمعات البدوية وان اختلفت في تحديد نطاقها ووظائفها ومدى المسؤولية المترتبة عليها فهي تخضع للعلاقات التي تربطها بمعتقداتها الدينية وتقاليدها الخلقية ونظمها الاجتماعية وما يقتضيه ظروفها الطبيعية وأحوالها الاقتصادية ، والأسرة بذلك يزداد نطاقها في المجتمعات البدوية فتشمل عميد الأسرة وأبنائه وأحفاده وزوجاته الذين يظلون مرتبطين به مادام على قيد الحياة مكونيين وإياه شخصية معنوية تعتبر مسؤولة عما يرتكبه كل عضو من أعضائه من جرم ما [7]

- **وظائف الأسرة** : تقوم الأسرة بعدة وظائف رئيسية من أهمها تتعلق والاقتصاد والتكاثر والتربية

- **<u>الوظيفة الاقتصادية :</u>** تأتي عن طرق تقسيم العمل الذي غالبا ما يرتبط بالجنس حيث يختص الرجل في المجتمعات البدوية بالإعمال الأستشرافية فضلا عن تلك التي تتطلب جهدا عضليا وبدنيا بينما تختص المرأة بأعمال اخف وطأة كالأعمال المنزلية .

[7] نفس المرجع السابق ، ص 183-189

- وإذا ما انتقلنا إلى وظيفة التكاثر نجد أنها من أهم الوظائف فعن طريقها يتم حفظ النوع البشري فضلا عن استمرار المجتمع الإنساني لذلك كانت ولادة الطفل وختانه وبلوغه مبلغ الرجال كلها أمور هامة تعمل لها الأسرة ألف حساب وتستعد للاحتفال بها أي استعداد نظرا لما يمثله المولود خصوصا إذا كان ذكرا كعامل ربط قوي للأسرة ويدعمها ويجمع شتاتها نحو هدف واحد وهو حماية الوليد وإسعاده.
- وهذا وتقوم الأسرة من خلال وظيفتها التربوية بعدد من عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة لصغارها يكسبون من خلالها التراث الاجتماعي والثقافي والحضاري .[8]

2.7 عملية التحول من مجتمعات قبلية إلى مجتمعات شبه إقطاعية أو رأسمالية :

مع ظهور تقسيم العمل ونمو المبادلات التجارية وظهور الدولة الحديثة فان العديد من التمايزات الطبقية أخذت في التبلور لتحل تدريجيا محل التمايزات القبلية القائمة على أساس علاقات القرابة وروابط الدم وأواصر التضامن القبلي وهكذا أصبحت الأسواق التجارية آليات في ربط القبائل يبعضها البعض وبالمدن والأرياف في إطار الوعاء القبلي نجد أن التركيبات القبلية القائمة على الرتب والمناصب تتحول تدريجيا إلى ترتيبات طبقية بالمعنى الحديث ، إذ أن سلالة شيخ القبيلة يمثل نقطة بداية ظهور طبقة من المنتقدين الذين يستحوذون على الفائض الاقتصادي للفلاحين القبليين ولمزيد من الفهم آليات الانتقال من مجتمع قبلي إلى مجتمع طبقي يمكن الاستشهاد بالدراسة المهمة للعالم الانتروبولوجي الأمريكي (ROBET FEREA) عن عمليات التغير والتمايز الاجتماعي والطبقي وتشي الدراسة إلى انه في المجتمعات التقليدية كانت القبيلة تشكل الوحدة الأساسية لحيازة الأرض الزراعية وان حقوق الانتفاع بالأرض كانت على المشاع حيث يقوم الفلاحون القبليون بفلاحة الأرض في ايطار الولاء للقبيلة ومع تسجيل مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية بأسماء مشايخ القبائل ورؤساء العشائر أخذت عمليات التمايز تسير في اتجاهات متعددة :

[8] نفس المرجع ، ص 190-192

- تحول مشايخ القبائل ورؤساء العشائر إلى شيوخ إقطاعيين يحصلون على ربع الأرض الزراعية .
- تحول الفلاحين القبليين إلى مشاركين في المحصول ا والى مزارعين بالمحاصة .
- تحول أعداد من الفلاحين القبليين إلى معمدين وبالتالي انتقالهم إلى صفوف العمالة. الزراعية التي تعمل بالأجر [9]

ومن التنظيرات والدراسات في هذا الصدد نجد تنظيرات "ابن خلدون " إذ يقول " ...أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر ...إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال [10]

بحيث يرى أن تغير النظام الاقتصادي وتحول بناءه من شكل البسيط المتقشف المحدود إلى الشكل المعقد الرغد النامي السبب الرئيسي لتغير الأحوال والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد فهو في تنظيره للبدو ينظر إليهم ويتدبر أحوالهم إذا استعت أحوالهم وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرقة فيرى أن ذلك يدعوهم إلى السكون والدعة والتعاون في تحصيل الزائد على الضرورة والاستكثار من الأقوات والملابس والتأنق فيها وتوسعة البيوت واختطاط المدن للتحضر ثم تزيد أحوال ألرفه والدعة فتجئ عوائد الترف البالغة مبالغها في التألق في علاج القوت واستنجاد المطابخ واقتناء الملابس الفاخرة في أنواع من حرير والديباج وغيرها ومغلاه البيوت والصروح وأحكام وضعها في تنجيدها وهؤلاء هم الحضر ومعناه الحاضرون أهل الأمصار والبلدان لكن ابن خلدون لا يغفل سببا قوي الفاعلية في تغيير أحوال البدو من البداوة إلى الحضارة ذلك السبب النفسي غائي قائم على إدراك ما في الحضر من مدنية وما ينطوي عليه من تعمميم وفي ذلك يقول ، وبهذا نجد التمدن غاية للبدو ي يجري إليها وينتهي بسعيه إلى مقترحه منها .[11]

[9] - محمود عبد الفضيل ، التشكلات الاجتماعية والتكوينات الطبقية في الوطن العربي ، مرار الدراسات العربية ، بيروت 2001، ص ص 62-69 .

[10] - عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1971، ص 28.

[11] - حسن الساعاتي ، البدو والحضر عند ابن خلدون ، مجلة ثقافية ، العدد 78 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 1983 ، ص 39-40

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن عملية التغيير الاجتماعي قد قطع شوطا بعيدا في الكيان القبلي في معظم المجتمعات البدوية وخاصة العربية حيث أخذت التقسيمات الطبقية محل التقسيمات القبلية في ظل تدخل الدولة الحديثة وتغلغل العلاقات الإنتاجية الرأسمالية دون أن تزول تماما بل من خلال عملية مزدوجة وتهجين بين الهياكل القبلية والعشائرية والهياكل الرأسمالية الحديثة .

2.8 **توطين البادية :**

على الرغم من أن معظم الدراسات التي تناولت البدو والبداوة تتعرض بشكل أو بأخر إلى عمليات التوطين وجهود الدولة في هذا السبيل ، إلى جانب مدى تكيف أبناء البادية في المجتمعات الحضرية ، إلا انه يمكن استعراض بعض الدراسات التي اهتمت بتوطين البادية بشكل مباشر .

ولاشك أن الدول العربية وكثير من دول العالم التي لديها بادية حرصت على دمج المجتمع البدوي في المجتمع الحضري لتسهيل الاتصال به وخلق كيان سياسي واقتصادي فعال .ويعني" التوطين " في الغالب تغيير الحيز المكاني لسكان البادية ضمن مناطقها ، بحيث تكون ملائمة في الاحتياجات الأساسية ، وذلك بهدف أحداث تغيير في أنماط حياة البادية نحو الأفضل (عبد الباري 1982) .

وهنا نوعان من التوطين :

- نمط التوطين المخطط
- نمط التوطين غير المخطط

وفي مجال توطين البادية تناول صابر ومليكة (1965) في كتابهما "البدو والبادية " مفاهيم ومناهج عومال التغيير الحضاري في نمط حياة البدو بالإضافة إلى مشروعات التوطين والمجتمعات المستحدثة ، ودرسا الشخصية البدوية ومشكلات البحوث النفسية والاجتماعية في ميدان البداوة العربية ، وتوصلا إلى أن العوامل السياسية والتكنولوجية لم تغيير سمات تحديد الشخصية البدوية ، وذلك لعدم وجود إطار نظري والى تفاوت المتغيرات مثل الثروة ونظام المهن ...الخ واقترحا "نظام الشخصية البدوية المنوالية "لدراسة الشخصية البدوية وأكدا على الحاجة إلى نظرية متكاملة لتوجيه البحوث في هذا الجانب .

3 جنوب الشط الشرقي والبيئة الهشة وتقلص مناطق الرعي :

لفهم طبيعة التحرك السكاني في منطقة الشط الشرقي وآليات استقرار البدو الرحل وجب علينا أن نتعرف على ملامح الوسط الطبيعي والتعريف بها ولو باختصار حسب موضوع دراستنا وأهم هذه العناصر المدروسة هي :

- الشط الشرقي
- جنوب الشط الشرقي.
- التربة في جنوب الشط الشرقي
- منظر الحلفاء (الحلاسة)
- منظر الشيح (المرت)
- الرتم والسدر والبطم
- الماء
- المناخ

3.1 الشط الشرقي (لسبخة – le chott):

السبخة أو الشط هي عبارة عن أراضي منخفضة وغالبا ما تكون أسفل مكان في المنطقة وتربتها تحتوي على نسبة عالية من الملوحة ولا ينبت فيه اي نبات .تخيط بها أراض ذي ملوحة عالية كذلك إلا أنها اقل نسبة من الأولى حيث يوجد غطاء نباتي مختلف الأنواع وهو أكثر ملائمة مع هذا الصنف من التربة المالحة .عكس عشبه السنوي الذي تأكله الأنعام ، فان النبات المعمر لا تقبل الماشية عليه ولا تبدي رغبة في أكله بسبب ارتفاع ت=نسبة الملوحة فيه .أما الشجرة الوحيدة التي تنبت حول السبخة فهي شجر العريش آو الطرفاء .

الشط هو حوض مغلق تشغله سبخة ملحية، يقع قرب مدينة بوقطب الجزائرية .تبلغ مساحته **855.500** هكتار وهو بذلك ثاني أكبر شط في شمال إفريقيا بعد شط الجريد التونسي .يضم شط الشرقي العديد من البحيرات المالحة والعذبة ويعتبر موطن للكثير من النباتات والأشجار المهددة بالانقراض، يضم أيضاً ينابيع حارة ومياه معدنية تجذب العديد من السياح سنوياً.تمر بهذا الشط أعداد هائلة من الطيور المهاجرة من أوروبا والمتوسطي عموماً كما يتم إستغلال هذه السبخة كذلك في الزراعة والرعي لكن أراضيها مهددة بسبب وقطع الأشجار.

3.2 منطقة جنوب الشط الشرقي :

تنقسم ولاية البيض طبيعيا إلى ثلاث مناطق أساسية وهي:

3.2.1 المنطقة السهبية:

توجد شمال الولاية وجنوب الشط الشرقي مباشرة وهي عبارة عن سهول مرتفعة بمساحة 8778 كلمتر مربع تتألف من 06 بلديات هي بوقطب، الخيثر، توسمولين، كاف لحمر، الرقاصة، الشقيق.

3.2.2 المنطقة الأطلس الصحراوي: تمتد على مساحة 11846 كلم2 على ارتفاع 1300 م وتضم 13 بلدية هي

البيض˘ بوعلام˘ سيدي أعمر˘ سيدي طيفور˘ سيدي سليمان˘ استيتن˘ الغاسول˘ كراكدة˘ أربوات˘ عين العراك˘ الشلالة˘ بوسمغون والمحرة.

3.2.3 المنطقة الشبه صحراوية :

تتربع على مساحة 51073 كيلومتر مربع. تتألف من 03 بلديات : الأبيض سيدي الشيخ، البنود وبريزينة.

الخريطة رقم 03

المناطق الطبيعية الاساسية لولاية البيض

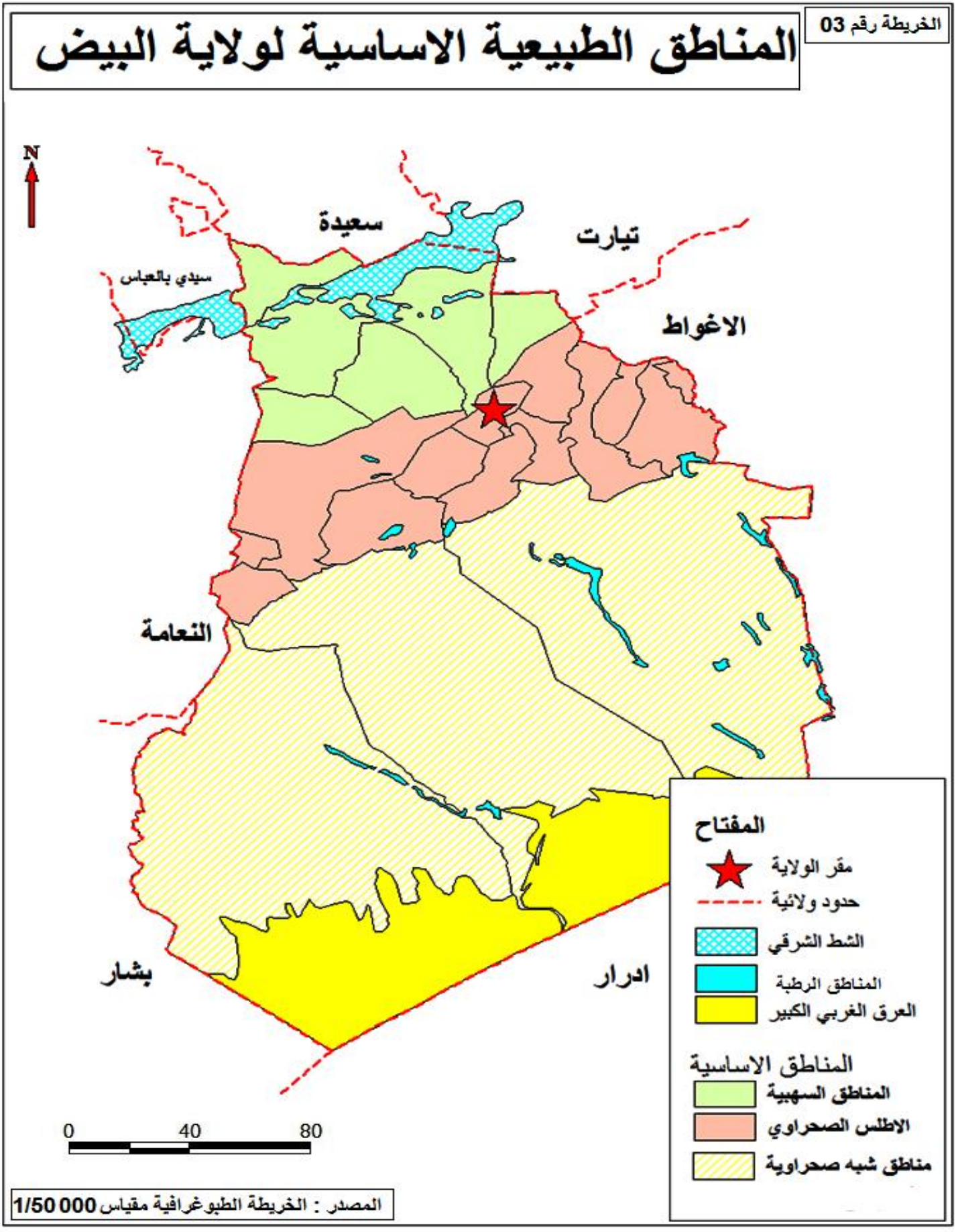

المصدر : الخريطة الطبوغرافية مقياس 1/50 000

3.3 التربة في جنوب الط الشرقي : نميز عدة أنواع من التربة حسب المنطقة المراد دراستها وهي

3.3.1 .تربة المناطق الرعوية السهبية :

تتواجد جنوب الشط الشرقي باستثناء الوديان والأحواض المنخفضة أين تتحجر مياه الأمطار قبل أن تجف آو تتبخر ، والتي لا تكاد تمثل شيئا ذا أهمية من جانب المساحة ، فان تقريب مجموع هذا الفضاء الرعوي الشاسع يتكون من تربة فقيرة جدا .سمك طبقة التربة الخصبة فيها يتكون من بعض سنتمترات (من 5الى 10) ، بل ينعدم تماما في كثير من الحالات حيث يبرز الصخرة الأم. تتركب التربة في الوديان والأحواض المنخفضة ، التي لا تكاد تمثل شيء مذكور وذلك لقلتها ، من صلصال والرمال وغرين أما التربة في معظم السهوب فتتكون على العموم من عنصري الرمل والغرين(les limons) وهي بذلك تربة سهلت التفتت والتفكك حيث تنفصل عناصرها بسهولة .

"بهذه المميزات البيولوجية من الواضح انه يوجد مناطق هشة أدت الى التصحر والانجراف نظرا لتذبذب المناخ ."[1]

3.3.2 تربة منطقة الاطلس الصحراوي :

وهذه التربة توجد في جنوب الأطلس الصحراوي قبل بدأ العرق الغربي الكبير ،وهي عبارة عن حمادة على امتداد جنوب الولاية واسمها حمادة بنت طواجين .

3.3.3 تربة المناطق الشبه صحراوية:

تمتد بين سلاسل الأطلس الصحراوي في المناطق التي تعرف نوعا ما الجفاف وكذالك جنوبه ، ومنطقة العرق الغربي الكبير وهي بملاحظة خريطة الولاية التربة الغالبة والتي تهدد بقية المناطق بعملية بيئية خطيرة وهي التصحر .

[1] Mohamed HADEID : Mutations spatiales et sociales d'un espace à caractère steppique : le cas des Hautes Steppes sud oranaises (Algérie).. Doctorat d'Etat, Géographie, 22 pages, Université d'Oran, 2006

3.3.4 الحلفاء (الحلاسة) :

منظر الحلفاء (الحلاسة كما يسمى محليا) فضاءات كبرى فوق المنحدرات السهلية وسفوح الجبال .إن نبتة الحلفاء في هذه الأماكن تنبت لوحدها أو ترافقها بعض النباتات المعمرة كالشيح الأبيض في معظم الأحيان حيث تظهر للناظر كالموج البحر اخضر .الحلفاء نبات لا تقبل عليه ماشية الغنم على العموم إلا استثناءا في فصل الشتاء أو أثناء سنين القحط عندما يقل الكلأ أو ينعدم .لم تكن هذه النبتة ،قبل أن تكاد تختفي في معظم سهوب الجزائر تحت تأثير التصحر ، أكثر استعمالا في الكلأ لتغذية الماشية بل كانت مستعملة في الصناعة (في مطلع القرن العشرين) لتحويلها العجين الورق كونها تحتوي على نسبة عالية من مادة السلولوز .ولكن إذا ما تم قطفها ثم تركت تجف (مدة شهر تقريبا) حتى تنخفض فيها نسبة الماء إلى ادني حدودها وبالتالي تصبح تحتوي على نسبة عالية من المادة اليابسة (la matiére séche). سارت غداء جد مفضل للماشية وفي هذه الحالة تصبح الحلفاء غذاء مكمل للأعلاف سواء في التسمين وهو مقدار العلف الذي تحتاج اليه الدابة يوميا (la ration fourragére).

3.3.5 الشيح (المرت)

منظر الشيح الأبيض (أو المرت حسب التسمية المحلية) هي فضاءلت مسطحة جدا أو قليلة الانحدار مغطاة في معظمها من هذا النبات بنسبة علية بالاشتراك مع جميع الأنواع النباتية الأخرى ، ماعدا تلك التي تنبت فوق الأراضي ذات الملوحة العالية نسبيا مثل (اللال والمثنان والقطفة ...)هذان النوعان من المساحات ، الحلفائية (الحلاسة) والشيحية (المرات) يغطيان معظم السهوب .

3.3.6 الرتم والسدر والبطم :

هذه الأنواع من الشجيرات والأشجار تنمو جنوب سلسلة الأطلس الصحراوي وبين اربيتها مقاومة للتصحر وللجفاف من أهم أنواع الأعلاف للغنم في فصل القحط ن لها فوائد طبية مهمة لتداولها كثيرا في الطب البديل أو الشعبي .

3.3.7 الماء :

هو احد العناصر الأساسية ' بل هو العنصر الأساسي الذي لا يمكن للمنتظم البيئي مواصلة حياته إلا بوجوده. (L'écosystème) يعتبر توفر الماء شرطا مسبقا لا بد منه قبل اتخاذ إي قرار لأنه ببساطة هو أصل كل شئ حي .

المياه الجوفية لم تكن متواجدة عبر مجموع المنطقة السهبية حيث كان تواجد الماء يملي على مربي الماشية توزيعا عقلانيا لاستعمال السهوب . لو كان الماء متواجدا عبر نقاط متقاربة لاستغلت السهوب على طوال السنة فيطرأ تغيير جدري على المنظومة البيئية ولربما كانت ستدثر مهنة تربية المواشي . عبر هذه المساحات الشاسعة و الشبيه القاحلة لم يكن هناك لا تنقيبات ولا بناء سدود .

آ لئ ط ص ن ق ك ت م خ ذ ب : لقد حفر البدو أبارا قليلة العمق (من8 إلى 12 تقريبا) لاستغلال الماء. على العموم كانت الآبار توفر الماء الكافي ' إلا في بعض فصول الصيف حيث كان مستواها ينخفض بصفة مقلقة. نقاط الماء هذه كانت متواجد على شكل مميز جعل البدو يشتغلون نشاط تربية المواشي فقط حسب هذه الميزة. تكمن هذه الخصوصية في تواجد نقاط الماء على خطين متوازيين يمتدان من الشرق إلى الغرب ويبعد احدهما عن الأخر بحوالي 60 كيلومتر ' فيوجد الأول على حدود المنطقة السهلية شمالا ويتوسطها الثاني من الشط الغربي إلى الشط الشرقي كما يلي (انظر الشكل رقم3 على الصفحة الموالية محورا نقاط المياه).

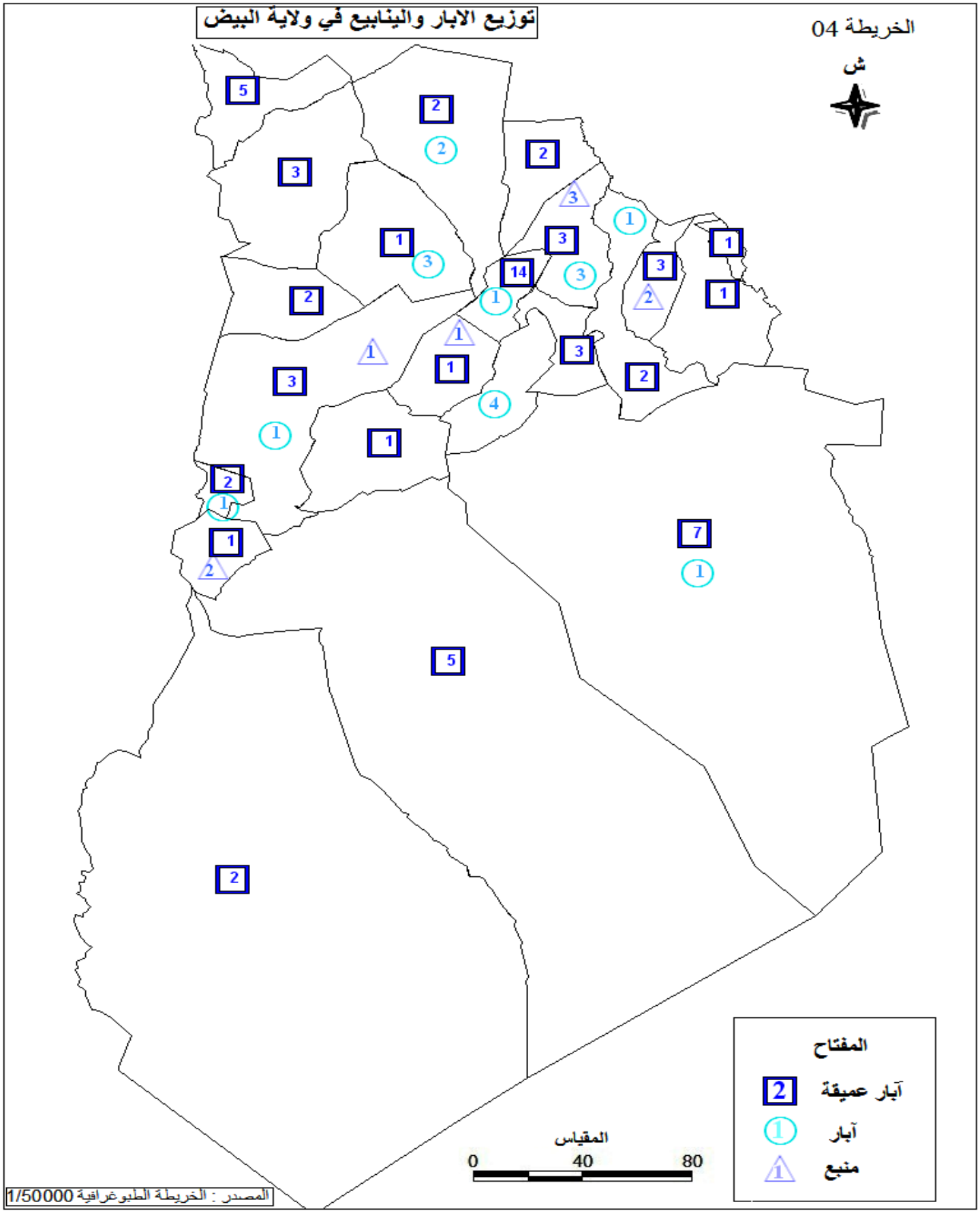
توزيع الابار والينابيع في ولاية البيض
الخريطة 04
ش
المفتاح
آبار عميقة
آبار
منبع
المقياس
0
40
80
المصدر : الخريطة الطبوغرافية 1/50000

3.3.8 المناخ :

إن السهوب الجزائرية تقع بين المستويين المطريين 100و400 ميليمتر بقياس المعدلات السنوية لتساقط الأمطار (isohyètes)' ولذلك فمناخها شبه جاف او تحت شبه جاف يتميز بالخصوصيات الأساسية التالية :

– قلة في الإمطار التي تتساقط بكميات غير منتظمة وبالأخص غير كافية للقيام بنشاط فلاحي مفيد اقتصاديا أو ذي مردود مقبول . قلة الأمطار هذه التي تمثل عائقا كبيرا على الفلاحة على مستوى المنحدر الشمالي للأطلس ألتلي حيث إن معداتها تفوق معدلات السهوب ' تتفاقم كلما اتجهنا نحو الجنوب' باستثناء المرتفعات العليا (قمم الأطلس الصحراوي) أين نلتقي بحرارة لطيفة ونوع من تلك الأجواء المنعشة.

– أمطار غير منتظمة يتميز كذالك مناخ السهوب بعدم انتظام الإمطار سواء في نفس السنة عندما تتأخر الأمطار عن مواعيدها حيث لا يبرز النبات الفصلي ' أو عندما لا تتأخر الأمطار في المناسب أي في مطلع الخريف. كما أن سقوط الإمطار غير منتظم بين السنة و الأخرى و غالبا ما يطول الجفاف ويهدد حياة قطعان الماشية التي كان عددها قد ارتفع من قبل وفاقت احتياجاته القدرات الإنتاجية للسهوب .

على كل فأن ميزة عدم انتظام الأمطار من خاصيات السهوب الجزائرية منذ القدم وليست هي بالأمر الحديث النشأة كما يظهر ذلك من خلال المعطيات التالية المتعلقة بتساقط الأمطار والحرارة في ولاية البيض عبر المناطق الرئيسة الثلاث في جنوب الشط الشرقي كما يتضح لنا أن أيضا درجات الحرارة متذبذبة وارتفاع في المدى الحراري كبير مما لا يساعد على نمو النبات بشكل طبيعي ويهدد الغطاء النباتي الهش .

الشكل رقم 01

متوسط درجات الحرارة وهطول الأمطار بمنطقة البيض

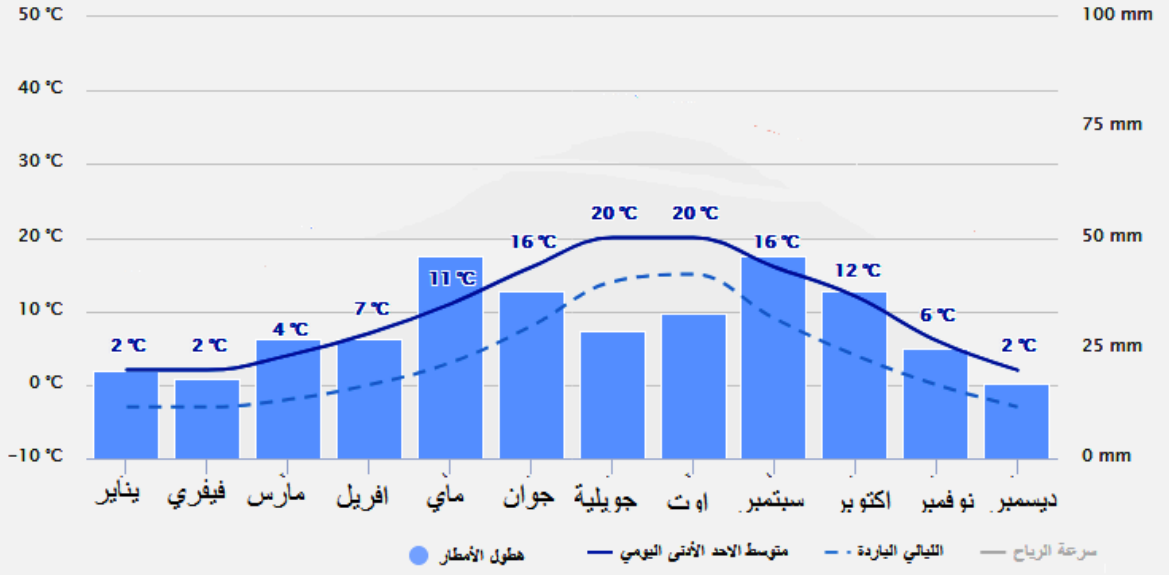

المصدر: meteoblue+ محطة الارصاد البيض2007-2014

الشكل رقم 02

متوسط درجات الحرارة وهطول الأمطاربمنطقة بوقطب

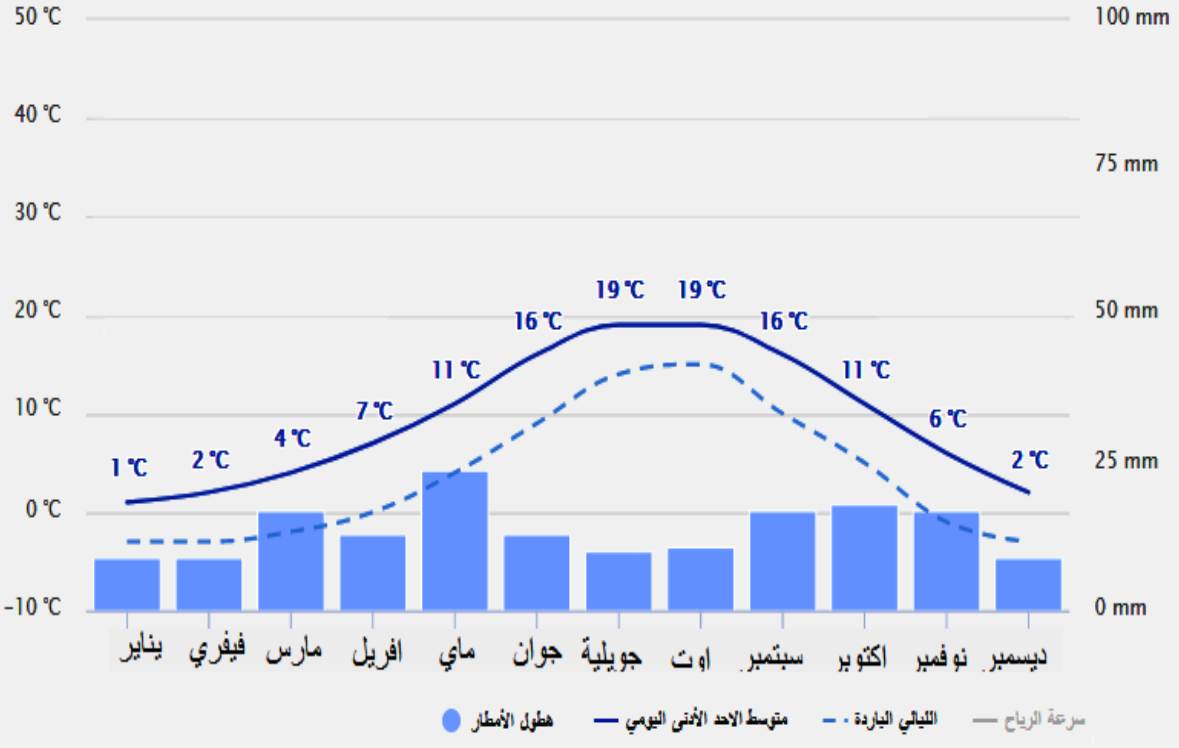

المصدر: meteoblue+ محطة الارصاد الجوية بيوقطب 2007-2014

4 الأخطار البيئية احد أهم العوامل الاساسية في استقرار البدو الرحل في منطقة الشط الشرقي :

كان بإمكاننا أن نشير إلى هذا العنصر في الفصل القادم لأنه سبب من أسباب استقرار البدو الرحل لكن بحكم أننا ندرس الوسط الطبيعي للمنطقة ارتأينا إلا أن نعرج على هذا .

4.1 التصحر وآثاره في تسريع ظاهرة النزح واستقرار البدو الرحل جنوب الشط الشرقي:

إن انتشار التصحر كظاهرة طبيعية ضربت أراضي المنطقة الجنوبية غربية مع بداية التسعينيات، جاءت نتيجة حتمية لعدة أسباب وعوامل طبيعية كديمومة حالة الجفاف الذي قضى على الأخضر واليابس، الاستغلال اللاعقلاني للمساحات الرعوية وعدم احترام مواسم الرعي التي تنظمها الدولة وفق إجراءات تنظيمية، إلى جانب الحرث الفوضوي وتخلي السلطات المحلية من مسؤوليتها في مراقبة عمليات الرعي، ويرجع المتتبعون ذلك للحالة الاستثنائية التي عاشتها الجزائر بسبب الوضع الأمني حينها، ما جعل تنظيم النشاط الرعوي من الأمور الثانوية، مما نجم عنه تدهور في حالة الغطاء النباتي ودفع بسكان البدو إلى النزوح الجماعي من أراضيهم مكرهين، واستقرارهم بالقرب من مداخل المدن والمجمعات السكنية.

وتعد ظاهرة التصحر ظاهرة خطيرة لم تعالج بالرغم من شبكة البرامج المسطرة له والأموال المرصودة، حيث لا يختلف اثنان عن حجم الانعكاسات المترتبة على الظاهرة التي اكتسحت منطقة الجنوب الغربي برمته، وكان تأثيره جليا على عدة ولايات أخرى من الوطن لأكثر من 15 سنة خلت، بعد أن قضى على مساحات شاسعة من الأراضي بفعل تقلص مساحات الغطاء النباتي الذي كانت تمتاز به الأراضي كالسناغ، الشيح والحلفاء، حيث يرى المتتبعون دائما بأن المساحة قد تقلصت من 6،5 مليون هكتار خلال الثمانينات إلى أقل من 3 ملايين هكتار، إذ يسجل نادي المخاطر الكبرى أن ما بين 30 و40 بالمائة من الأراضي كانت مغطاة، وقد سجل غرس أكثر من 3400 هكتار من المساحات المهددة بزحف الرمال ضمن مخطط مكافحة التصحر الذي شرع في تجسيده منذ سنة 1999، في الوقت الذي تم فيه تشجير مساحة قدرها 1055 هكتار

ضمن برنامج الأشرطة الخضراء بالقرب من التجمعات السكنية، وأنشأت فيه المحميات السهبية من قبل المحافظة السامية لتطوير السهوب سنة 2002، والتي سجلت بلغة الأرقام ما يفوق 785.435هكتار عبر مختلف تراب الولاية، وهي العملية التي كانت ناجحة وحققت نتائج إيجابية على أرض الميدان، من خلال إعادة الطابع النباتي للمنطقة والزيادة من المداخيل جبائية لخزينة الدولة بعد عمليات كراء المساحات للموالين.

يجري تجسيد عدة عمليات تنموية أخرى بقطاع الغابات تخص مكافحة التصحر، ، من بينها غرس 350 هكتار بمختلف أنواع الأشجار، كالصنوبر الحلبي الذي يعرف بقابليته للتأقلم مع الطبيعة المناخية للمنطقة، مد محيط الأشرطة الخضراء، واستكمال أشغال غرس 199 هكتارا بالشجيرات العلفية، من شأنها تشجيع سكان البدو الرحل على الاستقرار بمناطقهم الأصلية لضمان العشب لمواشيهم، بحكم تميز الولاية بطابعها الرعوي السهبي .

خريطة05: المناطق الحساسة للتصحر ISD

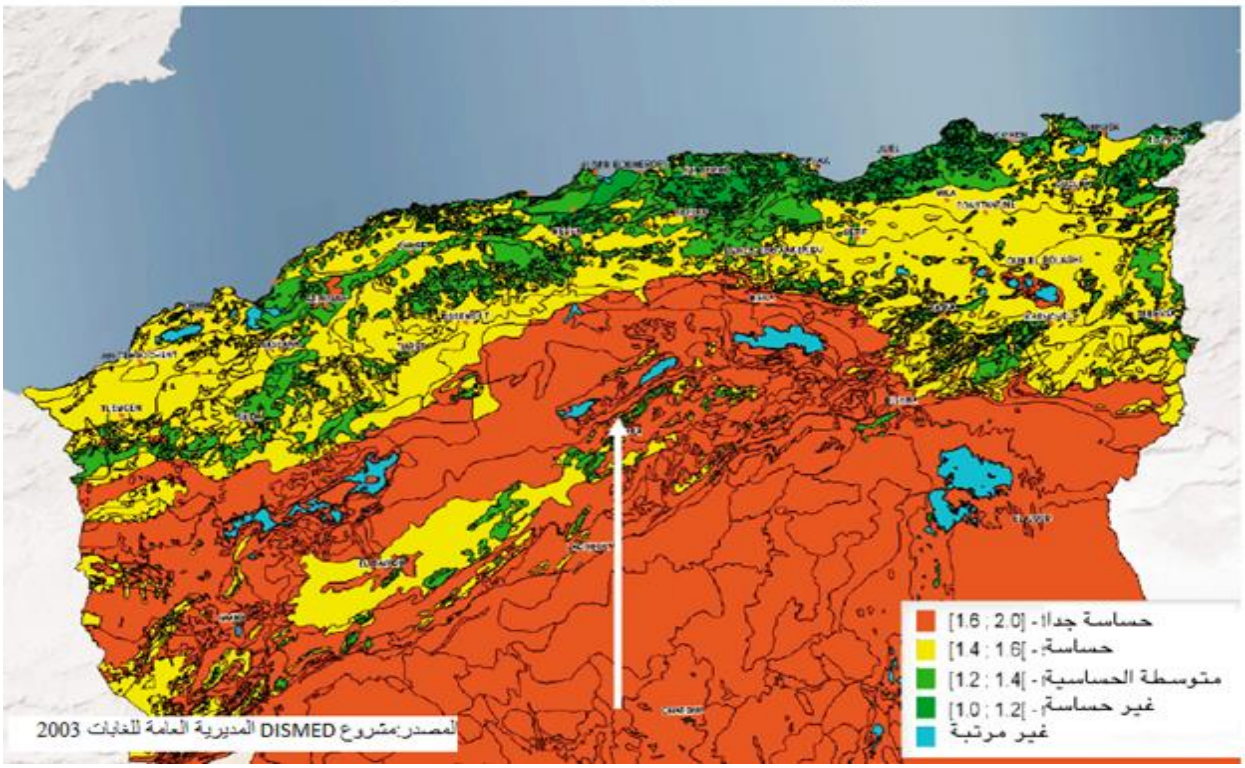

ولا يمكن أن نتحدث عن التصحر ولا نشير إلى الحزام الأخضر الذي بدوره لا يعكس الواقع المعاش فهذا البرنامج قديم في محاولة تثبيت كثبان الرمال المتجهة نحو الشمال كما ستوضح الخريطة انتشار حزام من الشرق إلى الغرب لكن في ارض الواقع نجد بعض الشجيرات المترامية هنا وهناك ولا تغير في طبيعة المنطقة إلا القليل وهذا راجع من جهة إلى الظروف القاسية والى الرعي الجائر من جهة أخرى .

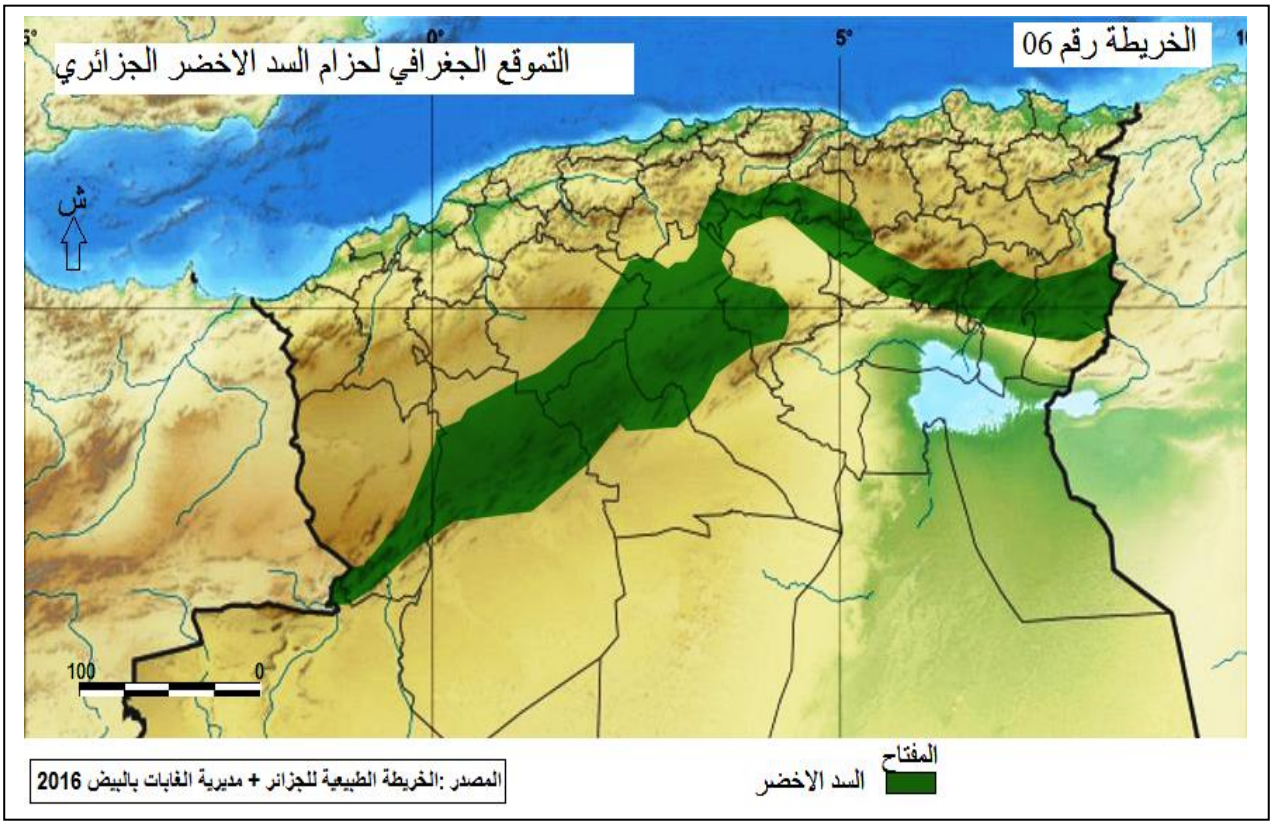

إذن في ماهي أخطار التصحر في المساهمة في ترحال الرحل واستقرارهم قرب المجمعات العمرانية بمدن ولاية البيض ؟

لعل من أهم الانعكاسات التي تخلفها هذه الظاهرة هي فقدان المراعي لمظهرها وقلت الرعي يجبر البدو الرحل على التوجه إلى شراء الأعلاف أو الاستقرار قرب المدن من اجل توفير عناء التنقل اليومي ، وذلك من اجل تسمين الأغنام لأنها مصدر رزقهم والملاحظ إن جل البدو الرحل حينما يستقرون يفضلون دوما الاستقرار خلف الحزام الأخضر.

وهنا يمكن أن نلاحظ من خلال الخريطة أن وتيرة الاستقرار على حواف المجمعات العمرانية زادت نظرا إلى تدهور في الغطاء النباتي وتصحر كبير .

ولعل المناطق الأكثر تضر ا ر من هذه الظاهرة هي المناطق السهبية التي تدهورت فيها الأراضي بشكل كبيرنتيجة الجفاف المتواصل الذي ضرب المنطقة في تسعينيات القرن الماضي والذي دام لعدة سنوات متواصلة حيث انخفضت نسبة التساقط إلى أدنى مستوى لها ، وما ا زد من حجم المشكلة هو الإنسان بممارساته الخطيرة وقلة وعيه البيئي وعدم إدراكه بمدى الخطر الذي يمثله التصحر والذي يهدد مصدر رزقه المتمثل بالأساس في تربية المواشي وزراعة الحبوب، حيث أن الرعي المكثف وغير الموجه والحرث الفوضوي أدى إلى تفاقم الوضع ، و لعل خير مثال على ذلك هي منطقة البيض التي تحولت من منطقة رعوية بامتياز إلى منطقة شبه صحراوية أدت إلى تقلص كبير في الأراضي الصالحة للرعي ، هذا الأخير الذي يمثل العمود الفقري لاقتصاد المنطقة، كان لهذه المظاهر التي خلفها التصحر جانب اجتماعي يضاف إلى الجانب الاقتصادي حيث فقد الآلاف من البدو الرحل

مصدر رزقهم الوحيد المتمثل في تربية المواشي ، أدى هذا الوضع إلى هجرة جماعية نحو ضواحي مدن الولاية المختلفة ،ولعل أكثر المدن التي شهدت تدفقا لهؤلاء السكان هي مدينتي البيض وبوقطب مع نهاية سنوات التسعينيات، هذه الأخيرة أحاطت بها مئات الخيم المتراصة بعضها إلى جانب البعض في مشهد غير مألوف. يذكرنا بالمحتشدات التي كان يقيمها المستعمر الفرنسي، غير أن هذه الخيم جاءت نتيجة فقدان الأراضي لكل الكلأ الموجود وهو كلأ غير قابل للاسترجاع في فترات قصيرة كونه يتكون من نباتات كالحلفاء والسناق والدرين وهي نباتات إذا ما أجتثت من جذورها أو أحرقت أو أتلفت فإن استرجاعها صعب جدا بحيث تحتاج إلى عشرات السنوات من الحماية للاسترجاع ، أدى سوء الاستغلال ، رعي جائر وحرث عشوائي في المناطق السهبية على إمتداد أعوام السنوات إلى الضغط المتواصل والمستمر على الغطاء النباتي بالإضافة إلى العوامل المناخية حيث أصاب الجفاف المنطقة لمدة طويلة، مع نقص في الموارد

المائية القليلة وغير القابلة أو صعبة الاسترجاع مع الاستغلال المفرط للإنسان الأمر إنتهى في بعض المناطق السهبية وولاية البيض خاصة لتعرية التربة وتكوين الكثبان الرملية. ولعل الصور اصدق برهان على مدى التدهور الذي لحق بالأراضي الرعوية والزراعية في المنطقة وهذه بعض العينات البسيطة على مدى تأثير التصحر في منطقة جنوب الشط الشرقي .

صورة رقم 06 تظهر نقطة ماء مندثرة	صورة رقم 07 تبين تدهور الغطاء النباتي
المصدر : الدراسة الميدانية 2015	المصدر : تصوير الباحث 2014[1]

هذا تأثير التصحر على الطبيعة وكان لها انعكاس كبير على قدرة المربين الموالين على تلبية حاجيات الماشية وتدارك الفرق من الكلأ، يؤدي بهم ذلك إلى بيع عدد من رؤوس القطيع من أجل إطعام ما تبقى وبالتالي تقلص عددها ومنه تدني المستوى المعيشي للموال الذي يجبره هذا الوضع على التخل على نشاط تربية المواشي وبالتالي يحال إجباريا على البطالة ويلجأ إلى الهجرة نحو المدن واحتراف مهن أخرى، غير أن الكثير من الموالين لا يتأقلمون مع الظروف الجديدة نظرا لاعتيادهم على نشاط وحيد وهو تربية

[1] - تأثير التصحر على الهوية الفردية والجماعية لسكان السهوب من البدو الرحل د ا رسة حالة ولاية البيض - أ /بوزيد بوحفص / جامعة وهران 2013 .

المواشي فلا يملكون غير هذا النشاط الذي وجدوا أنفسهم يتوارثونه أبا عن جد وفي لحظة واحدة يختفي هذا النشاط من حياتهم وهو الذي كان يعولهم مع عائلاتهم ويوفر لهم مصدر الرزق الوحيد ينتج عن هذا الوضع الجديد حدوث ظواهر إجتماعية جديدة مثل الهجرة إلى أطراف المدن، بناء الخيام خاصة في المناطق السهبية وخير دليل على ذلك بلدية بوقطب التي شهدت ظهور مئات الخيم متراصة قرب بعضها البعض بجانب النسيج العمراني الحضري في ظروف صعبة تنعدم فيها جميع مقومات الحياة ، ونفس الحال ينطبق على بلدية البيض التي شهد محيطها العمراني توافد الكثير من البدو الرحل حيث قاموا بنصب خيمهم قرب المدينة بعدما فقدوا مصدرعيشهم الوحيد المتمثل في تربية الماشية بفعل ظاهرة التصحر.

4.2 السياسات المتبعة لمكافحة التصحر ومعالجة أثره على السكان :

لقد سعت الدولة إلى عمل سياسات عديدة و مختلفة منذ سنة 1962 من أجل مكافحة هذه الظاهرة فنذكر على سبيل المثال لا الحصر السد الأخضر، إنشاء تعاونيات رعوية، نشر القانون الخاص بالرعي... إلخ، غير أن هذه السياسات لم تعطي سوى القليل من النتائج وذلك لعدم قد رة الإدارة على وضع صيغة مشاركة فعلية .مع العاملين في مجال الرعي من مربين وموالين ورعاة في تسيير المراعي .تتميز منطقة السهوب الجزائرية بتربية المواشي حيث بلغ عددها 11.5 مليونرأس في سنة 1996 بنسبة 75 % من مجموع الرؤوس على المستوى الوطني ، كم تسهم 2996000 طن من اللحوم الحمراء ، هذا الإسهام في الإقتصاد الوطني يهدده التصحر بطريقة مباشرة حيث أن المراعي تقلصت بشكل كبير مما أدى إلى إحداث خلل بين العدد الكبير للمواشي وقدرة السهوب على إستيعابها وتوفير الكلأ الطبيعي الذي أصبح لا يكفي مما جعل المربين يلجئون إلى الكلأ الصناعي المكلف ماديا، وبالتالي لجوء الكثير منه إلى بيع جزء من رؤوس أغناهم لأجل إطعام ما تبقى، هذا كله أجبر العديد من الموالين إلى تغير المهنة ما يكلف خزينة الدولة خسارة كبيرة بسبب لجوئها

إلى تعويض النقص في اللحوم الحمراء المحلية بالاستيراد مما يثقل كاهل الخزينة العمومية من جهة ويزيد من مشكل البطالة من جهة أخرى.

بعد فشل جميع السياسات السابقة في الحد من ظاهرة التصحر ومن إنعكاساتها الإجتماعية والإقتصادية لجأت الدولة إلى إستحداث هيئة جديدة هي المحافظة السامية للسهوب و تسيير برنامج تطوير السهوب (HCDS) ، حيث تقبلها سكان السهوب عامة و سكان المناطق المتضررة من التصحر خاصة، نظرا لإعتمادها المشاركة حيث إستفاد السكان وخاصة الموالون منهم من عدة امتيازات مثل م ا زرع رعوية لإنتاج النباتات العلفية، إقامة مناطق محمية حيث يكون فيها الرعي مؤجل إلى غاية استرجاع الأرض لقدرتها البيولوجية، ومن ثم تقوم الدولة بكراء هذه المحميات للموالين لمدة معينة ويتم إعادة غلق هذه المحميات من جديد لدورة جديدة من الإسترجاع الذاتي.

الصورة رقم10 نفس المحيط قبل الحماية بلدية استيتن	الصورة رقم11 محيط بعد الحماية بلدية استيتن

المصدر : نفس المصدر السابق

خلاصة الفصل :

يعتبر الانسان ومجموعته محور هذه الدراسة ، بحيث ركزنا على البداوة كظاهرة ، في حين ان امتداد هذه الظاهرة يكون من الطبيعة نحو المدينة فهي لا تختلف كثيرا عن الهجرة والنزوح الريفي ، اذن هذا الانتقال الحلقي اتجاه المدينة يصحبه الكثير من التحولات السوسيولوجية والديناميكية .

وهذه الظاهرة يمكن تكون عالمية الحدوث زمانا ومكانا ولكن حينما نشاهدها في جنوب الشط الشرقي تجعلنا نفكر في اشكال وأسباب حدوثها و آليات ومكانزمات استقرار البدو الرحل في هذه المنطقة .

كما أن الوسط الطبيعي في جنوب الشط الشرقي لولاية البيض وسط هش ، سريع التأثير والتأثر اما بعوامل الطبيعة والمناخ وتغيراته ،وبتوسع الانسان في مجمعاته العمرانية المجاورة ...والتأثير حينما يتعلق الامر بمحاولات البدو الرحل الاستقرار ووجود هذه الظاهرة بالفعل حول المجمعات العمرانية نظرا للظروف الطبيعية والمناخية غير المناسبة ودور السلطات المحلية والأطراف الفاعلة في ايجاد حلول لهؤلاء.

ويبقى التصحر من اهم الظواهر الطبيعية التي تساهم في استقرار البدو الرحل ، وتجعل البدوي يبحث دائما عن حلول للحفاظ على هويته وممارسة حرفة الرعي، مما جعل الباحثين على اختلاف المراحل التاريخية يبحثون على سياسة فعالة تقلل من ظاهرة التصحر والتي بدورها تعتبر دافع للاستقرار حول المجمعات العمرانية .

الفصل الثاني

أسباب استقرار البدو الرحل و آليات استقرارهم في جنوب الشط الشرقي (ولايـــة البيـــض)

مقدمة :

استقر الانسان عند مصادر المياه، واعتبرها محطات مهمة في حله وترحاله، فكانت همزة وصل بين مختلف المناطق، ومحطات ربط وعبور. وعلى الرغم من أن الماء كان عنصرا ضروريا وأساسيا في استقرار سكان البدو وسكان الصحراء، أو على الأقل رسم أهم طريق تنقله وترحاله عبر مساحات شاسعة، إلا أن العنصرين الأساسيين الآخرين لا يقلان أهمية عن الأول وهما: الأرض (التربة الصالحة للرعي) والإنسان (الممثل للقوة العاملة التي تواجه المؤثرات الطبيعية والمناخية وتتصارع معها) وبتضافر والتقاء هذه العناصر الثلاثة تحدث عمارة الأرض، ويظهر العمران البشري وتحدث التنمية التي تخدم متطلبات الحياة لدى الإنسان . وذلك وقوفا عند عاملين أساسيين وتلبية لمتطلباتهما، أحدهما قبلي (امتثالا لتعاليم وضرورات المجتمع القبلي)، والآخر ناتجا عن ظهور مؤثرات خارجية كتدخل السلطة المركزية المتمثلة في الدولة وقوانينها في خلق فضاءات تنموية.

لقد عرفت الجزائر عامة ومنطقة السهول العليا خاصة تحولات عديدة. إذ من بين التغيرات التي حدثت على المستوى الوطني والمحلي نجد جنوب الشط الشرقي وعلى مشارف التل والأطلس الصحراوي ، بحيث أن الانقطاع في نسق البداوة والانتقال من حالة الترحال إلى حالة الاستقرار والاستيطان كان من أهمها، هذا الانتقال قد تأثر بعدد من الأسباب وأدى إلى عدد من النتائج والانعكاسات التي يمكن معايشتها والوقوف عليها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، خاصة بالنسبة للمجمعات العمرانية المحصورة بين سلسلتي الأطلس الصحراوي والتل أو على جنوب الأطلس الصحراوي التي تعرف حالة من النزوح إلى الاستقرار والتثبيت الجغرافي داخل المجمعات الحضرية بعدما كانت المراعي الأماكن الوحيدة لتجمع السكان.

ومن خلال المعاينة كان واجب علينا ان نرصد المناطق التي عرفت الانتقال الديناميكي من البادية ومناطق الرعي الى المجمعات العمرانية الحضرية او الشبه الحضرية على غرار بوقطب بجنوب الشط الشرقي او مركز الولاية (البيض).

وبعد ذلك تطرقنا الى اسباب الظاهرة التاريخية وقد ركزنا على اهم الفاعلين فيها محاولين تبين كيفيات الانتقال الى المجمعة العمرانية .

واخيرا قمنا بمحصلة ميدانية عن اهم الاليات المدرجة في استقرار البدو الرحل ومكانزمات ذلك في تثبيت البدو الرحل اما في اماكن تواجدهم او بقرب من المجمعات العمرانية والاشارة الى اهمية الاستقرار الفعلي على المجمعات العمرانية او في مناطق تواجدهم .

1 تطور اعداد البدو الرحل وتغير طابع المجتمع ورحلة الاستقرار:

للنظر في استقرار للبدو الرحل يجب ان نعرج على اعداد البدو الرحل في ولايات تواجدهم، هل هم في تناقص ام في تزايد ؟ ام في تذبذب من حيث اعدادهم واماكن استقرارهم .وقد اخذنا بعض الولايات التي تشتهر بوجود هذه الفئة من المجتمع على غرار الجلفة والبيض فقط من اجل ان نقارن اعدادهم بصفة عامة ثم ندرس تطورهم في ولاية البيض عبر الاحصاءات الوطنية للديوان الوطني للإحصاء .

1.1 عدد البدو الرحل والاسر المشكلة لهم :

ان تعداد البدو الرحل بصفة عامة يعتبر عدد مهم في الجزائر لكنه غير مضبوط بدقة نظرا لخصوصيات هؤلاء يمكن ان يشكل ولاية او ولايتين من عدد الاحصاء الاخير في الجزائر سنة 2008 . فقط لتقريب الفكرة واهميتهم ويمكن القول ان اعدادهم متذبذبة منذ الاستقلال الى يومنا هذا بالنظر الى ولاية البيض وايضا لبعض الولايات ، لان اعدادهم بالرغم من تناقصها البسيط على وتيرة 50 سنة الا ان الحرفة لم تنعدم ولا هؤلاء وسنفسر ذلك في ما هو قادم . والجدول الموالي يبين اعداد البدو الرحل حسب اخر احصاء في بعض ولايات الوطن المشهورة بتواجد البدو الرحل .

جدول رقم (01): مقارنة عدد السكان الاجمالي واعدد البدو الرحل في بعض ولايات الوطن 2008 .

الولايات	عدد السكان الاجمال	عدد البدو الرحل	عدد الاسر الاجمالي	عدد الاسر
الجلفة	1164670	58353	145625	6008
البيض	229208	979 32	714 37	4757
الواد	643745	30189	91869	3630
النعامة	194419	15051	30990	1882
تمنراست	178949	19742	30247	2821
الاغواط	466082	11246	67608	1250
المجموع	2877073	167560	404053	20348

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات ONS 2008

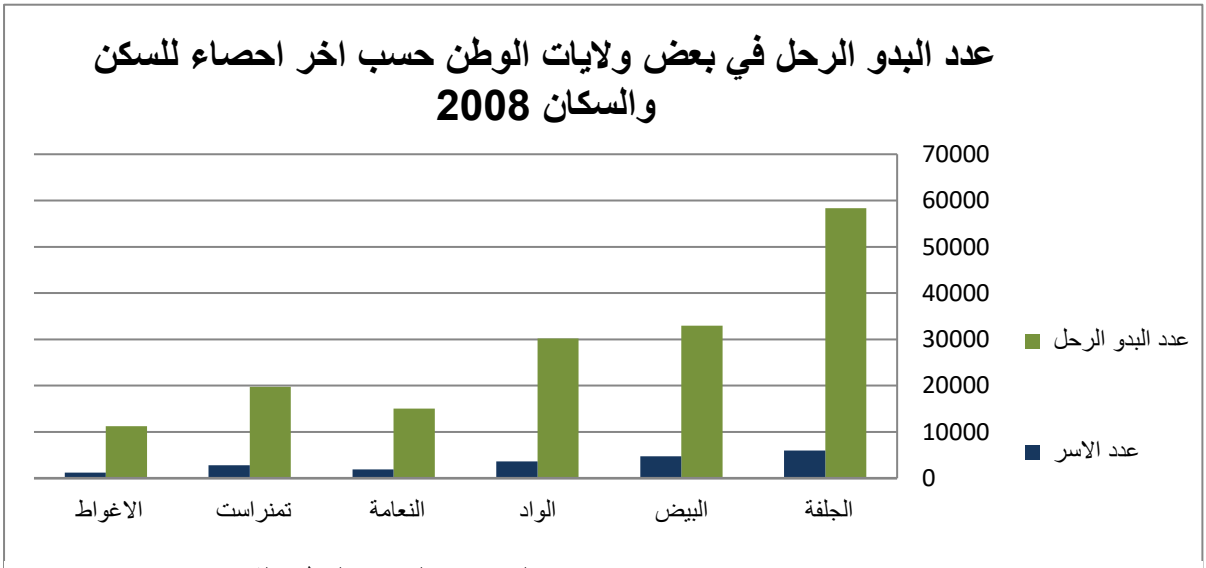

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات ONS 2008

1.2 التركيب الجنسي للبدو الرحل :

عند ملاحظة الجدول اسفل للتركيب الجنسي نجد انه لا يختلف عن التركيب الجنسي الوطني وايضا نجد ان عدد الاناث اكبر من عدد الذكور ، ويمكن القول ان هذه التركيبة تساهم بشكل او باخر في بقاء مجتمع البدو الرحل لتزوج الاناث بسهولة وبسن مبكر في البادية .

جدول رقم (02) التركيب الجنسي للبدو الرحل

الولايات	اناث	ذكور	المجموع
الجلفة	26679	31674	58353
البيض	16166	813 16	32979
الواد	16715	13474	30189
النعامة	6524	8527	15051
تمنراست	9285	10457	19742
الاغواط	6599	4647	11246
المجموع	81968	592 85	167560

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء (ONS)

الشكل 03 **التركيب الجنسي للبدو الرحل**

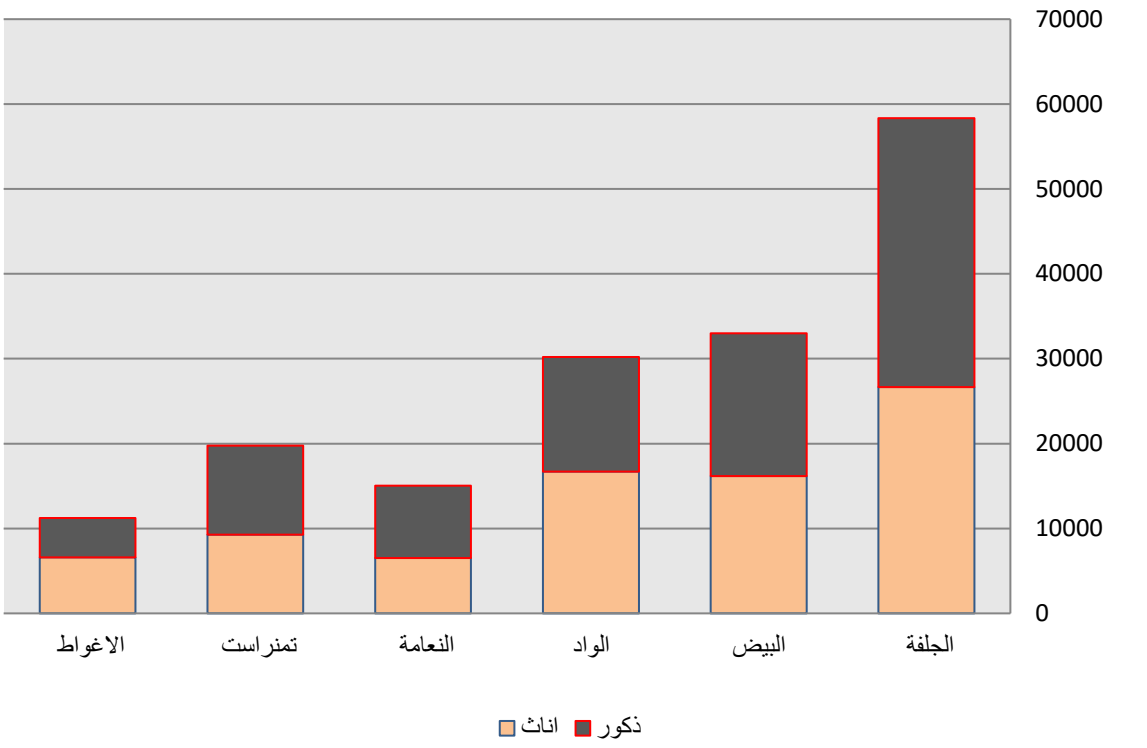

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات ONS 2008

1.3 تذبذب تطور اعداد البدو الرحل في ولاية البيض والبحث عن الاستقرار:

بملاحظة تعداد البدو الرحل عبر الاحصاءات المختلفة منذ الاستقلال الى اخر احصاء نجد ان اعدادهم متذبذبة لكن بوتيرة غير مستقرة ، ويمكن ان نقول ان عداد البدو الرحل عرفة تطورا كبيرا الى غاية سنة 1998 لتنخفض في اخر احصاء ، لعدة اسباب من بينها الجفاف الذي عرفته المنطقة في فترة بعد التسعينيات واستقرارهم حول المجمعات العمرانية .والجدول الموالي يبين تطور اعداد البدو الرحل في مدينة البيض الى غاية الاحصاء الاخير 2019 لنجزم ان هناك تذبذب نهائي او استمرار التناقص في اعداد البدو الرحل .

الجدول رقم (03) : مقارنة تطور عدد البدو الرحل مع عدد السكان الاجمالي عبر الاحصاءات العامة

الإحصاء العام	1987	1998	2008
عدد سكان الولاية	153254	223525	261297
عدد البدو الرحل	42519	58092	32979

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات ONS 2008

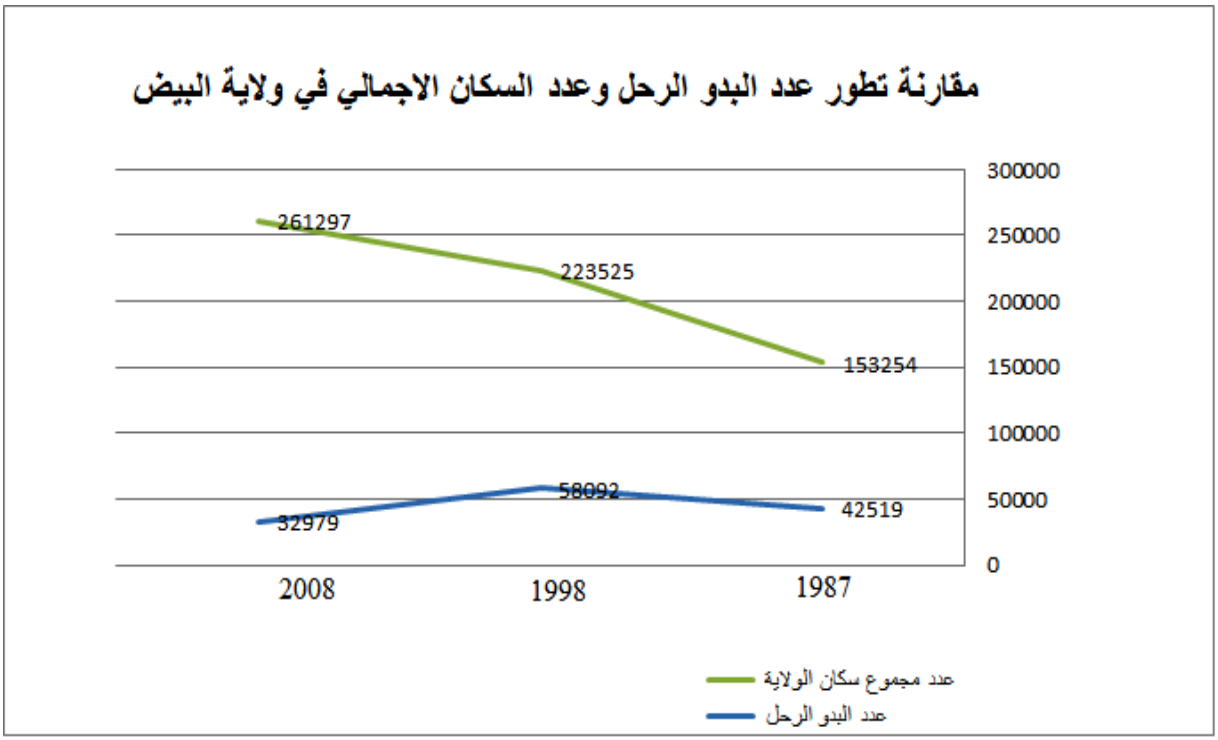

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات ONS 2008

2 مناطق تمركز البدو الرحل في ولاية البيض وجنوب الشط الشرقي :

إن تمركز البدو الرحل قرب ضواحي المدن أو المجمعات العمرانية ما هو إلى مرحلة انتقالية للاستقرار ، أو تعتبر مرحلة عبور للانتقال للمدينة يصحب هذا التمركز مرحلة تأقلم نسبي وهي التعرف على عادات وخصوصيات التمدن ثم إيجاد طريق الانتقال إلى المجمعة العمرانية عبر إليه من الآليات التي سنذكرها لاحقا في الفصول القادمة.

ولا يمكن استعراض كل بلديات الولاية البيض لكن سنركز على أهمها من حيث الزخم والدينامكية والممارسات الإدارية والسياسية في (استقرار هؤلاء أي البدوا التي تسير وفق مسار محدد باختلاف المعالم منها الإجبارية خلال السنة أو في أوقات محددة وتنظيم هذه التحرك يختصر في جانبين : جانب اقتصادي وجانب اجتماعي سياسي)[1]

[1] - Mohamed HADEID : Mutations spatiales et sociales d'un espace à caractère steppique : le cas des Hautes Steppes sud oranaises (Algérie).. Doctorat d'Etat, Géographie, 22 pages, Université d'Oran, 2006

2.1 استقرار البدو الرحل قرب مركز ولاية البيض :

تعتبر مدينة البيض مركز جذب للسكان، خاصة في نهاية التسعنيات الى غاية اليوم لما تحتويه من مقومات الاستقرار ،الشغل والرفاه الاجتماعي فما بالك باستقرار البدو الرحل في الضواحي مستغلين بذلك تقدير السلطات المحلية والولائية في التخلص من التجمعات الفوضوية والاحياء الفقيرة وادماج هؤلاء في البرامج السكنية ببرامج استعجالية .

2.2 استقرار البدو الرحل قرب مدينة بوقطب اول منطقة جنوب الشط الشرقي لولاية البيض :

تبعد مدينة بوقطب على مسافة 100 كلم عن مقر الولاية وهي اول محطة على جنوب الشط الشرقي الذي يتصل جغرافيا بينها وبين بلدية الخيثر في شمال الولاية ومدينة بوقطب فهي مثال للدراسة أكثر من ثري لأنها تجمع كل مقومات الظاهرة من استقرار واليات استقرار وسنركز في دراستنا عليها .

2.3 استقرار البدو الرحل قرب مجمعة الكاف لحمر جنوب الشط الشرقي لولاية البيض:

بلدية الكاف لحمر بلدية تقع على امتداد المحور بين مدينة البيض وبوقطب على الطرق الوطني A6 الرابط بين سعيدة والبيض.

ويمكن ملاحظة عمليات استقرار البدو الرحل تبعا على امتداد محيط البلدية ، بضواحي مركز المجمعة العمرانية منذ الثمانينيات الى وقتنا الحاضر مع امتصاص الجزء الاكبر منهم في عمليات الاسكان لاعتبار المنطقة منطقة هشة بيئيا وخصخصة المنطقة التي تضررت من الجفاف في الماضي .

2.4 استقرار البدو الرحل قرب مجمعة الرقاصة جنوب الشط الشرقي لولاية البيض :

تقع بلدية الرقاصة جنوب الشط الشرقي من اهم بلديات الولاية من حيث ممارسة الرعي وايضا الكم الهائل من الموالة والبدو الرحل ، وعلى اعتبار ان هذه البلدية مصنفة سابقا على انها بلدية شه ريفية.وقد مرت بنفس التطور التاريخي لتنقل البدو الرحل او استقرارهم حول المدينة واعادت اسكانهم .لان المنطقة شهدت حاله من الجفاف مثل سابقاتها دفعت بالبدو الرحل التمركز حولها .ويمكن ان نلاحظ مناطق تمركزهم سابقا لان اليوم غالبية الرحل قد تم اسكانهم في تجزئات ريفية .

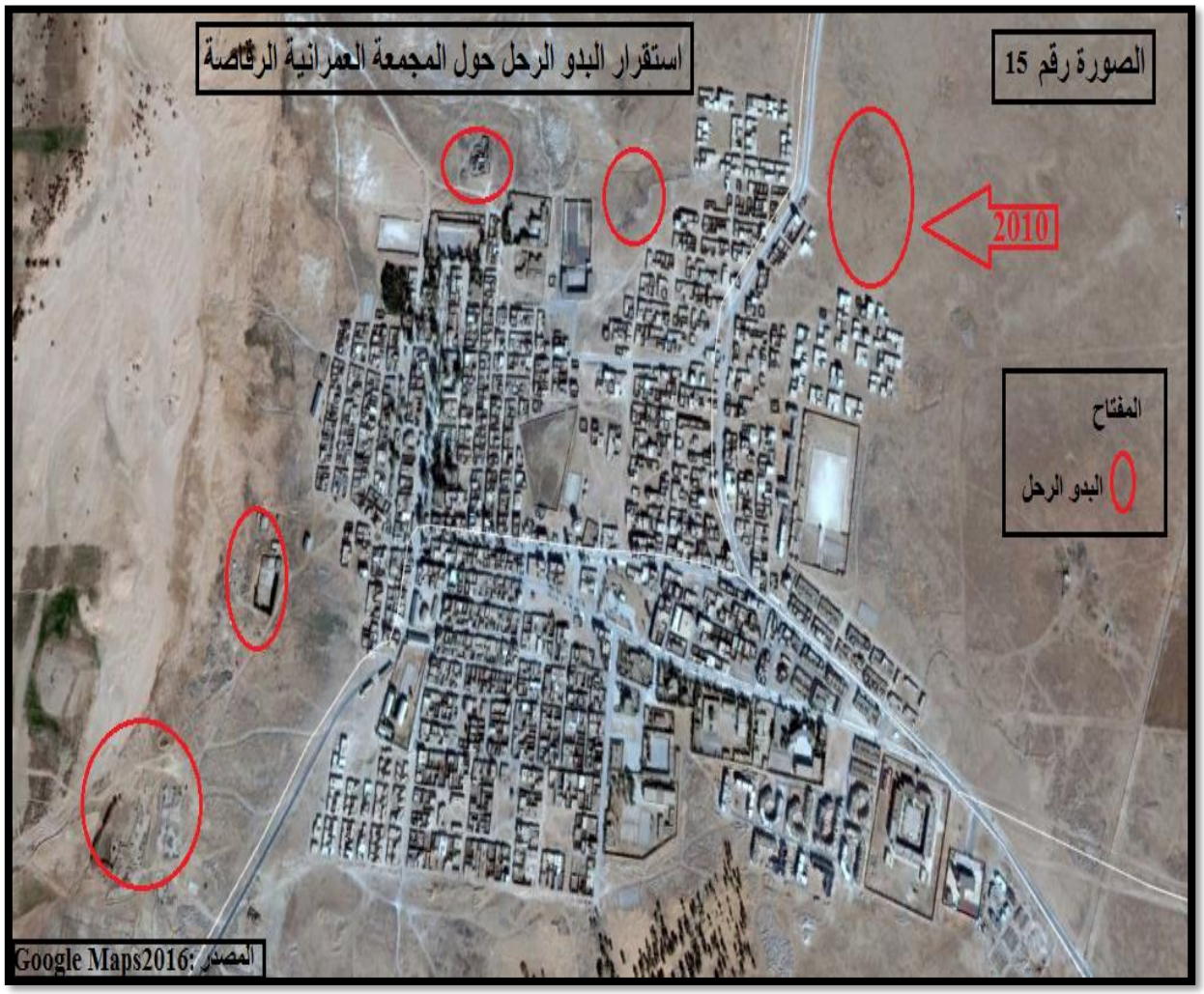

2.5 استقرار البدو الرحل في بلديات ولاية البيض حسب الاحصاء العام للسكن والسكان 2008 :

حسب الاحصاء الاخير للبدو الرحل في جنوب الشط الشرقي وبولاية البيض بالتحديد نلاحظ انخفاض محسوس لهؤلاء مقارنة بالإحصاءات السابقة لعدة ظروف فرضتها الطبيعة وقلة الامكانيات ،ولما توفر عليه المجمعات العمرانية من فرص شغل ، وخدمات ولتحول كبير في اليد العاملة من العمل على تسمين ورعي الغنم الى باحثين عن مناصب شغل في مختلف الصيغ الجديدة للعمل .والجدول الموالي يبين اعدادهم عبر ثلاث احصاءات الاخيرة ، وبالنظر الى خريطة توزيع البدو الرحل على بلديات ولاية البيض فنجد ان بلديات لاتزال تحتفظ بطابعها الرعوي مثل المحرة ، بوقطب وتوسمولين ، الكاف لحمر ، الرقاصة وبرزينة ونسبة معتبرة في كل من الابيض سيد الشيخ ، البنود والشقيق الخريطة توضح بدقة عدد التنقيط على مساحة البلديات .

جدول رقم (04) تطور اعداد البدو الرحل مقارنة مع عدد السكان الاجمالي

البلدية	عدد البدو 2008	عدد السكان 2008	عدد البدو 1998	عدد السكان1998	عدد البدو1987	عدد السكان1987
الشلالة	1047	5341	1383	5081	411	2879
الغاسول	452	8329	2389	7609	1766	5158
سيدي سليمان	21	1818	121	1678	58	898
سيدي طيفور	1283	6783	2498	5436	2238	4055
ستيتن	172	6170	405	4856	1036	4333
عين العراك	328	1743	632	2622	957	1658
اربوات	768	5014	1518	4507	1868	3991
بوقطب	1920	20237	2804	16070	2827	10903
الشقيق	265	3458	4236	5934	3700	4218
الخيثر	815	7867	2837	10423	698	4756
المحرة	8936	12169	9469	11604	3870	5034
الكاف لحمر	1683	9251	3136	8122	4427	7312
الكراكدة	449	2696	1404	3494	1160	1802
توسمولين	1697	4853	4063	6110	2523	3569
برزينة	4290	17028	2669	11011	4691	11572
الابيض س.ش	2474	26506	7206	27665	2578	16308
البنود	2441	4033	3111	4192	1282	1749
بوعلام	1152	8713	1850	5916	1871	4833
بوسمغون	0	3908	866	3342	920	2853
الببيض	421	91961	398	64491	1357	45164
سيدي اعمر	893	4504	785	3456	1654	2818
الرقاصة	1472	8915	4312	9906	627	7391
المجموع	32979	261297	58092	223525	42519	153254

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء (2008)

الخريطة رقم 07

توزيع البدو الرحل عبر بلديات ولاية البيض لسنة 2008

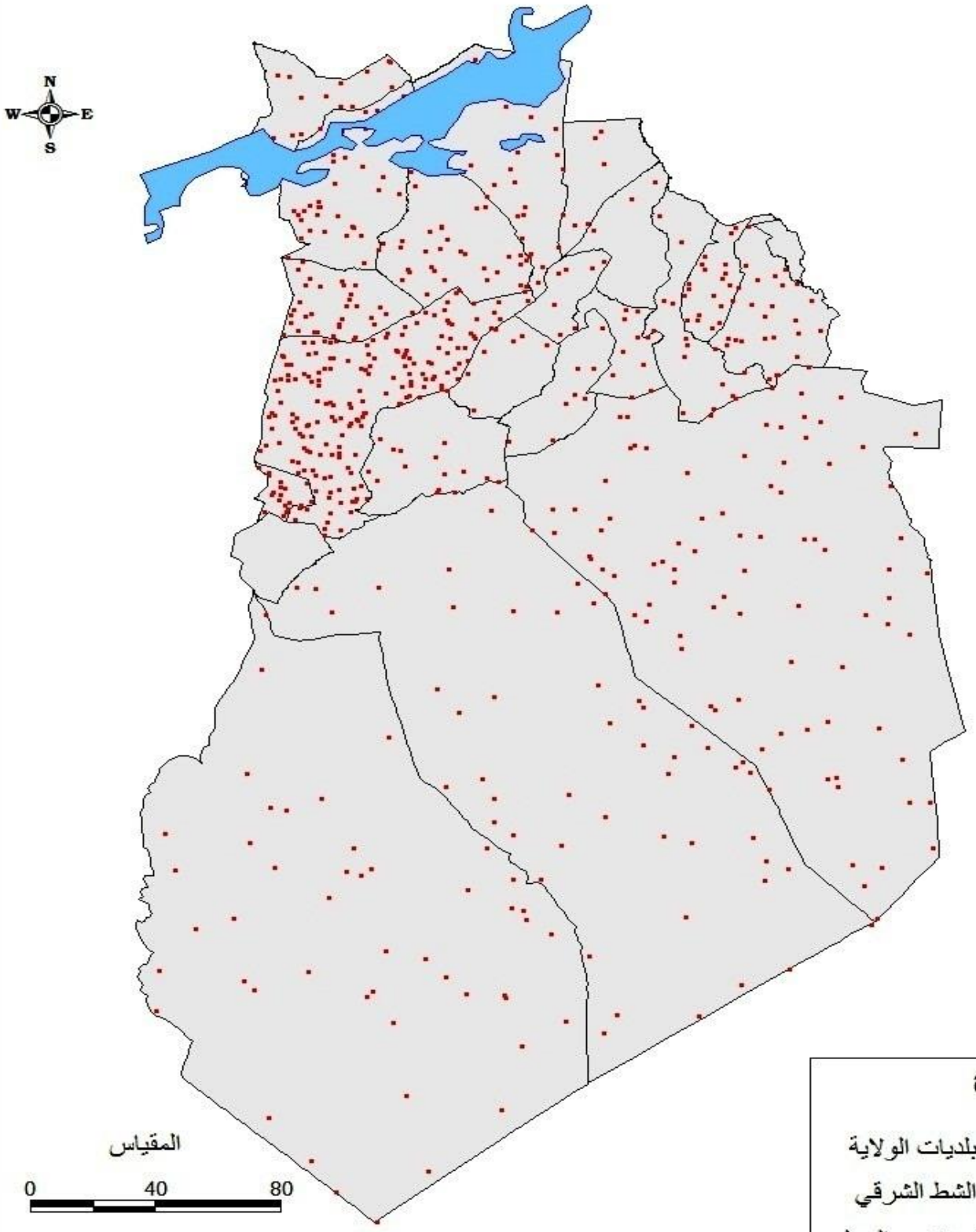

المصدر : الخريطة الطبوغرافية مقياس 1/50 000

3 أسباب استقرار البدو الرحل :

3.1 الهجرة الريفية محرك للاستقرار حول حواف المجمعات العمرانية :

إن الهجرة الريفية في الجزائر إحدى الظواهر الاجتماعية القديمة الحديثة، ذلك أن المجتمع الجزائري عرف هذه الظاهرة منذ فجر التاريخ ، وحداثتها تكمن في أنها اتخذت طابعا مميزا وجديدا من حيث الحجم والاتجاه والنتائج والآثار، والمتتبع لهذه الظاهرة يمكن أن يميز بين ثلاث مراحل أساسية:

- مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي.
- مرحلة الاستعمار الفرنسي.
- مرحلة الجزائر المستقلة.

3.1.1 مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي:

إنه لمن الصعوبة بمكان توضيح السمات السوسيولوجية في هذه المرحلة لأن المصادر التاريخية ضئيلة ومتضاربة. ففي العصور القديمة وفي مرحلة ما قبل انتشار الإسلام في هذه الربوع تشكل الشمال الإفريقي من بيئتين ريفية وحضرية ، إلا أن العلاقة بين المدينة والريف يبدو أنها محدودة ، لأن الحواضر ظلت تضم المحتلين من فينيقيين ورومان

و وندال وبيزنطيين أما الأرياف فقد ظلت معقل السكان الأصليين (الأمازيغ). وحتى تلك الأرياف فقد مارس الغزاة اتجاهها سياسيات تهجير من عنف وقتل وطرد ، في سبيل الاستيلاء على الأراضي فلم يجد السكان بدا من الهجرة نحو الجبال والمناطق الصحراوية.وخلال الفترة الإسلامية حافظ المغرب الإسلامي على البيئتين الحضرية والريفية إلا أن العلاقة بين الريف والمدينة لم تكن ذات طابع عدائي ، وإن تميزت بسيطرة هذه الأخيرة ، لأنها أصبحت مركزا تجاريا هاما ومركزا سياسيا أيضا يحدد العلاقات التي تقوم بين السلطة المركزية والقبائل .

3.1.2 **مرحلة الاستعمار الفرنسي:**

عمد الاستعمار الفرنسي بعد دخوله الجزائر سنة 1830 على تفكيك الشعب الجزائري وزعزعة استقراره ، فعشية الغزو الفرنسي لم يتعد سكان المدن 6 % والبقية هم سكان الأرياف.

ونتيجة للسياسة الاستعمارية الهادفة إلى الاستيطان والاستيلاء على أراضي الفلاحين بشتى الأساليب أن زعزعت استقراره، مما أدى إلى ظهور حركات سكانية وهجرة. اتخذت

الهجرة اتجاهين : اتجاه تخطى حدود الوطن نحو فرنسا وأروبا والشرق العربي، وهجرة نحو المدن الداخلية وباتجاه مزارع المعمرين.

فقد سنت السلطة الاستعمارية قوانين مختلفة استهدفت كلها الاستحواذ على الأراضي، فاستولت على ممتلكات لأتراك وصادرت ممتلكات القبائل ألثائرة واستحوذت على الأراضي الوقفية وأراضي العرش، فكان من شأن هذه السياسات والممارسات أن جردت السكان من أراضيهم، فتدفق سكان الأرياف بأعداد كبيرة اتجاه المدن الجزائرية علها توفر لهم أمنا وعيشا ، فسجلت بذلك المدن الجزائرية زيادة سكانية كبيرة فسرها البعض تضليلا بالنمو الطبيعي، إلا في أنها في الواقع تعبر عن نزوح ريفي كثيف، ذلك أن الريف في تناقص مستمر بينما سكان المدن في تزايد مضطرد. وإذا كان الاستعمار الفرنسي منذ دخوله الجزائر ظل يمارس سياسة التهجير إلا أن أعلى إحصائيات الهجرة الداخلية سجلت إبان الثورة التحريرية ، حين عمد الاستعمار إلى إخلاء الأرياف من سكانها ، لأنهم كانوا دعامة الثورة والإمداد الطبيعي لها، فبدا النمو الحضري واضحا ، وطغت على السطح الأحياء القصديرية

في محيط المدن بما حملته من مظاهر سلبية ما تزال حتى الآن. وهكذا فإن العمران الجزائري شهد تخلخلا كبيرا خلال عشية الثورة وغداة الاستقلال .

3.1.3 **مرحلة الجزائر المستقلة:**

يمكن أن نميز في هذه الفترة ثلاث مراحل ومحطات : أولاها كانت غداة الاستقلال ، وثانيها مرحلة البناء ألاشتراكي وثالثها حين حولت الجزائر وجهتها نحو اقتصاد السوق.فقد عرف معدل النمو الحضري السنوي في الجزائر أعلى ارتفاعات في تاريخ من مجموع السكان.

2.3.اسباب هذا النزوح الريفي:

- البيوت والعمارات الشاغرة بنسبة 10% و التي تركها المعمرون بعد رحيلهم المكثف مع بداية الاستقلال.

- تبني السلطة لسياسة زراعية (التسيير الذاتي) في المجال الزراعي دون مراعاة خصائص المجتمع وذهنيات فلاحيه .

–وابتداء من 1966 وحتى 1977 وهي مرحلة البناء الاشتراكي بما حملته من مخططات تنموية : المخطط الثلاثي (67– 69) والمخططين الرباعيين(70–74/73–77) ،إضافة إلى البرامج الخاصة بالولايات ، مما أدى إلى تغيرات جذرية في الخريطة الصناعية، بإقامة سلسلة من الوحدات الصناعية ومناطق وأقطاب صناعية مهمة ، مع توسيع شبكة الطرق وإقامة منشآت جامعية، فكانت النتيجة أن هزت هذه المخططات الاقتصادية السكان هزة قوية جعلت سكان الأرياف يتوافدون على المدن حيث فرص التشغيل المتوفرة ، فكان أن هجر الريف أكثر من 1.7 .مليون نسمة .

إلا أن الأزمة السياسية التي عرفتها الجزائر منذ 1991 إثر توقف المسار الانتخابي وتدهور الوضع الأمني وانتشار ظاهرة الإرهاب كان لها انعكاسات خطيرة على الأرياف خاصة في المناطق الساخنة مما أجبر الكثير من سكان الأرياف إلى الهجرة نحو المدن فرارا من المجازر التي ارتكبت في حقهم، والجدول التالي يوضح جزء من تلك الصورة المأساوية.

جدول رقم (05) يوضح الهجرة الريفية نحو بعض المدن لأسباب أمنية

الفترة	1995-1992	1999-1996
المدينة	عدد المهاجرين	عدد المهاجرين
الجزائر العاصمة	125000	38000
البليدة	320000	68000
عين الدفلى	75000	35000
الشلف	65000	420000
معسكر	45000	250000
باتنة	35000	16000
البيض	400	2000

المصدر : ديمغرافيا الجزائر – الديوان الوطني للإحصائياتONS.

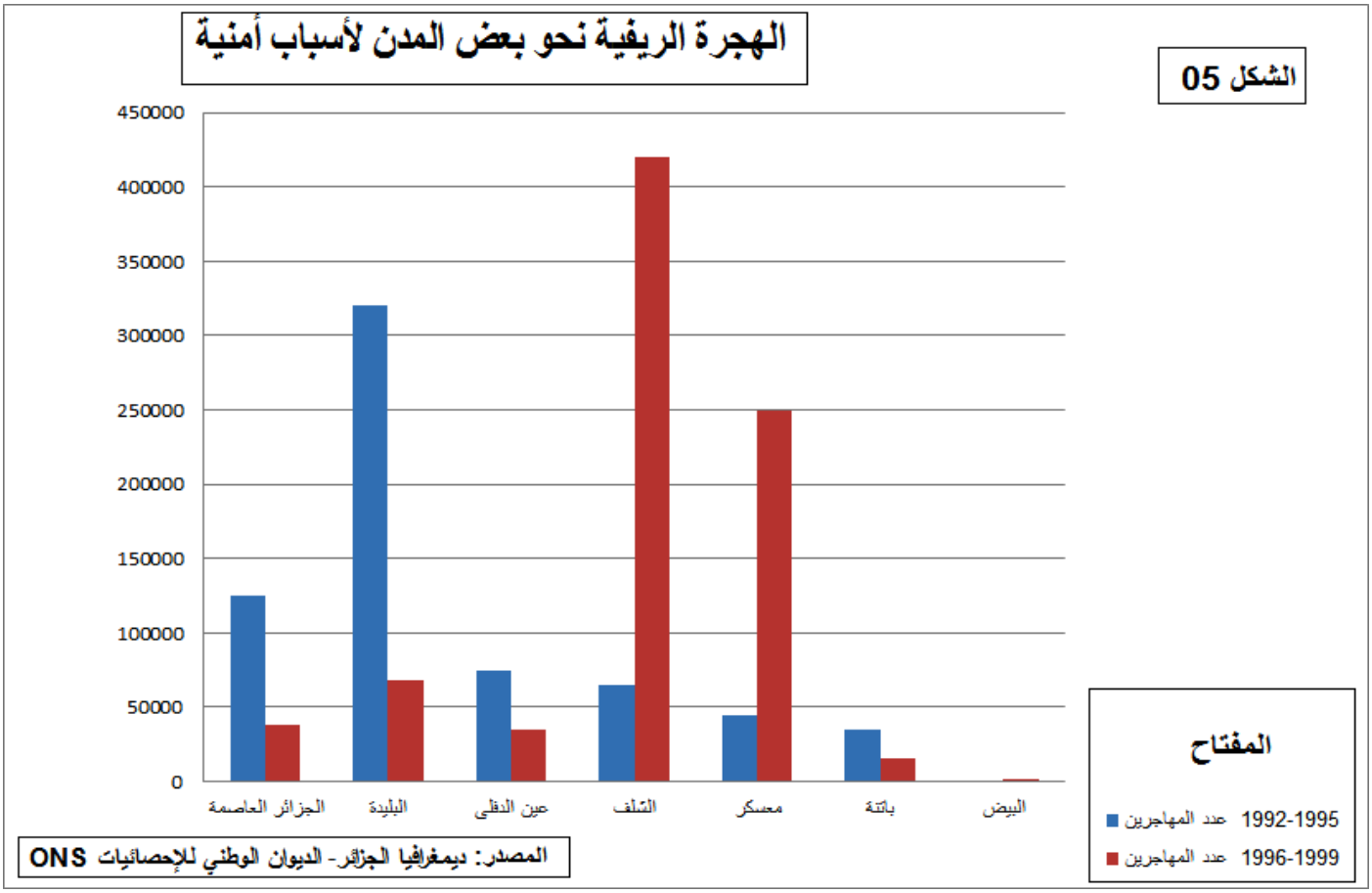

4 التخطيط للاستقرار البدو الرحل والخروج من ضائقة العشوائية :

مما سبق يبدو أن نظام الترحال بشكله التقليدي لا يمكن أن يستمر و لذلك فان التفكير في وضع برامج لاستقرار الرحل و بالتالي تغيير نمط الحياة و المحافظة على الحيوان وفق أسس التنمية المستدامة التي توفر الإنتاج الحيواني و تحفظ البيئة. و قد تمت دراسة عدد من تجارب الاستقرار في السابق لمعالجتها و الاستفادة منها. و وضعت نقاط مهمة يجب القيام بها قبل طرح برامج الاستقرار و هي:

- تحديد ملكية الأرض و حقوق المرعى .
- التنمية الفلاحية وتحديد الفاعلين في عمليات الاستقرار .
- التنمية الاقتصادية للبدو الرحل عبر نشاطهم بالأسواق وتأثيرهم وتأثرهم به .
- المزاوجة بين تربية الحيوان و الزراعة.
- تصنيع المنتجات من اللبن و السمن و الجلود و الصوف و غيرها.
- الاهتمام بالتعاونيات لقيام كيانات كبيرة من المنتجين تدعم موقفهم و تسوق إنتاجهم.
- توفير الخدمات الاجتماعية (التعليم و الصحة و المياه النظيفة للشرب و الأسواق).
- مشاركة الرحل في اتخاذ القرار بشأن مستقبلهم.

5 الاستقرار واهم مراحله (تشجيع الاستقرار بتوفير الضروريات) :

- الاستقرار الكامل مع قيام نظام الرعاة مع الحيوانات و استقرار الأسرة في قرى ثابتة.

- إنشاء مزارع رعوية بمساحات محددة و حمولة من الحيوانات و جعلها نواة لقرى فيها كل الخدمات الأساسية من تعليم ، صحة ، بيطرة بالإضافة خدمات السوق،المواصلات و المياه.

- تحسين المراعي المفتوحة و توفير المياه (حصاد المياه) و تقنين وضع الاستفادة منها للقبائل في المنطقة لمنع التنافس و الاحتكاك.

- تشجيع المستقرين على تغيير القطيع بالأنواع ذات الإنتاجية العالية ليزيد دخلهم و يصبحوا نموذجا للذين ما زالوا يترحلون.

- تمثيل الرحل في المجلس الوطني و المجالس التشريعية في الولايات بما يعادل حجم الرحل في السكان.

6 آليات استقرار البدو الرحل واهم الفاعلين في تنظيم وتثبيتهم :

6.1 السياسات الفلاحية :من التسيير الذاتي إلى التسوية (1963-2000) " الآلية الأولى واهم الفاعلين في تثبيت واستقرار البدو الرحل "

ومن أهم الآليات التي شاهدتها الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا والتي يمكن تتبعها من خلال البرامج الاقتصادية والتنموية والإصلاحات السياسية عبر تاريخ الجزائر يمكن التمييز بوضوح بين مراحل كثيرة :

- مرحلة أولى تغطي الفترة 1962–1970 المتزامنة والتسيير الذاتي.
- المرحلة الثانية الممتدة عبر السنوات 1970–1980 والتي تزامنت مع تطبيق الإصلاح الزراعي الثاني أثناء حكم الرئيس هواري بومدين(1971–1975).

بدأت الجزائر وسط الثمانينيات تطبيق إصلاحات فلاحية بتوجهات ليبرالية، وبعد عشرية التسوية العقار التي تميزت بإدراج المخطط الوطني للتنمية الفلاحية (PNDA) فتحت مرحلة ما قبل التسوية.

6.1.1 محاولات القطيعة بعد الاستقلال (1963–1978) : فترة الثورة الزراعية

ورثت الجزائر خلال السنوات الأولى للاستقلال زراعة تمثل أكثر من 20 % من المنتوج الداخلي الخام، والذي يحتل أكثر من نصف (55 %) السكان النشطين، وتصدر أكثر من 1.1 مليار دينار جزائري سنويا، وهو ما يمثل ثلث (33 %) الصادرات الكلية للوطن. غطت هذه الصادرات بشكل واسع الواردات الغذائية (7 مليار دينار سنويا). مست هذه التحولات الأساسية القطاع ألاستعماري وبصورة جزئية القطاع الخاص التقليدي بالجزائر.

6.1.2 التسيير الذاتي : من المفهوم إلى الحقيقة

أخذ الاستقلال دلالة خاصة في الوسط ألفلاحي والريفي، حيث انتزعت مزارع المعمرين منذ جويلية 1962 الأراضي الشاغرة إثر مغادرتهم لها، لاسيما في المناطق الغنية، وفرضوا شكلا مباشرا في التسيير(التسيير الذاتي). انتظم القطاع العمومي المسمى (التسيير الذاتي) لاستغلال أكثر من 2.5 مليون هكتار من أراضي المعمرين الموزعة على 2200 مستفيد عمومي(أي بمعدل أكثر من 1000 هكتار/مستفيد). ومن بين هذه الأراضي، حوالي 250000 هكتار سيعاد توزيعها لفائدة قدماء المجاهدين، الذين جمعوا ضمن 350 تعاونية فلاحية للإنتاج.

كان القطاع العمومي (مزارع مسيرة ذاتيا، وتعاونيات فلاحية) يوفر في تلك الفترة 75 % من الإنتاج الفلاحي الخام ، بينما تولى القطاع الفلاحي المشكل من أكثر من 600000 مستفيد زراعي من توفير الباقي.[2]

6.1.3 سياسة الإصلاح الزراعي و "الحلف الجديد بين المدن والأرياف"

"يدخل الإصلاح الزراعي بالجزائر سنة 1971 ضمن إطار إستراتيجية تصنيع وطن تخلص منذ فترة قصيرة من نظام استعماري. ففي المخطط الوطني للتنمية المتفق عليه، تساهم الصناعة في تحديث الفلاحة، وذلك عن طريق حقن التغييرات التقنية. وقد طرأت تحسينات وتطورات في مجالات التنظيم والإنتاج الفلاحي، وداخل هياكل عقارية بواسطة إصلاح زراعي.

- تقرير حول المردود في القطاع الفلاحي. كتابة الدولة للتخطيط، جوان 1977.[2]

إن الهياكل العقارية الموروثة عن الاستعمار كانت معروفة حينذاك بازدواجية جد حادة : وهكذا فغداة الإصلاح الزراعي فإن أقل من 2 % من مالكي الأرض (كانوا يحوزون على أكثر من 100 هكتار)، متمركزين في ربع مساحة الأرض (23 % بالضبط)، بينما القطب الثاني : الثلثين (69 %) من المشتغلين في القطاع الفلاحي يحوزون على أقل من 10 هكتارات، يتقاسمون بالتقريب 18.7 % من الأراضي الفلاحية. بينما كانت المداخيل المحصلة من كراء الملكيات غير المستغلة أصلا، أو التي هجر أصحابها أراضيهم تقدر بعشر الإنتاج الخام الفلاحي للقطاع الخاص ؛ أي 500 مليون دينار"[3].

كان الهدف الواضح والبين للإصلاح الزراعي من جهة هو توزيع الأراضي لفائدة الفلاحين بدون أرض أو لفلاحين صغار لا يملكون الكفاية. ومن جهة أخرى كانت الغاية هي تغيير شروط الإنتاج وذلك بإدخال تعديلات ضمن أشكال تنظيم العمل وكذا في المحيط الفلاحي.

وبعد ثلاث سنوات من التطبيق فقط (1972-1975) كانت النتائج مخيبة للآمال المعقودة على الإصلاح. أما التغييرات المتعلقة بالهياكل الزراعية، فقد كانت محدودة :استعادة أكثر من مليون هكتار من الأراضي العمومية (بلدية، قطاعية، وعروشية ووطنية)، الصالحة

---

[3] **عمر بسعود, « الفلاحة في الجزائر : من الثورات الزراعية إلى الإصلاحات الليبرالية (1963-2002) » / ,إنسانيات.38-9 ,2003 | 22 ,**

للزراعة في إطار الإصلاح. وهكذا استفاد القطاع من مساحة تقارب 500000 هكتار ؛ أي حوالي 9 % من مجموع الأراضي الملحقة قانونا بالقطاع الخاص.

تولت شبكة لا مركزية من التعاونيات المكلفة بالخدمات (أكثر من 750 تعاونية فلاحية متعددة الخدمات على مستوى البلديات) توزيع الخدمات بأسعار مدعمة ومستقرة أحيانا.كان هذا الإجراء سببا في بروز ظاهرة انهيار وفساد الظروف الاقتصادية للفلاحين الملاحظة من قبل.كما استفاد الريف خلال هذه الفترة من مشاريع استثمارية هامة في مجال السكن الريفي، والتجهيزات الاجتماعية–الثقافية، وتعميم الكهرباء الريفية.وهكذا فإن توقف الإصلاح الزراعي ناتج عن (أزمة في التموين الحضري) بمحاصيل فلاحية تجلت في غضون السبعينيات، وتطورت هذه الأزمة بعد تأميم التجارة بالجملة للفواكه والخضر (أكتوبر 1974)

6.1.4عمليات تحرير القطاع الفلاحي خلال السنوات 1980–90

جرت هذه العمليات في فترة طويلة نسبيا، حيث اتخذت إجراءات لتحرير القطاع من قبل السلطات العمومية الجزائرية ابتداء من توقيف عمليات الإصلاح الزراعي، وتميزت بالإسراع في ذلك خلال الثمانينيات. تمت الإصلاحات الأولى داخل قطاع التجارة التي كان ينظر إليها في تلك الفترة على أنها الخيط الهش الضعيف للسياسة القديمة في الإصلاح الزراعي.فقدت الدواوين الفلاحية، والتعاونيات ابتداء من سنة 1976 احتكار تسويق المواد الفلاحية، بالإضافة إلى إجراءات من أجل الحد من توسيع تأميم أراضي الخواص لضمان تشجيع الملكيات الخاصة لتحقيق زيادات في الإنتاج الذي عرف كسادا لا مثيل له في الفترة

التي عمم فيها التأميم. ومن جهة أخرى تم إدراج إصلاح القروض الفلاحية من أجل إعادة النظر في كيفيات منحها من جديد.

6.1.5إصلاح البنيات الزراعية من خلال التنمية الفلاحية

إن خوصصة الفلاحة تتطلب هيكلة جديدة :

– قانون رقم :83–18 بتاريخ 13 أوت 1983، والمتعلق بالتنازل عن الأملاك العقارية ذات الطابع الفلاحي (AP) تبنت الجزائر سنة 1983 قانونا خاصا بتملك صغار الفلاحين للعقار الذي يسمح لهم بالاستفادة من ملكية الأرض(APFA) المستصلحة بالجنوب.

تمت سنة 1981 إعادة هيكلة المزارع الفلاحية التابعة للدولة، مس هذا المشروع 2000 مزرعة مسيرة ذاتيا والتي تحولت إلى 3400 مزرعة فلاحية اشتراكية (DAS). دعمت هذه المزارع بالمتخصصين في الفلاحة من مهندسين فلاحيين ومسيرين، وانطلقت بها برامج استثمارية. أتت هذه العملية بثمار حيث سجل في رصيد المزارع الفلاحية زيادة لأول مرة وذلك في السنة الفلاحية 87/86. أحدثت هيكلة جديدة على القطاع الفلاحي سنة 1987، إذ من خلالها وزعت حوالي 2.8 مليون هكتار على مستغلين فلاحيين وذلك حسب القانون 87–19 الصادر في نوفمبر 1987. كانت هذه التقسيمات على هيئة مستثمرات فلاحية جماعية (EAC) ومستثمرات فلاحية فردية(EAI). تسمح هذه القوانين برجوع ملكية الأرض للدولة، بينما المنتوج الفلاحي يعود للمستغلين الفلاحيين، و قد اختفت من الوجود كلية المزارع الفلاحية الاشتراكية (DAS) وحلت بدلها 29556 مستثمرة فلاحية جماعية (EAC) و 22206 مستثمرة فلاحية فردية (EAI) و165 مزرعة نموذجية.

أصدر قانون جديد (90-25) لتصحيح مصادرة الأراضي في فترة الثورة الزراعية 1971.

فتحت هذه الهيكلة الجديدة آفاق خوصصة الأراضي الفلاحية حيث إن المستغلين المتحصلين على عقود الاستفادة من الأرض غيروا من الوضعية العقارية. قسمت أرض المستثمرات الفلاحية الجماعية بين المستغلين دون عقود، وبعض المستغلين اشتركوا مع أصحاب رؤوس الأموال، والبعض الآخر باع استغلاله للأرض، في حين أحال البعض الآخر الاستغلال إلى الأبناء أو الأصول، وتخلت البقية عن الأرض كلية تاركة إياها دون استغلال.تعتبر قيم هذه التحولات مرتفعة جدا حيث لم تستطع الدولة أن تتحكم فيه، ولا المستثمرون استطاعوا ذلك خوفا من عدم ملكيتهم للعقار الفلاحي، وكان الذي يدفع الثمن في الأخير هو المستهلك.

تم إحصاء سنة 2001 حوالي 10240137 ملكية خاصة منها 737972 تقع بالشمال بمعدل يقارب 5 هكتارات لكل مستثمرة خاصة.

- المعطيات الأولى للإحصاء العام للفلاحة عام 2001.وفي نهاية عشرية 1990 تجلت البنيات الزراعية على الشكل الآتي :

الجدول رقم(06) : حالة البنيات الفلاحية (1999)

نوع الملكية(هكتار)	المعدود	المساحة الكلية	المساحة المتوسطة
الملكيات الخاصة	903000	4700000	5.20
منح الأملاك العقارية الفلاحية	70593	119477	1.69
مجموع/جزئي للمزارع الخاصة	973593	4819477	4.95
مستثمرة فلاحية جماعية	29556	1839163	62.23
مستثمرة فلاحية فردية	22206	220285	9.25
مجموع/فرعي : م.ف.ج-م.ف.ف	51762	2059448	39.79
مزارع نموذجية	165	138500	839.40
نوعيات أخرى (أراضي عمومية)	38876	513328	13.25
مجموع/فرعي مزارع عمومية	90803	2713276	29.90
المجموع العام	1064396	7527753	7.08

المرجع : المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES).

وقعت الجزائر اتفاقية ستاندباي Stand-bey في أفريل 1994 مع المنظمة الدولية للمالية FMI حينها كانت الجزائر قد أنهت مخططها الوطني للتنمية الفلاحية، وقد نتج عن ذلك نزع الدعم على المنتوجات كلها، وبخاصة الوسائل المستعملة في الفلاحة، ولم يبق سوى الدعم على الحليب والذي تم التخلي عنه عام 2001 لتشجيع الفلاحين رفعت أسعار المنتجات كالحبوب والباقوليات وبذور البطاطا والحليب، وكذلك الطماطم الصناعية.

- استقر مردود الحبوب لمدة طويلة ، إذ كان مقدرا بحوالي 7 قناطير في الهكتار الواحد، وهي نسبة جد منخفض .

أثرت التحولات الناجمة عن إعادة الهيكلة على المستغلين الصغار الذين يشكلون الغالبية العظمى في الريف الجزائري.

عرفت قيمة استيراد المواد الغذائية هبوطا بعد التوقيع على معاهدة "ستاندباي" ولكن نسبتها مقارنة بالواردات الأخرى شهدت ارتفاعا محسوسا 25 % عام 1985، و 30 % سنة 1995 في حين بلغت هذه النسبة 31 % سنة 1998.

إن فشل الإصلاحات التي أجريت على الفلاحة خلال الفترة (1994-1999) أدى بسلطات البلاد إلى تبني مخطط وطني للتنمية الفلاحية (PNDA) انطلاقا من سنة 2000، يعتمد على إعادة الاستثمار في القطاع الفلاحي، ويختص في تطوير الري والتشجير، والاهتمام بالغابات وكذا المحافظة على الثروات الطبيعية(ماء، تربة).

6.1.6المخطط الوطني للتنمية الفلاحية 2000 (PNDA) :

عودة الدولة وإعادة بناء المجال الفلاحي :

إن توجهات البرامج الفلاحية تعتمد على حتميات سوسيو–اقتصادية وتقنية (أكسبت الفلاحة بالجزائر ارتفاعا في المردود والإنتاج الفلاحيين) كما أن معظم العمليات التي تبنتها وزارة الفلاحة تهدف إلى إعادة بناء المجال الفلاحي، حماية النظام الإيكولوجي الهش واستصلاح الأراضي الخاصة بالفلاحة.اعتمدت هذه التدخلات على العوائق المناخية التي أهملت من قبل في المخططات الوطنية السابقة.

سجل البرنامج الفلاحي تدخلات ذات صدى كبير منها إرجاع التربة إلى استخداماتها السابقة والتي شملت حوالي 3 ملايين هكتار منها 740000 هكتار كمرحلة أولى وذلك بتركيز زراعة الحبوب في مناطق صالحة لها (1.2 مليون هكتار) وإعادة استخدام الأرض السابق استغلالها إلى بعض الأراضي الجافة أو المعرضة للجفاف، وذلك بتعويض زراعة الحبوب بزراعة الأشجار المثمرة التي تستطيع تحمل الجفاف، وكذا الكروم وتربية الحيوان.كما تم التركيز على تطوير زراعة (الحبوب، البطاطا، الأشجار المثمرة)، واستغلال أمثل لإنتاج الحليب. وهناك أهداف أخرى للبرنامج الوطني للتنمية الفلاحية يتمثل في مضاعفة المردود الفلاحي والرفع من مردود العمل الفلاحي في السنوات المقبلة.

6.2 البرامج السكنية مشروع إسكان البدو الرحل واندماجهم في المجمعات العمرانية:

تعتبر البرامج السكنية من أهم الآليات التي أدت إلى استقرار البدو الرحل والتي تسعى الدولة دوما الاستنجاد ببرمجة التجمعات السكانية لهم من خلال إدماجهم في المراكز العمرانية أو بجوارها وقد وجد أن هذه البرامج السكنية الأنجع على الإطلاق لأنها مفضلة من قبل البدو الرحل وأيضا لان السلطات المحلية أصبحت كالضامن لتثبيت هؤلاء في نسق عمراني غير فوضوي

6.2.1 السكن الريفي(حلم الاستقرار للبدو والدعم المادي) :

يندرج السكن الريفي في إطار سياسة التنمية الريفية، ويهدف لتنمية المناطق الريفية و تثبيت السكان المحليين. ويتمثل في تشجيع الأسر لإنجاز سكن لائق في محيطهم الريفي في إطار البناء الذاتي.

تتمثل مشاركة المستفيد في هذه الحالة

في توفير قطعة أرض تكون ملكه

ومشاركته في تنفيذ وإنجاز الأشغال.

للاستفادة من إعانة الدولة لبناء سكن ريفي

يجب توفر بعض الشروط.

6.2.1.1 من يحق له الاستفادة من إعانة الدولة لبناء السكن الريفي ؟

• كل شخص طبيعي يقيم في البلدية، أو يزاول نشاط في الوسط الريفي، يمكن أن يستفيد من دعم الدولة للسكن الريفي.

يقدر مبلغ الإعانة بـ :

1.000.000 دج بالنسبة لولايات الجنوب العشرة (أدرار، تمنراست، إليزي، تندوف الأغواط، بسكرة، بشار، ورقلة، الوادي وغرداية)، 700.000 دج بالنسبة لباقي الولايات.

6.2.1.2 ما هي شروط الإستفادة من السكن الريفي؟

• إثبات أن دخل الزوجين يقل أو يساوي ست (06) مرات الدخل الأدنى الوطني المضمون (SNMG)

• لم يستفيد من قبل من التنازل عن مسكن مملوك للدولة أو من دعم الدولة للسكن؛

• لا يمتلك ملكية تامة أي سكن ذو استعمال سكني؛

• لا يملك أرض للبناء ما عدا إذا كان الغرض منه استيعاب البناء الريفي موضوع المساعدة

6.2.1.3 كيفية الحصول على إعانة الدولة لبناء سكن ريفي؟

للحصول على مساعدة الدولة يجب تقديم ملف يحتوي على :

طلب الإعانة المالية لبناء سكن ريفي (استمارة من الصندوق الوطني للسكن).

في نفس هذه الاستمارة يوجد :

- المعلومات الخاصة بالطالب و زوجه.

- تصريح بالمداخيل.
- تصريح بعدم الملكية العقارية و الاستفادة من إعانة الدولة.
- مستخرج من شهادة الميلاد رقم 12 للطالب وزوجه بالنسبة للمزوجين.
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية مصادق عليها.
- وثيقة تثبت مداخيل الطالب و الزوجة.
- وثيقة تثبت الإقامة.
- وثيقة تثبت مزاولة نشاط في الوسط الريفي.
- وثيقة تثبت الاستحواذ على قطعة أرض صالحة للبناء.

يودع الملف لدى المجلس الشعبي البلدي المختص إقليميا.

6.2.1.4 كيف يتم إعداد قائمة المستفيدين؟

• تسلم قائمة المرشحين المعتمدة من قبل البلدية إلى المديرية الولائية للسكن، التي تخضعها للرقابة في البطاقية المتواجدة لدى مصالح وزارة السكن والعمران و المدينة.

• بعد التحقق في البطاقية، يتم إعداد القائمة النهائية للمستفيدين من طرف مديرية السكن و يصادق عليها الوالي.

• تسلم هذه القائمة إلى الوكالة الملحية للصندوق الوطني للسكن من أجل إعداد قرار منح الإعانة.

• يجب أن يقوم المستفيد من قرار منح الإعانة بالاكتتاب في دفتر الشروط الصندوق و الوطني للسكن.

• يجب على المستفيد الانطلاق في أشغال الانجاز في أجل أقصاه 60 يوما، بعد تبليغ قرار منح الإعانة.

6.2.1.5 كيف يتم دفع إعانة الدولة للسكن الريفي؟

يتم دفع مبلغ الإعانة من طرف الصندوق الوطني للسكن وفقا لمدى تقدم الأشغال المصرح به عن طريق محضر أشغال تعده مديرية السكن.

يتم تحرير إعانة الدولة على شطرين، كما يلي :

• الشطر الأول : 60 % من الإعانة تحرر بعد تقديم رخصة البناء و ستستعمل لإنجاز القاعدة والأشغال الكبرى.

• الشطر الثاني : 40 % من الإعانة تحرر بعد معاينة انتهاء الأشغال الكبرى.

يمكن للمستفيد من المساعدة المقدمة لبناء مسكن ريفي، الحصول كذلك على قرض بنكي بنسبة فائدة مدعومة من قبل الخزينة العمومية ب 1 ٪ على عاتقه.

6.2.1.6 المراجع القانونية :

• أحكام المادة 77 من قانون المالية لسنة 2010 و المادة 109 من قانون المالية التكميلي 2009 .

•القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 9 أفريل 2002.

•القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 13 سبتمبر 2008 .

•المرسوم التنفيذي رقم 10-87 المؤرخ في 24 ربيع الأول 1431 الموافق 10 مارس 2010 المحدد لمستويات و إجراءات دعم فوائد القروض المقدمة من طرف البنوك والمؤسسات المالية من أجل اقتناء مسكن جماعي و بناء مسكن ريفي من طرف المستفيدين.

• المرسوم التنفيذي رقم 10-235 المؤرخ في 10 أكتوبر 2010 المحدد لمستويات الإعانة المباشرة الممنوحة من طرف الدولة للحصول على ملكية سكن جماعي أو لبناء سكن ريفي ومستويات مداخيل طالبي هذه السكنات و كذا كيفيات منح هذه الإعانة.

•القرار المؤرخ في 19 جوان 2013، المحدد كيفيات الحصول على الإعانة المباشرة التي تمنحها الدولة لبناء سكن ريفي، المعدل و المتمم ب القرار المؤرخ في 18 جوان 2014.

قرّرت الحكومة من خلال وزارة السكن، إعادة النظر في شروط الحصول على المساعدة المباشرة الممنوحة من الدولة لبناء سكن ريفي، إذ أسقط الجهاز التنفيذي من دفتر الشروط، الوثيقة التي تثبت ممارسة النشاط في الوسط الريفي، فيما ضمّنه آجالا قانونية للإدارة لا تتجاوزها في دراسة الملفات ومنح المساعدة، إذ قلص القرار الجديد مدة دراسة الملفات من قبل رئيس البلدية وتحويلها إلى المديرية الولائية للسكن، كما تقرّر رفع نسبة الدفعة الأولى من المساعدة وجعلها عند 60 بالمائة عوض 40 بالمائة .

وفصلت وزارة السكن في الجريدة الرسمية، إضفاء نوع من الشفافية في الاستفادة من مساعدة الدولة لبناء سكن ريفي، مع تحديد شروط واضحة يجب أن تتوفر في المستفيد، كما ألزمته ببنود واضحة تضمنها دفتر الشروط، وأي إخلال بأحد بنوده من شأنه أن يحرم صاحبه من مساعدة الدولة ويسقط حقه نهائيا في ذلك .

وحسب القرار الوزاري الجديد، والذي يدخل في سياق مراجعة الأحكام التشريعية والنصوص القانونية التي تحكم قطاع السكن، فقد راجعت هذه الأخيرة، كيفيات منح هذه المساعدة من حيث تماشيها مع وتيرة أشغال البناء، إذ يتم تحرير أو صرف المساعدة على حصتين، الحصة الأولى منها تمثل 60 بالمئة تمنح في شكل تسبيق عند تقديم رخصة البناء، وذلك بناء على طلب مؤشر عليه من المصالح التقنية المؤهلة التابعة لمدير السكن أو المجلس الشعبي البلدي، وتخصص الحصة الأولى لإنجاز أشغال الأساس والأشغال الكبرى، أما الـ40 بالمئة المتبقية من قيمة المساعدة فتمنح للمستفيد عند الانتهاء من الأشغال الكبرى أو جزء منها وذلك على نقيض ما كان معمولا به في الفترة الأخيرة، أين كانت الدفعة الأولى من المساعدة عند 40 بالمائة والثانية عند نسبة 60 بالمائة .

وفي حال استعان المستفيد بمتعامل أو مؤسسة أشغال لإنجاز مشروعه، فإنه يمكن للصندوق الوطني للسكن، أن يدفع حصص المساعدة مباشرة لفائدة المتعامل، وحينها يتم دفع حصص المساعدة حسب حالة تقدم الأشغال على أساس أن وكالة استلام المساعدة يعدّها المستفيد لفائدة المتعامل وكذا طلبات الدفع لفائدته .

من جهته، يتولى المجلس الشعبي البلدي المختص إقليميا عن طريق المداولة على أساس عدد المساعدات التي بلغته من الولاية، إعداد قائمة طالبي المساعدة المباشرة المستوفين شروط الحصول على هذه المساعدة في أجل لا يتعدى 20 يوما، بدل 23 يوما ابتداء من تاريخ تبليغ برنامج المساعدة، على أن يتم إيداع قائمة طالبي المساعدة المباشرة

المقبولين من طرف المجلس الشعبي البلدي مرفقة بالملفات الموافقة لها في أجل 8 أيام الموالية لدى مديرية السكن بالولاية، التي تتولى عرضها للمراقبة على مستوى البطاقية لدى مصالح وزارة السكن.

ويجب أن يرفق طلب المساعدة المباشرة بملف يتضمن مستخرجا من شهادة الميلاد رقم 12 لطالب المساعدة وزوجه، فيما يخص الأشخاص المتزوجين، وثائق إثبات المداخيل وكشوف الراتب، وكشف الراتب السنوي مسلمة من إدارة الضرائب، وفي حال تعذّر ذلك يقدم طالب الإعانة شهادة موقعة من رئيس المجلس الشعبي المختص إقليميا وشهادة الإقامة، دون تقديم الوثيقة التي تثبت ممارسة النشاط في الوسط الريفي، فيما تعوض بوثيقة تثبت حيازة قطعة أرض مخصصة للبناء .

6.2.2 وضعية عامة لبرامج السكن الريفي بولاية البيض :

لقد استفادة الولاية من مجموع 31190 سكن ريفي منذ 2002 إلى غاية يومنا هذا وتم إلغاء 2283 إعانة غير منطلقة ولا تحوز على قوائم المستفيدين بتاريخ 02 نوفمبر 2015 .[4]

الجدول رقم 07: الوضعية العامة لبرامج السكن الريفي بولاية البيض

البرنامج	عدد الإعانات المسجلة	عدد الإعانات المنتهية	عدد الإعانات في طور الانجاز	عدد الإعانات غير المنطلقة
برنامج ما قبل 2004	2947	2929	11	07
برنامج2009/2005	10491	10426	27	38
برنامج الهضاب العليا 2/2006	3000	2990	10	00
برنامج الاستدراكي 2/2007	140	100	19	21
برنامج 2/2009	1987	1834	86	67
برنامج 2014/2010	10342	4180	4122	2040
برنامج 2015	00	00	00	00
المجموع	28907	22459	4275	2173

المصدر : دائرة البيض ديسمبر 2016

[4] - مديرية السكن والعمران لولاية البيض 2016

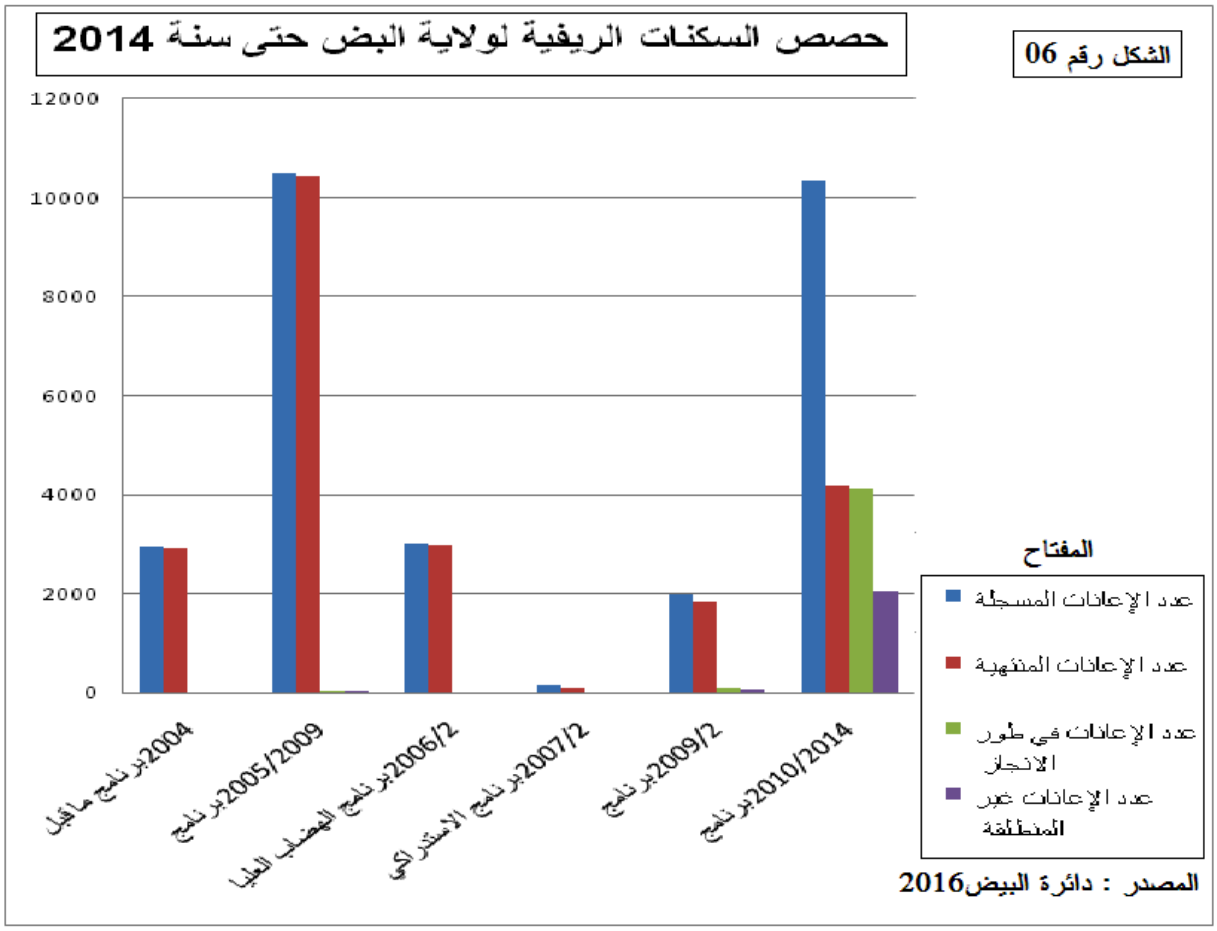

عدد غير المنطلقة 2173 إعانة ، منها 542 بصيغة السكن الريفي المجمع و1631 إعانة بصيغة السكن الريفي الفردي (المبعثر) ، منها 415 على مستوى الصندوق الوطني للسكن من اجل تحرير المقررات .منها 430 أرجعت من طرف الصندوق لسبب اعتراض رئيس دائرة بوقطب على قوائم التوزيع (مع العلم إنها مرت بجميع المراحل الإدارية من مراقبة وتصديق السلطات الإدارية والمحلية والولائية) منها 66 على مستوى البطاقية الوطنية للسكن من اجل الفحص والمراقبة منها 330 على مستوى المجالس البلديات لإتمام الملفات حسب القوائم . 682 اعانة في انتظار تحرير لأصحابها رخص البناء .منها 250 إعانة على مستوى الصندوق الوطني للسكن من اجل تسديد الشطر الأول .

تنفيذ برامج السكن الريفي 2015 بولاية البيض : في ايطار متابعة تنفيذ برامج السكنات الريفية بولاية البيض .

الجدول رقم (08) :متابعة تنفيذ برامج السكنات الريفية بولاية البيض .الوضعية بتاريخ 2014/12/31

عدد السكنات المسجلة	عدد السكنات المكتملة	عدد السكنات في طور الانجاز	عدد السكنات غير منطلقة
31190 إعانة	19996 إعانة	2647 إعانة	8547 إعانة
الوضعية بتاريخ 2015/11/30			
عدد السكنات المسجلة	عدد السكنات المكتملة	عدد السكنات في طور الانجاز	عدد السكنات غير منطلقة
28907 إعانة	21513 إعانة	3459 إعانة	3935 إعانة

المصدر : دائرة البيض ديسمبر 2016

6.3 الجدول رقم (09) برنامج التنمية الريفية عبر تراب الولاية البيض من سنة 2010 - 2014 .

العمليـــــة	الوحــدة	الحجم المبرمج	الحجم المنجز	الحجم التبقي
فتح المسالك الريفية	كلم	100	100	0
تهيئة المسالك الريفية	كلم	10	10	0
التشجير	هكتار	2560	2460	100
غراسة الأشرطة الخضراء	هكتار	135	135	0
غرس حواف الطرقات	هكتار	100	100	0
غرس مصدات الرياح	كلم	379.9	379.9	0
محميات سهبية	هكتار	17000	11000	6000
تثبيت البيولوجي للكثبان الرملية	هكتار	1020	1020	0
صيانة المشجرات	هكتار	900	900	0
الغراسة الرعوية	هكتار	2065	1965	1000
غراسة الاشجار المثمرة (الزيتون)	هكتار	3358	3108	250
تصحيح المجاري المائية	$م^3$	13960	10430	3530
دباغة الجلود	وحدة	2	2	0
أشغال حماية التربة و حفظ المياه	$م^3$	17300	17300	0
صيانة منابت الحلفاء	هكتار	450	450	0
وحدات التحويل التمور	وحدة	1	1	0
غرس غيضات ضل للقطيع	هكتار	2	2	0
وحدات النسيج	وحدة	38	18	20
إنجاز آبار عميقة	وحدة	09	0	09
إنجاز آبار رعوية	وحدة	04	01	03
إنجاز أحواض مائية	وحدة	08	01	07
إنجاز ساقية	م/ط	1000	1000	0

المصدر : محافظة الغابات لولاية البيض جوان 2016 (تحقيق ميداني)

6.4 سياسة المحميات السهبية ودورها في تثبيت الرحل قربها :

تعتبر المحميات السهبية من أهم الآليات التي انتهجتها الدولة للحفاظ على البيئة من جهة ومن جهة أخرى محاولة تثبيت البدو الرحل حول هذه المحميات الطبيعية للتنظيم رعيهم وإدماجهم في المجمعات العمرانية المحاذي لهذه الأوساط الإيكولوجية المتجانسة وعمليات الرعي .لكن وجبان نفهم ماهي السهوب ومامعنها ثم ننطر في تدخلات الدولة في هذا الصدد واجهزتها الفعالة وأهميته على جنوب الشط الشرقي وتأثيره في استقرارهم ؟ **ما هي السهوب** ؟ما هي السهوب ؟ ما معناها ؟ لغويا و اصطلاحا ؟

التعريف : السهوب أو steppe هو لفظ مختصر لسهول و مساحات واسعة مكسوة بغطاء نباتي (معمر او حولي) و تختلف كثافة هذا الغطاء النباتي حسب المناخ والمنطقة و تمتاز بخلوها من الغابات الكبيرة.

6.4.1 المحافظة السامية لتطوير السهوب :

تعتبر المحافظة السامية لتطوير السهوب التي يتواجد مقرها بولاية الجلفة نواة حقيقية وأداة فعلية للسياسة الوطنية اتجاه تنمية المناطق السهبية الرعوية ، تعزيز آليات مكافحة التصحر واليات استقرار البدو الرحل .

ويعود تاريخ إنشاء المحافظة السامية لتطوير السهوب التي تعتبر مؤسسة عمومية إدارية ذات طابع تقني وعلمي إلى سنة 1981 تاريخ صدور مرسوم الإنشاء الخاص بها رقم 81/337 حيث ترتكز محاورها الأساسية على تعزيز سبل مكافحة ظاهرة التصحر بالاعتماد على التقنيات الحديثة والخبرات الميدانية التي يسعى إلى تطويرها إطارات المحافظة يوما بعد يوم.

ومن بين المحاور الأساسية التي تكمن في إستراتيجية المحافظة التي يمتد نطاق تدخلها على مستوى 23 ولاية سهبية من بينها ولاية البيض تتربع على مساحة إجمالية تفوق 36 مليون هكتار إلى إحداث تنمية حقيقية بالمناطق السهبية الرعوية لأجل تحسين الإطار المعيشي لساكنتها.

6.4.2 السهوب ثروة الأجيال والمحافظة عليها تعني استمرار الحياة بها :

من منطلق هذا الشعار خلدت المحافظة السامية لتطوير السهوب بصمتها في مسارها التنموي طيلة 30 سنة الحافل بالإنجازات بالرغم من صعوبة المهمة المتجلية في إشكالية التنمية في المناطق السهبية حيث تنحصر هذه الإشكالات في كون هذه المناطق تعتبر وسط حساس ذو توازن بيئي هش بحكم مناخه الجاف فضلا عن محدودية قدرات الموارد الطبيعية في محيطه ناهيك عن نسبة نمو السكان الجد مرتفعة في هذه المناطق التي يعتمد سكانها على نشاط اقتصادي واحد يتمثل في تربية المواشي.

ويرى المختصون في المحافظة أنه ومن بين مسببات إشكالية التنمية في المناطق السهبية أنها تعرف تدهورا شديدا في المساحات الرعوية الطبيعية نتج عنه عجز كبير في إنتاج الأعلاف قدر ب 75% ما أدى بالمحافظة لتعزيز جهودها لترقية هذه المناطق وتحسين الظروف المعيشية لسكانها والمساهمة في استقرار البدو الرحل .

6.4.3 إعداد مشاريع مندمجة ومتكاملة بإشراك الجميع :

تعتمد المحافظة السامية لتطوير السهوب في إستراتيجيتها في إطار مكافحة التصحر على مبدأ إعداد مشاريع مندمجة ومتكاملة بإشراك الجميع ويراعى في المشاريع الفاعلية الاقتصادية للاستثمارات وكذا كل ما من شأنه المساهمة في الحفاظ على البيئة فضلا عن التأثير الإجتماعي الإيجابي كمنعكس غير مباشر.

ويتم إنجاز المشاريع وفق مراحل أساسية ترتكز على التشخيص المشترك للواقع المعيشي للسكان رفقة السلطات و المجتمعات المحلية أين يتم تحديد المشاكل و العوائق التي تعترضهم في ممارسة نشاطهم الاقتصادي و كذا الحلول المقترحة للحد منها أو لإزالة آثارها لتأتي بعدها الدراسة التقنية والنفعية للمقترحات وكذا دراسة آثارها من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية والبيئية في الوقت الذي تأتي مرحلة التقييم المالي للمشروع والدراسة وأخيرا المصادقة من طرف اللجنة التقنية الولائية.

ويتم في نفس الإطار تسجيل المشاريع لدى المصالح المركزية في وزارة الفلاحة و التنمية الريفية مع توقيع دفتر الشروط مع المحافظة السامية لتطوير السهوب.

6.4.4 ثمار مشاريع المحافظة وحصيلتها التنموية تبرزها الانجازات الميدانية :

كشف القائمون على المحافظة بأنه ومنذ سنة 1994 أعدت و أنجزت المؤسسة برامج تنموية عدة عززت المحاور الأساسية لتطوير النشاط الرعوي في سبيل المحافظة على الثروة الحيوانية حيث تم في مجال تهيئة المراعي بالحماية و التحسين التي تهدفان أيضا لترقية إنتاج الأعلاف وحماية هذه المساحات من التصحر توسيع المحميات البيئية في مساحة تناهز 2.672.250 هكتار.

وتم في ذات الإطار بلوغ غراسة رعوية في مساحة قدرت ب 376.416 هكتار منها 55.000هكتار عند الخواص أي بنسبة 15 % أنجزت من طرف 11.890 مستفيد وتتوزع من جانب آخر الغراسة الجماعية عبر 1.232 محيط لصالح البلديات.وقد تحقق هذا

البرنامج بفضل التموين بالشتلات التي تم إنتاجها في201 مشتله رعوية أنجزها خواص من الفلاحين و أصبحوا من الاختصاصيين في هذا المجال.

ولإنتاج الأعلاف في سبيل مرافقة الموالين والمربين تعتمد المحافظة في إستراتيجيتها على استغلال المياه السطحية ومياه السيلان بتقنية جد بسيطة ترتكز على إنجاز السدود لتحويل هذه المياه للأراضي الزراعية المجاورة أين يصبح معدل إنتاج الهكتار الواحد في هذه الأراضي المسقية يعادل إنتاج 100 إلى 150 هكتار في المراعي المتدهورة.

وقد تم على مستوى السهوب إنجاز 1200 سد يسمح بسقي 400 ألف هكتار بإنتاجية علفية تقدر ب : 3000 وحدة علفية في الهكتار الواحد . وأسهمت من جانب آخر المحافظة في جملة مشاريعها التنموية في إعادة الاعتبار للفلاحة التقليدية بالولايات السهبية وذلك على مستوى البساتين والقصور و الواحات من خلال تهيئة المنشآت المتدهورة من سدود و سواقي لتجنيد و توزيع المياه مع تفادي ضياعه وكذا انجاز منشآت لتعزيز وتوفير مياه السقي مع العمل على الحفاظ على الأراضي من الانجراف على مستوى الولايات السهبية.

وتم في ذات الإطار تجسيد 105 مشروع حيث ناهزت المساحة المهيأة 16000 ألف هكتار تم إنجاز فيها 1185900 متر طولي من السواقي في الوقت الذي مست أشغال حفظ التربة مساحة 2444200 متر مكعب.

6.4.5 المحافظة تساهم في ترقية استعمال الطاقات المتجددة :

ومن جهة أخرى قامت المحافظة في إطار ترقية استعمال الطاقات المتجددة في مجال ضخ مياه الشرب للسكان وكذا للمواشي فضلا عن تعزيز الإنارة الريفية بالمناطق السهبية انجاز 96 مضخة شمسية بسعة 105 كيلو وات بقدرة ضخ 1920 م3 من الماء أي ما يسد حاجيات 700.000 رأس من الأغنام في حين استفاد من الإنارة الريفية 4500 مسكن ريفي معزول منها 250 خيمة.

ومن جانب آخر أكد القائمون على المحافظة السامية لتطوير السهوب التي تعتبر مؤسسة قائمة بحد ذاتها وثمرة من ثمار خمسينية الاستقلال الوطني أنه تم تحقيق من خلال البرامج السابقة حماية و تهيئة 2.672.000 هكتار من خطر التصحر وتجسيد غراسة رعوية على مساحة 376.416هكتار وإلى جانب ذلك سقي .400.000هكتار عن طريق تحويل مياه السيلان من أصل 1.000.000 هكتار مكن ذلك من تجنيد 800 مليون م3 من المياه السطحية وتحقيق إنتاج علفي يقدر ب 2.615.000.000 :وحدة علفية مما يسد حاجيات 4.037.500 رأس غنم هذا ما حسن نسبة تغطية الاحتياجات الغذائية للمواشي من 25 %الى 50.%

كما بينت النتائج الميدانية المحققة من طرف المحافظة في برامجها تكثيف شبكة نقاط المياه من نقطة ماء لكل 6000 هكتار إلى نقطة ماء لكل 2100 هكتار وكذا إعادة الاعتبار

للفلاحة التقليدية على مستوى البساتين والقصور و الواحات على مستوى 97 منطقة فضلا عن خلق ما يعادل 150.000 منصب شغل دائم.

ترتكز الآفاق المستقبلية في برامج المحافظة السامية لتطوير السهوب في الطموح لإنجاز غراسة رعوية على مساحة 75 ألف هكتار وبلوغ محميات بيئية رعوية في مساحة 3 مليون هكتار فضلا عن إنجاز وتهيئة ألف نقطة مياه لتوريد المواشي وإنجاز 200 سد تحويلي على مستوى المناطق السهبية يسمح بسقي 20 ألف هكتار في الوقت الذي يعول أن تمس أشغال حفظ التربة مساحة 2 مليون متر مكعب.

من جهة أخرى، يعول أيضا في البرامج المستقبلية على ترقية أنشطة المرأة الريفية لتستفيد منها 5000 عائلة.

6.4.6 برامج المحافظة السامية لطوير السهوب بولاية البيض :

خصصت المحافظة السامية لتطوير السهوب بولاية البيض 406 ألف هكتار، تتيح للموالين بولاية البيض الاستقرار بمحاذاة المحميات الرعوية، الأمر الذي يعفيهم عناء التنقل بحثا عن مواطن الكلأ، حيث تشمل المحميات السهبية للنشاط الرعوي التي حددتها المحافظة السامية لتطوير السهوب 18 بلدية.

وأوضح مسؤول المحافظة السامية لتطوير السهوب بأن تحديد سعر إيجار المحميات تقدر بألف دينار مقابل استغلاله الهكتار الواحد من هذه المحميات الرعوية، ويوجه ما نسبته 75 بالمائة من مجموع هذه المداخيل لفائدة البلديات المعنية بعملية تأجير المساحات السهبية، في حين 25 بالمائة المتبقية توجه للخزينة العمومية لأملاك الدولة، ويتوخى من عملية تأجير المحميات السهبية لصالح مربي الماشية، حسب نفس المصدر، تحقيق المساهمة في تثبيت الموالين بمناطق تواجدهم وإعفائهم من عناء التنقل المستمر نحو مناطق التل بحثا عن الكلأ والمراعي الخصبة.

وذكر ذات المسؤول أن هذه العملية ستساهم أيضا في ترسيم توازن إيكولوجي خاص بهذه المحميات يساعد على تجدد غطائها النباتي بصفة دورية، ضمن منظور بيئي يضمن للتربة نسبة هامة من المواد العضوية التي تخلفها عملية رعي الماشية بها والمساهمة في تحضير قابلية التربة في تجديد الغطاء النباتي بمجرد تساقط الأمطار وتتوقع مصالح المحافظة السامية لتطوير السهوب بالبيض أن تصل مجموع المداخيل المرتبطة بهذه العملية إلى حدود

حوالي 640 مليون دينار، في حال تأجير كل المساحة المخصصة، وهو ما يعتبر مكسبا لفائدة خزينة البلديات على وجه الخصوص . وتأتي هذه مبادرة تأجير المساحات الرعوية لتضع حدا لمعاناة مربي الماشية في اقتناء الأعلاف الحيوانية التي دخلت سوق المضاربة، حيث فاق سعر القنطار الواحد من العلف حدود أزيد من ألفي دينار.

وينتظر أن تضع عملية التأجير حدا لمثل هذه التجاوزات، وتساهم أيضا في تنظيم عملية استغلال المحيطات السهبية وفق خريطة ميدانية تتحكم فيها مصالح المحافظة بالتعاون مع المصالح التقنية للبلديات المعنية، حيث اقترح مسؤول محافظة السهوب بالبيض استحداث أعوان محلفين بالتنسيق مع جهاز الأمن، لحماية ما تبقى من المحميات الولائية[5].

[5] - يومية الفجر الجزائرية – محمد بن هرقال –عدد صادر يوم 09 جانفي 2017

7 انعكاسات استقرار البدو الرحل :

إذا تم التحكم في حركة البدو الرحل وفق طرق منظمة يمكن أن يتحقق الكثير يمكن إن نحصره في بعض النقاط التالية :

- تثبيت الرحل واستقرارهم يمكن من إدماجهم بطريقة منظمة لا تشوه مناطق التوسع الجديدة وضواحي المدن الكبرى .
- نقص مظاهر الفقر والحرمان والآفات الاجتماعية الناتجة عن استقرارهم الفوضوي في خيم ومساكن لا تتوفر على ضروريات الحياة .
- التحكم في الوعاء الانتخابي والإحصائي ويمكن إدراجهم في السياسات التنموية المستقبلية.
- تنمية المجتمع الريفي وتطويره وتهيئة المرافق الضرورية لمعيشتهم في مجال الرعي وتربية الأغنام .
- من جانب اقتصادي يمكن توفير دخل للبلدية من خلال المؤسسات المرافقة من مذابح ومسالخ وما يمكن جلب مصدر دخل للبلدية .ظاهرة الرعي الجائر.
- الحفاظ على البيئة الهشة للمناطق الرعوية اما عن طريق كراء المحميات للبدو الرحل او تقنين رعيهم مما يسهم في تقليل الرعي الجائر .
- محاربة الامراض المتوطنة والأوبئة المعدية من خلال التطعيم والرعاية الصحية الجوارية
- ترقية المرأة الريفيية وتحسين ظروف الامومة .

- الحفاظ على الموروث المادي وغير المادي للبدو الرحل من خلال اشاركهم في الجمعيات الثقافية والمناطق الصناعية للحرف او المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .
- اعطاء البدو الرحل هوية وبطاقة تعريف وطنية لانهم عانوا من التهميش وعدم الانتماء للوطن رغم تمتعهم بمظاهر الوطنية .
- التخلص من مظاهر التلوث الناتج عن رمي النفيات من ذبال وبقايا حيوانات النافقة وما ينتج عنه من تلوث للمحيط .

8.مخطط اهم الفاعلين ومكنزمات استقرار البدو الرحل :

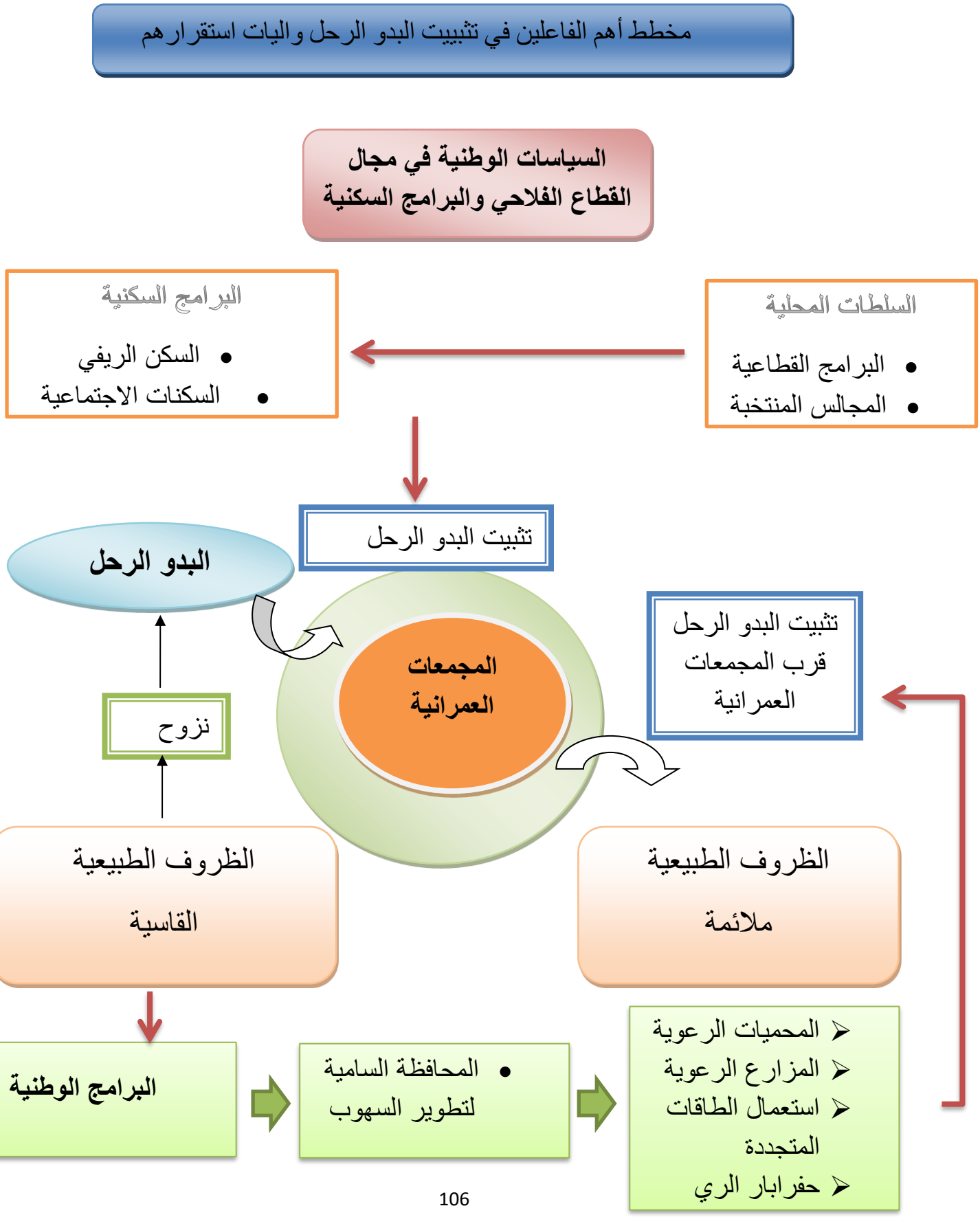

خلاصة الفصل :

إن استقرار البدو الرحل يعتبر كظاهرة في حد ذاته ، لان لها أسباب ولها نتائج وانعكاسات ممكن أن تكون أسباب تسرع من عملية استقرارهم ويؤدي بهم إلى استقرار غير منظم أو إلى دراسة لمختلف الأطراف الفاعلة يتركهم يستقرون وفق آليات مضبوطة تمنحهم الأمن والاستقرار والتواصل الاجتماعي مع بيئاتهم ، أنشطتهم وقطعانهم .

ويمكن حصر هذه الآليات في مايلي :

- السياسة الفلاحية للدولة الجزائرية لتطوير الريف والحرص على تثبيت سكان الريف خاصة منهم البدو الرحل بمراسيم وقوانين تتكفل تجسيد اليات استقرارهم .
- برامج التنمية الريفية وبرامج التجديد الريفي : هذا البرنامج في طياته توجد الكثير من الآليات غير المباشرة والميكانزمات التي جعلت من البدو الرحل يستقرون في مناطق تواجدهم الأصلية ومنها :
  - فتح المسالك الريفية .
  - اقامت المحميات السهبية .
  - الغراسة الرعوية .
  - انجاز الآبار للسقي والساقيات .
  - مصانع الدباغة والجلود

- انجاز وحدات النسيج

- دور التعليم في تغير العادات للبدو الرحل عبر الاجيال وخلق جيل مثقف ومتطور ويتقن حرفة الرعي بالطرق العلمية والمعتمدة في مراكز التكوين ، وفي نفس الوقت يحافظ على البيئة الهشة ولا يشوه المنظر الطبيعي .
- دور المؤسسات الصحية والجوارية وكذلك هيئات الضمان الاجتماعي بحكم أن الفئة المستهدفة من المشجتمع هنا هي في الغالب فئات محرومة تحتاج إلى الرعاية الصحية والمساعدة وترقية المرأة والطفل .

يمكن القول ان آليات استقرار البدو الرحل كثيرة متعددة في طيات السياسة العامة ، لكنها غير متوفرة كأداة واضحة يشرعها القانون الجزائري .لان ليس كل اقطار الجزائر تشهد هذه الظاهرة بل بعض مدن الواقعة جنوب الشط الشرقي تعاني من الاستقرار الفوضوي للبدو الرحل قرب المجمعات العمرانية الشبه حضرية .

و الاستقرار هنا لا نقصد به الاستقرار فقط حول المجمعات العمرانية وإنما أيضا الاستقرار في المواطن الأصلية والتثبيت الفعلي للبدو الرحل .

الفصل الثالث

البدو الرحل بمنطقة بوقطب جنوب الشط الشرقي ومجال التأثير

1 التعريف بمنطقة الدراسة :

1.1 لمحة تاريخية عن مدينة بـوقطب :

إن تسمية المدينة مرتبطة بوليها الصالح القطب ابو حفص الحاج ابن عبد الحاكم ابن عبد القادر ،إلا أن هناك روايتين على غرار الأولى تقول إن احد السلاطين وأثناء مروره بالمنطقة اشتد به المرض فأمر احد وزرائه بعد مكوثه باستدعاء احد الحكماء ليجلب له مجموعة من الأعشاب للاستخلاص دواء يعالج به، ومنها يرد أصل كلمة بوقطب إلى كونها جمع باقة مضافة إلى كلمة طب لتشكل لنا في الأخير كلمة بوقطب، أما الرواية الثالثة والتي تقول أن المعنى مرتبط بكون الكلمة مشتقة من القطب وهو نقطة عبور إجبارية لقوافل الجنوب المحملة بالتمور والتوابل كما أنها نقطة لقاء تجار الشمال المحملين بالحبوب قصد التبادل، وأولى الفرنسيون اهتماما كبير للمنطقة بشق خط السكة الحديدية وتشيد محطة القطار بتاريخ 30 اكتوبر 1881 وحماية المعمرين الفرنسين والإسبان المقيمين بالمدينة .

ويعتبر كل من قبائل الدراقة الغرابة و الشراقة من أوائل القبائل التي استقرت بالمنطقة، حيث كانوا يشتغلون في الرعي و الحلفاء واللذان يعتبران من أهم الموارد التي ساعدت على ظهور وتطور المدينة [1] و زادت المنطقة نموا وتطورا خلال الخمسينيات من القرن الماضي بفضل النزوح الريفي وكذا استقرار البدو الرحل إلى غاية الوقت الحاضر. وبعد التقسيم الإداري سنة 1985 أصبحت المدينة مقر دائرة تابعة لولاية البيض[2]

[1] - ما بتوارده سكان وشيوخ المنطقة.

[2] - المخطط العمراني الموجه لسنة 1989 – لبلدية بـوقطب.

1.2 الموقع الجغرافي:

تقع مدينة بـوقطب ضمن الإقليم السهبي على بعد 100 كلم من مركز مدينة البيض مقر الولاية شمالا .ويحدها شمالا مجمعة الخيثر ، من الجهة الغربية وولاية النعامة .ومن الجهة الجنوبية يحدها كل من مجمعة كاف لحمر و توسمولين ، ومن الجهة الشرقية مجمعة رقاصة والخريطة رقم 05 و06 توضح ذلك .

1.3 الموضع :

تتموضع هذه الأخيرة فوق منطقة منبسطة على الضفة الجنوبية لشط الشرقي والتي تعتبر من بقايا الكتلة الجيولوجيا الإفريقية القديمة التي تمثل 30%من مجالها ،ويتراوح متوسط الارتفاع بالمدينة ما بين 980م الى1300م عن مستوى سطح البحر ضمن إقليم سهبي على بعد 106كلم عن مدينة البيض مقر الولاية شمالا ،و66كلم عن مدينة المشرية شمالا، وعن مدينة سعيدة 89 كلم جنوبا وحوالي 160الى180كلم عن الحدود المغربية.

صورة رقم 01القمر الصناعي جوان 2006).

الخريطة رقم 09

الموقع الاداري لبلدية بـــوقطب

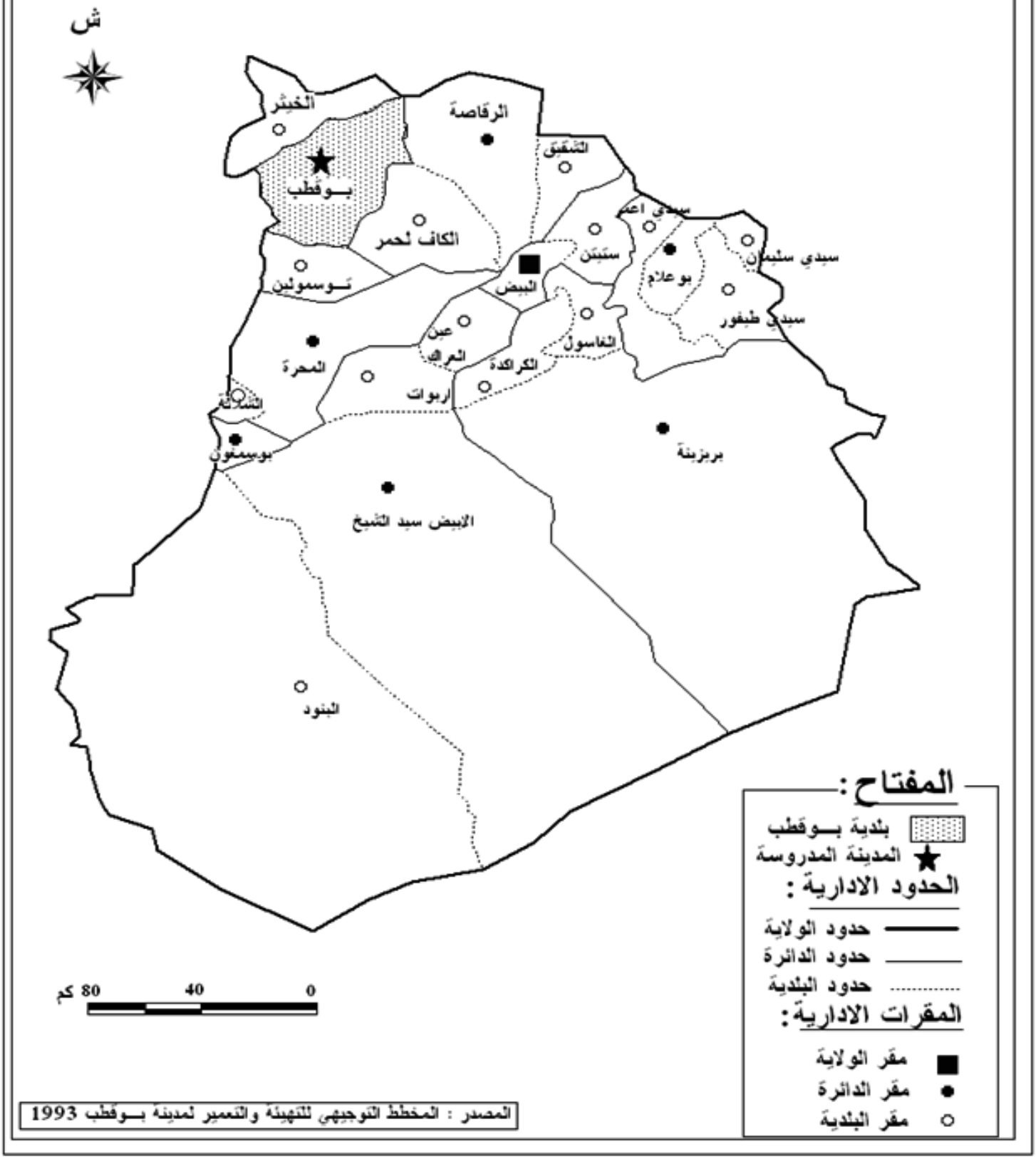

الصورة رقم 20
تموقع مدينة بوقطب
جنوب الشط الشرقي
N109
El Kheither
الخيثر
Bougtoub
بوقطب
N6A
WILAYA DE EL BAYADH
WILAYA DE NAÂMA
N6
المصدر : صورة من Google Earth 2016

صورة رقم 21
تموضع مدينة بوقطب بشكل منبسط
اتجاه ولاية سعيدة
Bougtob
N6
N6A
Bougtoub
بوقطب
اتجاه ولاية النعامة
N6A
اتجاه مركز الولاية -البيض
المصدر: google maps

2 إشكالية الاستقرار بمدينة بوقطب (ضروريات الاستقرار وعدم التخلي عن حرفة الرعي) :

تعد مدينة بـوقطب من أبرز مدن ولاية البيض ،وذلك لارتقائها إلى صف دائرة سنة 1984 و كذا لموقعها ألاستراتيجي إذ نجد أنها همزة وصل بين ثلاث ولايات هي البيض، النعامة وسعيدة، عبر الطريق الوطني رقم 06 الرابط بين سعيدة وبشار، والطريق رقم 06A الرابط بين سعيدة والبيض.

عرفت المدينة زيادة سكانية كبيرة مقارنة بباقي مدن الـولاية، التي كانت سنة 1987 تقدر بـ 7715 نسمة لتبلغ 12398 نسمة سنة 1998 بمعدل نمو 4.85 **%**وحسب أخر إحصاء قدر عدد سكان من حيث الموقع لهذه المدينة بـ 20237 كالأتي :

- التجمع الحضري الرئيسي 412 16 نسمة .
- التجمع الحضري الثانوي 437 نسمة .
- المناطق المبعثرة 1468 نسمة.
- الرحل 1920 نسمة.

كما يوجد في السنوات الأخيرة عدد مهم من البدو الرحل مستقرين حول المدينة، بسبب تضررهم من الجفاف الذي أدى إلى نقص الموارد الطبيعية كالحلفاء و النبتات الرعوية، مما أثر سلبا على قطاع الرعي بالمنطقة فإلى أي مدى استقر واثر البدو الرحل في المدينة ؟ وما ما هي الإجراءات والآليات لتثبيت البدو الرحل في المنطقة بشريا ،عمرانيا ومن حيث الأنشطة والخدمات ؟ .

القسم الاول

الدراسة السكانية

البدو الرحل بمنطقة بوقطب جنوب الشط الشرقي ومجال التأثير

1 تطور عدد سكان مدينة بـوقطب ومقارنتهم بعدد البدو الرحل :

عرفت المدينة زيادة سكانية معتبرة غداة الاستقلال كغيرها من المدن الجزائرية ،حيث أن عدد السكان في سنة 1966 قدر بـ2067 نسمة وارتفع هذا العدد إلى أكثر من الضعف في إحصاء 1977 حيث قدر بـ 4234 نسمة ، أما في سنة 1987 فارتفع العدد إلى 7715 نسمة، ليكون هذا العدد في إحصاء 1998: 16412 نسمة وأما بالنسبة لأخر إحصاء 2008 فكان عدد السكان 20402 . وتشير آخر الإحصائيات المحصل عليها من مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية بولاية البيض، وكذا الديوان الوطني للإحصائيات (O.N.S) ،.في حين أن عدد البدو الرحل كان سنة 1977 يقدربـ10003 نسمة، لينخفض سنة 1987 إلى 2817 نسمة، ليرتفع إلى الضعف في إحصاء 1998 حيث قدر بـ3717 نسمة ، لينخفض لأدنى مستوى له حسب أخر إحصاء بـ 1920،والجدول رقم 10 يوضح ذلك.

من حيث الموقع لبلدية بوقطب حسب المصدر المسجلة في الحالة المدنية فهي كالتالي :

-التجمع الحضري الرئيسي نسمة 16412 نسمة

-التجمع الحضري الثانوي 437 نسمة

-المناطق المبعثرة 1468 نسمة

-الرحل 1920 نسمة

الجدول رقم10:عدد السكان مقارنة مع عدد البدو الرحل

الفترات الزمنية	1966	1977	1987	1998	2008	2016
مركز المدينة	2067	4234	7715	12051	16412	20402
البدو الرحل بالبلدية	1206	10003	2817	4302	1920	2387
المجموع	3273	14237	10526	16353	18332	22789

المصدر : ONS بلدية بوقطب + مديرية البرمجة 2016

الجدول رقم 11:معدل النمو بين الفترات الإحصائية لمدينة بـوقطب والبدو الرحل .

الفترات الإحصائية	معـدل الـنمو				
	البدو الرحل%	المدينة	البلدية	الولاية	الوطن
1977-1966	23,56	6.3	14.39	8.42	3.6
1987-1977	-11,90	5.3	3.7	2.75	3.06
1998-1987	3.73	3.93	4.84	3.94	2.28
2008-1998	-7,7	3,13	3.2	3.1	1.6
2016-2008	2,75	2,75	3.86	4	2.15

المصدر : دفاتر المقاطعات 1977_1978_1998 -O.N.S_2008+ بلدية بوقطب + مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية بالبيض

معادلة معدل النمو $$r = \left[\sqrt[n]{P_1 / P_0} - 1 \right] * 100$$

p_1 عدد السكان المستقبلي p_0 عدد السكان الحالي r معدل النمو n فارق السنوات

2 مراحل تطور عدد سكان مدينة بـوقطب والبدو الرحل المستقرين حول المدينة :

2.1 المرحلة الأولى 1966-1977:

من خلال الجداول رقم10و 11 اتضح لنا أن عدد السكان ارتفع بشكل كبير خلال هذه الفترة، و كذا معدل النمو الذي بلغ 6.3 % بالنسبة لسكان المدينة، وارتفاع هذه النسب يدل على الفترة في حد ذاتها فهي تعد مرحلة بعد الاستقلال والتوافد على المدن، والانتقال من حياة التشرد والتبعثر إلى حياة التجمع والتمدن والاستقرار. لكن مع ذلك نلاحظ ارتفاع نسبي لمعدل النمو لبلدية بـوقطب وهو 14.39% مقارنة مع ولايات الوطن الذي بلغ 3.6% وهذا راجع لانتشار البدو الرحل بتراب البلدية والمجمعات الثانوية التي ستصبح فيما بعد النواة الأولى للمراكز العمرانية المجاورة لمدينة بوقطب كالخيثر وتوسمولين .

2.2 المرحلة الثانية 1977-1987 :

في الوقت الذي انخفض فيه معدل النمو في هذه الفترة بالنسبة للبلدية، نلاحظ أن معدل النمو لسكان البدو الرحل تراجع إلى نسبة 0.94-% مقارنة مع المدينة.واستقر معدل النمو للمدينة في حدود 5.3 % وهذا كله لا يفسر إلا كون أن هذه المرحلة شهدت هجرة كبيرة للبدو الرحل المستقرين في تراب البلدية إما نحو المدينة مباشرة أو بجوار المدينة للاستقرار مؤقتا أو الترحال من جديد. و كل المعدلات بالنسبة للبدو الرحل والمدينة والبلدية هي اكبر من معدل النمو المسجل بالنسبة للوطن الذي قدر بـ 3.6%، وهو مؤشر على التغير الكبير في هذه الفترة

2.3 المرحلة الثالثة 1987-1998:

والملاحظ في هذه المرحلة أن نسبة نمو البدو الرحل وصلت إلى أدنى قيمة وهي 3.7 %، وهذا ما يشير إلى أن عدد البدو الرحل قد اقترب من الاستقرار بين الوافدين حول المدينة والنازحين نحو المدينة أو إلى البدو من جديد. في حين انخفضت نسبة معدل النمو والتي بلغت 4.36% بالنسبة للمدينة، وهو ما يرجع إلى ارتفاع معدلات التحضر، وهي كغيرها في البلدية والولاية لكن مقارنة مع الوطن لا تزال هذه المعدلات أعلى بقليل من المعدل الوطني الذي بلغ 2.28%.

2.4 المرحلة الثالثة 1998-2008:

في هذه المرحلة نلاحظ نزوح كبير للبدو الرحل بمعامل سالب 7.7- مما ان الفئة الاولى التي استقرت في التوسعات الجديدة شجعت البقية على الاستقرار لوجود فوارق في ظروف العيش وبدايات البرامج السكنية لتثبيت البدو الرحل حول مدينة بوقطب .مع تراجعات طفيفة في المدينة والبلدية وحتى الولاية والوطن بصفة عامة .

2.5 المرحلة الثالثة 2008-2016:

ارتفاع معدل النمو بالنسبة للرحل وهذا راجع للمكنز مات التي جعلتهم لايتخلون على نشاط الرعي آو تغير نمط الترحال وانتشار الزرائب والخيم على امتداد ضواحي المدينة الخالية من المساكن .

أما في ما يخص البلدية والولاية فقد ارتفع معدل النمو وهو في ايطاره الطبيعي ، إلا أننا سجلنا تراجع بالنسبة لوسط المدينة وهذا يعكس توجه سكان منها نحو التوسعات الجديدة آو حتى للبادية لمزاولة حرفة الرعي و السكن في مساكن ريفية .

3 العوامل المؤثرة على النمو السكاني واستقرار البدو الرحل :

يتأثر النمو السكاني بعاملين أساسيين هما عامل الزيادة الطبيعية و عامل الهجرة الذي تتحكم فيه عدة عوامل منها الاقتصادية و السياسية....

3.1 الزيادة الطبيعية :

تحسب الزيادة الطبيعية بطرح عدد الوفيات من عدد المواليد ، ومدينة بوقطب لم تعرف زيادة منتظمة ،بل تذبذبا في قيمة الزيادة الطبيعية من فترة الأخيرة، فهي ترتفع أحيانا وتنخفض أحيانا أخرى ، والجدول رقم 07 يبين ذلك .

3.2 المواليد:

إن عدد المواليد الصافي يكاد يكون متساوي، ففي سنة 2008 حتى 2016 يعرف نوع من التذبذب إلا سنة 2013 كان عدد المواليد 401 لكن الزيادة الطبيعية لم تتغير كثيرا والملاحظ مقارنة مع الإحصاء السابق 1998 أن معدل الزيادة الطبيعية ارتفع نظرا لزيادة الديمغرافية في عدد السكان واستقرار البدو الرحل .

3.3 الوفيات :

منذ سنة 2008 الى2016 لم يلاحظ فرق كبير في زيادة الوفيات أو نقص، وعليه لا يوجد حدث مهم يعكس ظاهرة معينة حيث أن عدد الوفيات استقر في حدود 75 نسمة خلال السنة، أغلبها ناتج عن وفيات كبار السن كمرتبة أولى، ثم يليها حوادث المرور و الولادات الحديثة إلى غيرها من الحوادث العادية[1]، ومقارنة بسيطة مع السنوات الماضية كسنة 1980 التي بلغ فيها عدد الوفيات 117 نسمة فهذا يعكس أن هناك تغير في المستوى المعيشي من جهة داخل المدينة في السنوا ت الأخيرة كتوفر المركز الصحي ببوقطب إلى جانب العيادة المتعددة الخدمات. وكذا قرب المدينة من المدن المتوسطة(البيض، المشرية وسعيدة)، التي بها هياكل صحية ذات خدمات متعددة ...الخ.

[1] - المركز الصحي _ بوقطب ولاية البيض

الجدول رقم 12: المواليد والوفيات بمدينة بـوقطب

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
المواليد	601	510	542	589	538	401	566	600	622
الوفيات	90	100	63	48	52	67	75	63	55
زيادة الطبيعية	511	410	479	541	486	334	491	537	567

المصدر : سجل الحلة المدنية لبلدية بوقطب 2016

3.4 الهجرة :

تقدر الزيادة الطبيعية للفترة الممتدة مابين 2008و2016 بـ 3536 نسمة، وقد حسب هذا العدد من مجموع الزيادات الطبيعية مطروح منها مجموع الوفيات خلال هذه السنة، ولدينا الزيادة الطبيعية الكلية للمدينة تحسب عن طريق الفرق بين الفترتين الإحصائيتين من سنة2008 إلى غاية سنة 2016 والمقدرة بـ 3856 نسمة وعليه فرصيد الهجرة يقدر بـ 320 نسمة وهو رقم موجب أي أن هناك هجرة وافدة وبالتالي فالمدينة حتما تعتبر مركز جذب من مناطق ومدن واستقرار للبدو الرحل .وبصفة عامة كان مركز المدينة مركز جذب للسكان، ولازال لحد ألان، وهذا لما يتمتع به من مزايا، من سهولة المواصلات ،إلى كونها نقطة التقاء عدة طرق ...الخ.والمهم ألان هو معرفة هذه الهجرة، مصدرها وهل هناك فئة معينة تمثل الممول الأول للنازحين ؟

4 فترات توافد الأسر "تيارات الهجرة الوافدة من مناطق الريف (البدو)":

لاشك أن معدلات النمو المرتفعة في مدن دول العالم الثالث ومن بينها الدول العربية ، تفوق كثيرا معدلات الزيادة الطبيعية. ويرجع معظم النمو إلى تيارات الهجرة الوافدة من مناطق الريف (البدو) المختلفة والتي تجذبها فرص العمل في المدن حيث ترتكز الصناعات والتجارة والخدمات[2]. ويمكن تتبع مراحل توافد الاسر نحو مدينة بـوقطب عبر المراحل التالية :

4.1 قبل سنة 1962:

ما يعادل نسبة 15.8**%** من مجموع سكان وسط المدينة توا فدو في هذه الفترة، وهم بلاشك من السكان الأصليون في المنطقة الذين نزحوا إليها من ضمنهم سكان الأحياء المجاورة لها . مع وجود نسبة14**%** من البدو الرحل تواجدوا في هذه الفترة مستقرين حول المدينة مما يعني أن لهم تاريخهم بالمنطقة، وان لها مميزاتها الخاصة بها جعلت البدو الرحل يفضلون الاستقرار بها.

4.2 المرحلة مابين 1962-1972:

هي تقريبا مثل المرحلة السابقة، إلا أن نسبتها عند سكان وسط المدينة اكبر منها عند البدو الرحل، راجع لكون المدينة أصبحت تستقطب السكان من خارج البلدية، وأيضا من البدو الرحل الذين أصبحوا في تزايد حول المدينة ويشكلون مصدر للنزوح نحو المدينة .

4.3 المرحلة مابين1973-1982:

بدأت خلال هذه المرحلة تظهر نسبة التوسعات الجديدة ما يعادل 5.2% لكن كانت حتما تشكل عدد الأسر في السكنات المبعثرة خارج نطاق المدينة ووجود نسبة كبيرة 15% من السكان الوافدين في هذه المرحلة هم حتما سكان الضواحي الذين كانوا يشكلون سكان التوسعات الجديدة في تلك الفترة ، مع وجود نسبة **5 %** من البدو الرحل .

---

[2]- **السكان في الوطن العربي –دراسة جيودموغرافية للأستاذ فتحي محمد ابوعيانة – ص 292**

4.4 المرحلة مابين1983-1992:

بدأت نسبة التوسعات الجديدة ترتفع نوعا ما، أي ما يعادل 31.9**%**، وسجلت نسبة 25% لسكان وسط المدينة، و14% بالنسبة للبدو الرحل ، وهذا راجع لتوافد العديد من الأسر نحو المدينة التي بدأت فيها عمليات الإسكان في مناطق التجزئة والبرامج السكنية الجديدة .

4.5 المرحلة مابين1993-2002:

يمكن تسميتها مرحلة التوسعات الجديدة حيث سجلت بها أعلى نسبة و تقارب 51.1% .ووجود نسبة مهمة من البدو الرحل ما يعادل **5%**، ونسبة 15 **%** من سكان وسط المدينة ويمكن القول على إن البدو الرحل المستقرين حول المدينة انتقلوا جماعيا حيث سجل هجرة جماعية لهم من البادية نحو المدينة وهو الأمر الذي جعل العديد من المتتبعين والباحثين في الجغرافيا يبحثون عن السبب وراء هذا التغير .

4.6 المرحلة مابين 2003-2007:

انخفضت النسبة عما كانت عليه وهذا راجع لقلت الأسر المحقق معها في هذه الفترة و كذلك لقيت السنوات من 2002 حتى 2007 لكن مع ذلك فهي تعكس نسبة الحجم الكلي حيث نجد أن نسبة التوسعات الجديدة هي الأعلى بـ 15 %و 5.3 **%** من سكان وسط المدينة ، ونسبة 10**%** من سكان البدو الرحل .

4.7 المرحلة مابين 2008-2016 :

هذه المرحلة يمكن تسميتها مرحلة الانجازات وقفزات الكبرى للمدينة والبلدية بصفة عامة واستقرار البدو الرحل وتثبيتهم دونما مبالغة ،لأننا لاحظنا تجسيد للمخطط التهيئة العمرانية بمقاييسه العليمة ولا يمكن لهذه المرحلة ان تتغير عن سابقاتها في استقطاب المدينة للبدو الرحل أما في الإطار العام أو الخاص أو توافد اسر من خارج البلدية للعمل أو للتجار والخدمات .

والذي يمكن استخلاصه أن توافد الأسر نحو المدينة كان في تزايد قبل 1962، حيث أن سكان وسط المدينة اغلبهم توا فدو في هذه الفترة وهم السكان الأصليون، مع وجود نسبة من الرحل الذين استقروا حول المدينة في نفس الفترة. وبنفس الطريقة تواصل الاستقرار مع خصوصية العشرية 1990-2000 للظروف الأمنية .

الجدول رقم13: فترات توافد الأسر

	وسط المدينة والضواحي		التوسعات الجديدة		البدو الرحل المستقرين حول المدينة	
السنوات	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %
قبل سنة 1962	66	13,17	0	0	14	11,76
1972-1962	68	13,57	2	1,04	5	4,20
1982-1973	50	9,98	11	5,73	5	4,20
1992-1983	109	21,76	44	22,92	14	11,76
2002-1993	72	14,37	74	38,54	52	43,70
2007-2003	55	10,98	35	18,23	10	8,40
2016-2008	81	16,17	26	13,54	19	15,97
المجموع	501	%100	192	100,00	119	%100

المصدر تحقيق ميداني 2016

5 الأصل الجغرافي لأرباب الأسر حسب مكان الازدياد :

نلاحظ أن اغلب أرباب الأسر المحقق معهم ذوي أصول من المدينة بنسبة68.6% في وسط وضواحي المدينة و26.4 % في التوسعات الجديدة وهذا راجع لزيادة الطبيعية للسكان المحليون وكون اغلب السكان الذين تم التحقيق معهم يقطنون بالمدينة منذ فترة الاستقلال، مما يدل على أن أرباب الأسر ذوي أصول من عائلات قطنت مناطق أخرى أي انه كلما كبر سن أرباب الأسر وتجاوز 65 سنة تكبر إمكانية نزوحه من مناطق أخرى .

ويأتي في المرتبة الثانية السكان ذوي أصول من بلدية توسمولين بعدد 13 شخص في وسط وضواحي المدينة ، و10 بالنسبة للتوسعات الجديدة ، وهذا يعكس أن توافد أرباب الأسر لم يكن وليد اللحظة، بل منذ القدم وحسب تغير الظروف المعيشية، كون أن المنطقة ذات طابع رعوي ،فعند قلة الأمطار والجفاف و النبتات الرعوية يجعل نسبة من السكان يستغنون عن نمط الحياة هذا وينتقلون إلى مدينة بـوقطب مباشرة لتحسين ظروفهم المعيشية.

أما باقي الأصول فهي تنحدر من بلدية الخيثر ولكاف لحمر ، إلا أنها قليلة مقارنة مع العدد الكبير للسكان في المنطقة .

أما ذوي الأصول خارج الولاية فهو قليل ، بوجود عدد من ولايات الوطن ، خاصة المتضررة من الأوضاع الأمنية و المجاورة لمجمعة بـوقطب كمجمعات مصباح وسفيد و الحساسنة بولاية سعيدة وسيدي بالعباس .أما ولايات غليزان ومعسكر فان أرباب الأسر النازحين منها كان لأسباب تجارية وبيع أعلاف الماشية .

ووجود عدد قليل من أرباب الأسر نازحين من المغرب الأقصى وذلك لقرب المسافة ووجود الأمن بالمنطقة .

وبالنسبة للبدو الرحل فنجد أغلبيتهم من منطقة توسمولين لأسباب سابقة الذكر ،إلا أن هؤلاء الأرباب لم يستطيعوا التخلي عن مهنتهم الأساسية سواء الاعتناء بتربية حيواناتهم أو العمل لدى مستثمرين في هذا القطاع ،وهكذا يصعب عليهم الاستقرار بالمدينة لكن لا يمنعهم من المكوث حول المدينة ومزاولة نشاطهم العادي .

أما الأصول خارج الولاية فهم قليلون بمجموع 21 شخص أغلبيتهم من ولاية سعيدة، بمجموع 18 شخص وذلك لتحولهم من الفلاحة إلى تربية المواشي و التمتع بالأمن في مناطق استقرار البدو الرحل.

ونستنتج أن أغلبية الأسر ذات أصل من المدينة ، إلا أن الأسر الوافدة ذات أصل من البلديات المتضررة من الجفاف كتوسمولين والكاف لحمر و البيوض والأبيض سيد الشيخ و الخيثر و المحرة و الرقاصة... ،وتعتبر هذه البلديات الممول الأول للنازحين نحو المدينة و الاستقرار حولها ، هذا من الناحية الطبيعية أما من ناحية توفر الأمن فان فئة من الوافدين استقروا إما بالمدينة مباشرة أو حولها لتوفر الأمن والعمل ، مما انجر عنه تغير أيضا وظيفتهم الأساسية كالفلاحة و الاشتغال بالرعي أو التجارة.

الجدول رقم 14: الأصل الجغرافي لأرباب الأسر حسب مكان الازدياد

مكان الازدياد	وسط وضواحي المدينة		التوسعات الجديدة		البدو الرحل		
بلديات الولاية	العدد	النسبة %	العدد	النسبة%	العدد	النسبة	المجموع
بوقطب	360	71,86	133	69,27	23	22,12	516
توسمولين	18	3,59	6	3,13	15	12,61	39
الخيثر	11	2,20	3	1,56	5	4,20	19
الكاف لحمر	10	2,00	5	2,60	16	13,45	31
المحرة	12	2,40	6	3,13	10	8,40	28
البيض	6	1,20	4	2,08	5	4,20	15
الشلالة	2	0,40	1	0,52	0	0,00	3
بوسمغون	5	1,00	1	0,52	1	0,84	7
الرقاصة	9	1,80	3	1,56	7	5,88	19
البيض س.ش	12	2,40	4	2,08	10	8,40	26
مصباح	13	2,59	3	1,56	12	10,08	28
المجموع	458	56,40	169	20,81	104	12,81	731
بلديات من خارج الولاية	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**	**المجموع**
مشرية	6	20	0	0	4	26,67	10
البيوض	7	37.5	6	43.7	3	20,00	16
بشار	2	33	2	67	0	0,00	4
سعيدة	10	35	4	25	8	53,33	22
تيارت	4	50	1	50	0	0,00	5
سيدي بالعباس	2	67	1	33	0	0,00	3
وهران	4	75	1	25	0	0,00	5
معسكر	2	50	2	50	0	0,00	4
جيجل	1	0	1	100	0	0,00	2
سكيكدة	1	0	3	100	0	0,00	4
الاغواط	1	84	1	17	0	0,00	2
المجموع	40	4,93	22	2,71	15	1,85	77
من خارج الوطن	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**	**المجموع**
المغرب لأقصى	3	0,37	1	0,12	0	0	4
المجموع	**501**	**61,70**	**192**	**23,65**	**119**	**14,66**	**812**

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2016

الخريطة رقم 10

الاصل الجغرافي لسكان مدينة بوقطب حسب مكان الازدياد

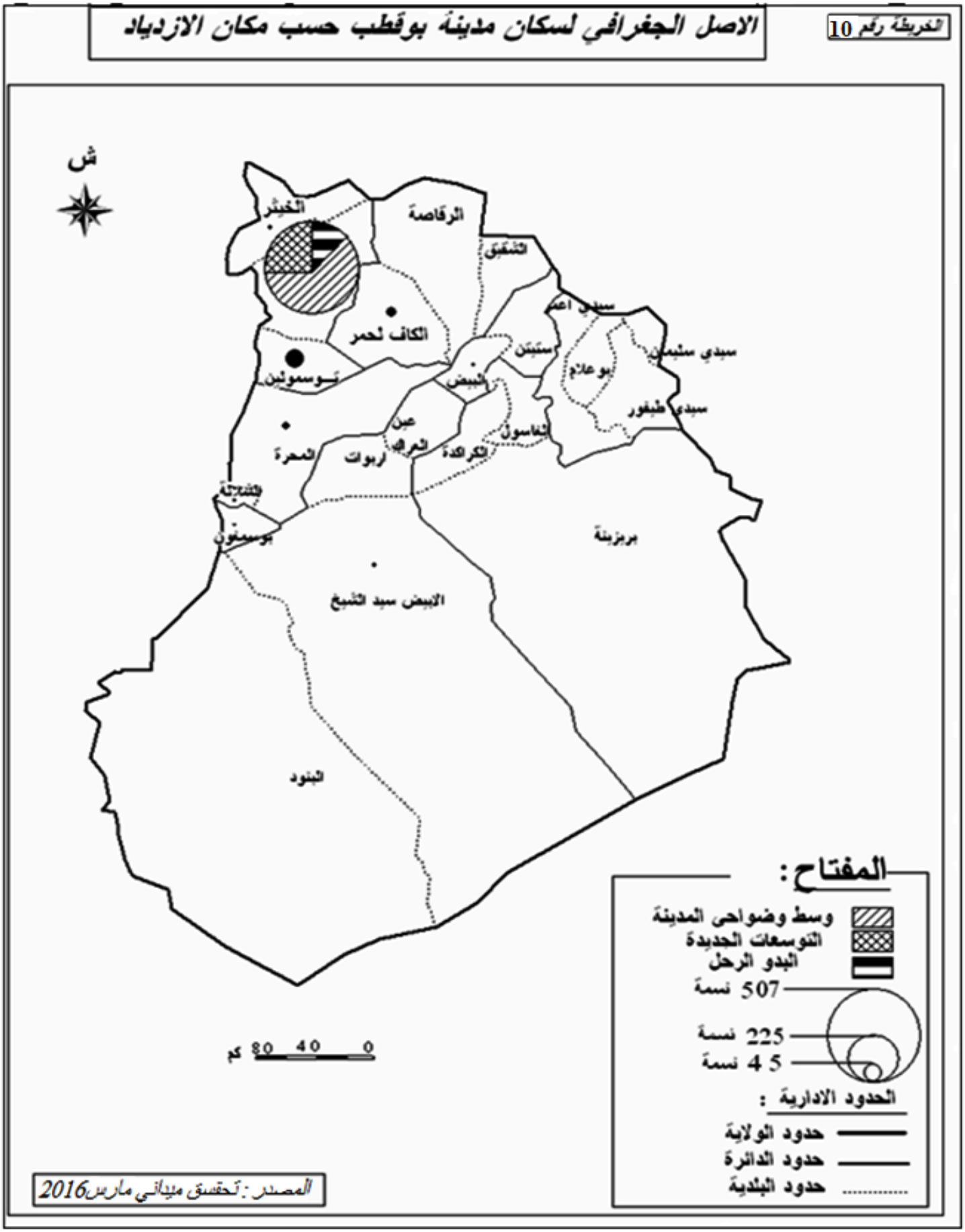

6 الأصل الجغرافي الأرباب الأسر حسب أماكن الإقامة :

توافد أرباب الأسر من بلدية توسمولين سواء مدينة توسمولين أو البادية المجاورة لها هي الأكبر نسبة في الجدول رقم 15 ،وهذا راجع لأسباب كان أهمها كونهم يفضلون المنطقة عن غيرها ، شح الأمطار وقلت الموارد الطبيعية مما جعل سكان هذه المناطق الذين يمتهن اغلبهم مهنة الرعي إلى التقرب من مدينة بـوقطب من اجل البحث عن العمل أو الاستقرار حول المدينة وذلك لتوفر فرص العمل والأمن بالنسبة للسكان النازحة من الشمال و الجدول الموالي يعرض الأسباب التي تركت البدو الرحل يستقرون حول المدينة أو يتجهون مباشرة إلى المدينة .

6.1 أسباب توافد أرباب الأسر للبدو الرحل:

الجدول رقم 15: أسباب توافد أرباب الأسر للبدو الرحل.

أسباب توافد البدو الرحل نجو المدينة	العدد	النسبة %
المنطقة ملائمة وجيدة	**34**	**28,57**
ظروف المعيشة السابقة قاسية	**11**	**9,24**
من اجل الاستقرار في المدينة	**19**	**15,97**
من اجل العمل	**13**	**10,92**
توفر الأمن	**2**	**1,68**
لموقع مدينة بـوقطب	**3**	**2,52**
من اجل التجارة في المدينة	**5**	**4,20**
لان مدينة بوقطب هي المدينة الأصلية للأسرة	**6**	**5,04**
توفر السكن الريفي	**11**	**9,24**
من اجل تدريس الأبناء	**7**	**5,88**
أسباب أخرى	8	**6,72**
المجموع	**119**	**100**

المصدر : تحقيقي ميداني 2014+2016

كما أن عدد الأسر المتوافدة من المدن المجاورة لمدينة بـوقطب خاصة مدينة الكاف لحمر والشلالة والمحرة ومصباح وولاية سعيدة، والبيوض ومشرية بولاية النعامة متوسط لا كنها مهمة لأنها تعبر عن أسباب دفعت أرباب الأسر إلى التوافد نحو المدينة. كما هو مبين في الجدول رقم 16و 17 ،حيث أن الأسباب التوافد وتغير الإقامة ناتجة عن تغير العمل و لأسباب أمنية بالنسبة لمدن الشمال مثل مدينة سعيدة وقرية مصباح أو لتدهور الحالة المعيشية ومن اجل

تدريس الأبناء كا سكان البدو الرحل النازحة نحو التوسعات الجديدة أما سكان وسط وضواحي المدينة غالبا ما تكون أسباب التوافد نحوها من اجل العمل والتجارة ووجود السكنات الوظيفية بها .

الجدول رقم 16:أسباب توافد أرباب الأسر لسكان المدينة

المناطق / أسباب توافد الأسر حسب أماكن الإقامة	وسط المدينة		التوسعات الجديدة		المجموع	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
الجفاف وقلت الأمطار	7	46.6	8	53.3	15	100
الاستقرار	25	40.3	37	59.6	62	100
العمل	68	56.6	52	43.3	120	100
توفر الأمن	3	60	2	40	5	100
من اجل تدريس الأبناء	10	77	3	23	13	100
أخرى	21	72.4	8	27.5	29	100
المجموع	134	55	110	45	244	100

المصدر : تحقيقي ميداني 2016

والذي يمكننا أن نستنتجه وهو أن مدينة بـوقطب تعرف نوعان من الهجرة الوافدة، احدها هجرة لأسباب طبيعية ،وهي خاصة بالبدو الرحل ،وهجرة ناتجة عن تضرر سكان المدن الشمالية المجاورة لمدينة بـوقطب من الظروف الأمنية الصعبة .كما يمكننا هذا العنصر من معرفة مجال تأثير وجذب المدينة للسكان كما هو ملاحظ في الخريطة رقم 08 والشكل رقم 04 .

الجدول رقم 17 الأصل الجغرافي لأرباب الأسر حسب مكان الإقامة

المناطق مكان الإقامة السابق	**وسط المدينة وضواحي**		**التوسعات الجديدة**		**البدو الرحل**		
بلديات الولاية	**العدد**	**النسبة%**	**العدد**	**النسبة%**	**العدد**	**النسبة%**	**المجموع**
توسمولين	10	23.8	11	26.1	21	41.7	42
الخيثر	3	20	5	33.33	7	46.6	15
الكاف لحمر	4	28.6	6	42.9	9	28.6	14
المحرة	1	10	4	40	5	50	10
البيض	3	60	2	40	0	0	5
الشلالة	0	0	01	50	1	50	2
بوسمغون	2	66.6	1	33.3	0	0	3
الرقاصة	0	0	1	14.2	6	85.7	7
البيض س.ش	3	20	4	26.6	8	54.6	15
مصباح	0	0	1	20	4	80	5
المجموع	26	21.1	36	29.2	61	49.6	123
بلديات من خارج الولاية	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**	**المجموع**
مشرية	1	16.6	3	50	2	33.33	6
البيوض	4	30.7	5	38.4	4	30.7	13
بشار	2	50	2	50	0	0	4
سعيدة	5	21.7	9	39.1	9	39.1	23
تيارت	2	50	2	50	0	0	4
سيدي بالعباس	4	33.3	6	50	2	16.6	12
وهران	3	60	2	40	0	0	5
معسكر	1	33.3	2	66.6	0	0	3
جيجل	0	0	1	100	0	0	1
سكيكدة	1	0	3	100	0	0	4
الاغواط	2	50	2	50	0	0	4
المجموع	25	29.7	37	45.2	17	25	79
من خارج الوطن	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**	**العدد**	**النسبة**	**المجموع**
المغرب لأقصى	2	66.6	1	33.33	0	0	3
المجموع	53	25.9	74	36	78	38	205

المصدر : تحقيق ميداني 2016

الخريطة رقم 11

الاصل الجغرافي لسكان مدينة بـــوقطب حسب مكان الاقامة

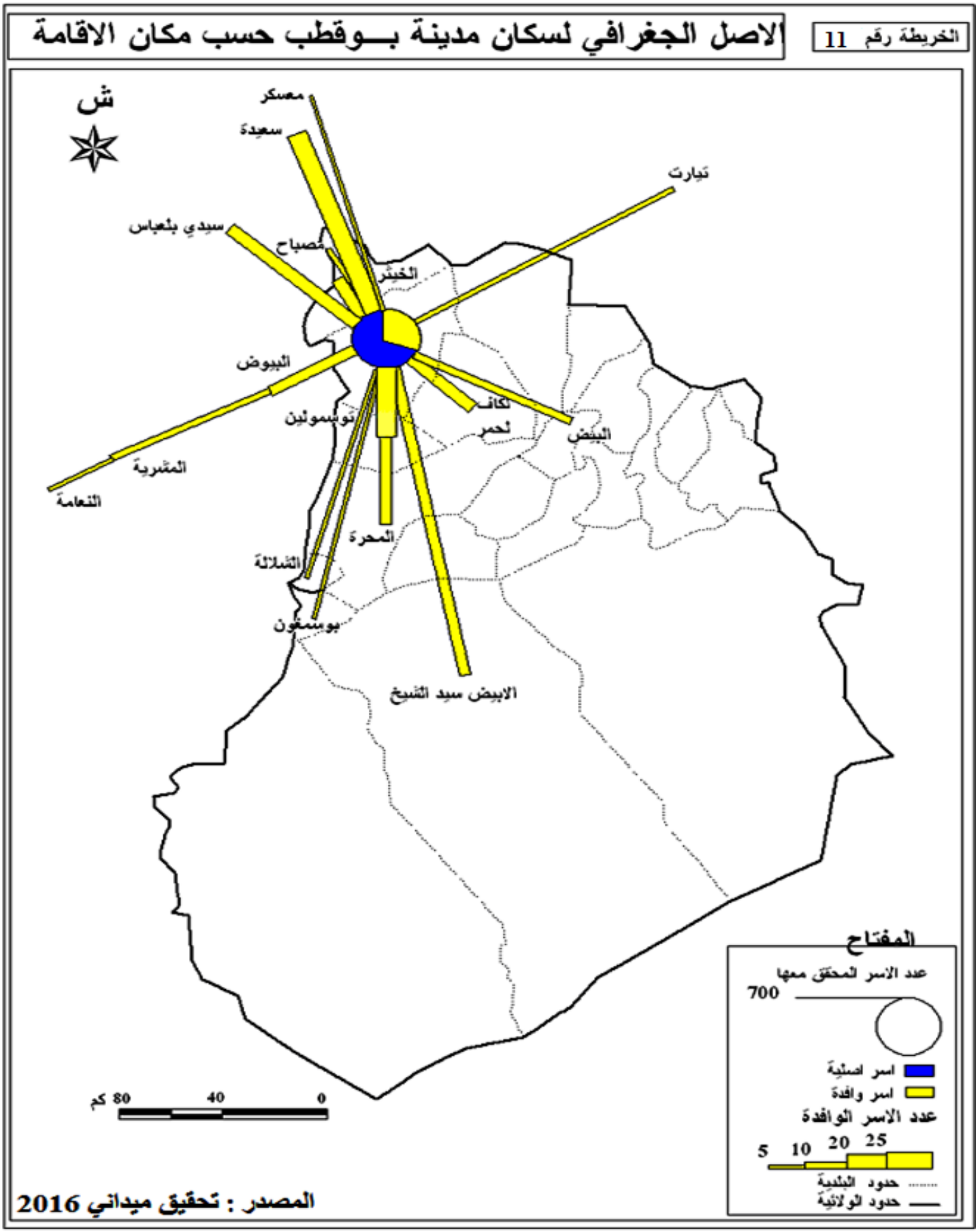

المصدر : تحقيق ميداني 2016

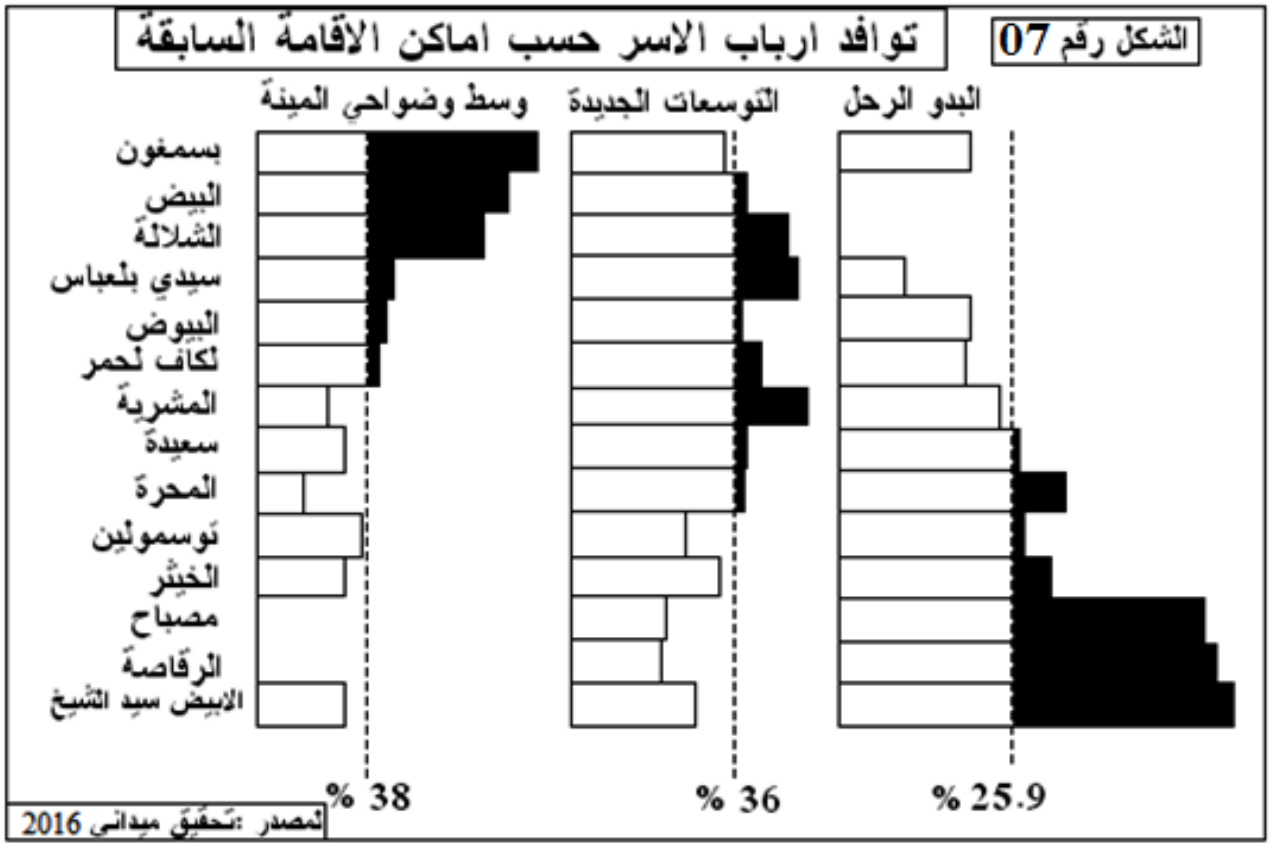
الشكل رقم 07
توافد ارباب الاسر حسب اماكن الاقامة السابقة
وسط وضواحي المدينة
التوسعات الجديدة
البدو الرحل
بسمغون
البيض
الشلالة
سيدي بلعباس
البيوض
لكاف لحمر
المشرية
سعيدة
المحرة
نوسمولين
الخيثر
مصباح
الرقاصة
الابيض سيد الشيخ
% 38
% 36
% 25.9
المصدر :تحقيق ميداني 2016

7 التركيب السكاني :

توضح لنا الدراسة السكانية الملامح الديموغرافية للمجتمع و تحديد الفئات المنتجة والتي يقع على عاتقها عبئ إعانة الأفراد الآخرين .التركيب العمري و النوعي ينتج عن العوامل المؤثرة في نمو السكان ، كالمواليد و الوفيات ، والهجرة .هذه العوامل الثلاثة لها تأثير كبير على الدراسة السكانية .

7.1 التركيب العمري والجنسي :

يتضح لنا عند ملاحظة الهرم السكاني أن هناك توازي وتشابه في البنيتين على اغلب الفئات العمرية حيث نجد أن عدد الإناث كان الأكبر في الهرم السكاني لفئة(0-14) مما يدل على ارتفاع معدل الوفيات بين الذكور ،ثم يلي ذلك ارتفاع لعدد الذكور مقارنة مع الإناث وهو عكس ما ذكر أنفا من الفئة (15-19) حتى (30-34) يرجع ذلك للزواج المبكر للإناث في المنطقة، وعدم استقرارهم في مدينة بـوقطب بعد الزواج أو لعدم إدلاء أرباب الأسر بوجود الإناث لتحفظات خاصة بالمنطقة، ليعود من جديد ارتفاع عدد الإناث على الذكور حتى الفئة (40-45)، ليتقلص عدد الإناث لوحظ منخفض مقارنة بعدد الذكور الذي يعرف ارتفاع وتستمر هذه الحالة حتى نهاية كل الفئات مما يعني أن معدل الوفيات لدى الإناث يرتفع كلما زاد سن.

الجدول رقم **18**: التركيب العمري و الجنسي للسكان حسب إحصاء 2008 .

الفئات العمرية	الذكور		الإناث	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
4-0	1005	10,8	971	10,5
9-5	948	10,2	847	9,2
14-10	958	10,3	1012	10,9
19-15	966	10,4	987	10,7
24- 20	917	9,8	1041	11,3
29- 25	970	10,4	933	10,1
34- 30	782	8,4	816	8,8
39-35	633	6,8	614	6,6
44-40	515	5,5	487	5,3
49-45	386	4,1	358	3,9
54- 50	317	3,4	291	3,1
59-55	243	2,6	251	2,7
64- 60	148	1,6	177	1,9
69-65	171	1,8	157	1,7
74-70	143	1,5	120	1,3
79-75	82	0,9	86	0,9
84-80	79	0,8	45	0,5
+85	61	0,7	52	0,6
المجموع	9324	100,0	9245	100,0

المصدر : مديرية البرمجة ابرمجة (إحصاء 2008)

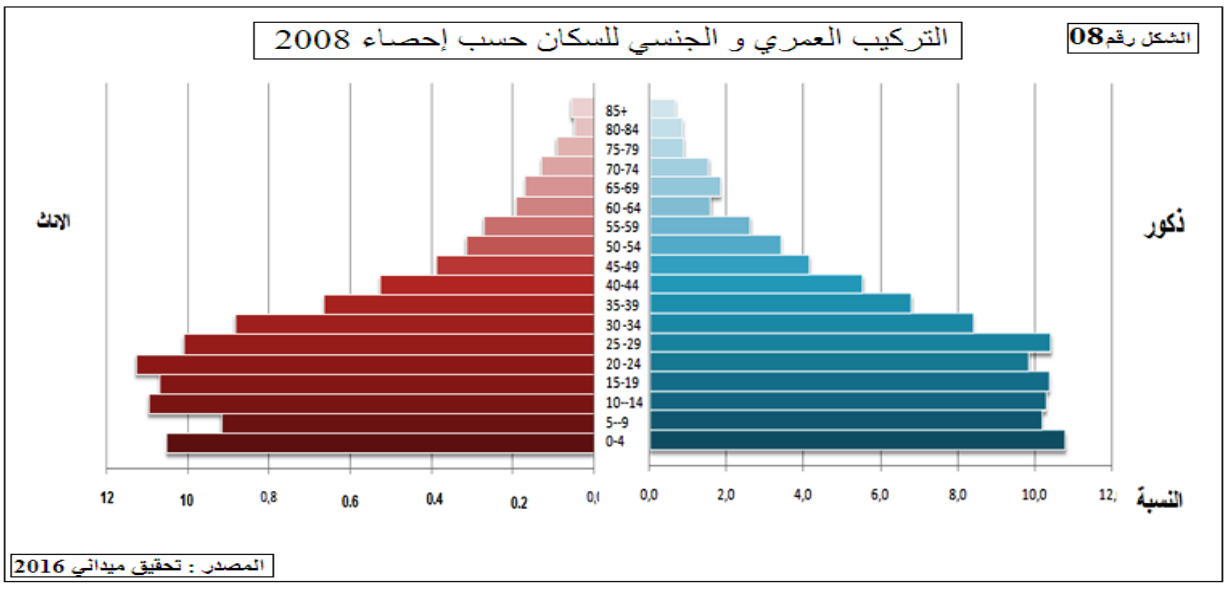

8 عدد الأسر داخل الخيمة بالنسبة للبدو والرحل:

إن أهم ما يميز سكان هذه المنطقة هم الرحل ، وهم فئة من السكان يعتمدون في حياتهم أساسا على الرعي . وهذه المهنة تجعلهم دائما في ترحال والتنقل من مكان إلى أخر بحثا عن مرعى جديد . وتعيش عائلة الرحل كلها بنفس المكان (الخيمة) حيث متوسط الأفراد في الأسرة يتكون من 8 أشخاص أو يزيد [3]، يشاركون كلهم في أعمال البيت حتى الأطفال الذين يحترفون مهنة الرعي منذ نعومة أظافرهم.

وحتى المرأة لها دور هام جدا في هذا المجتمع فزيادة على مهامها كربة بيت ، تقوم بأعمال أخرى تعتبر أساسية في حياة الرحل فهي التي تقوم بإنتاج الحليب ومشتقاته (الحليب و المخض) وهي المكلفة أيضا بالصناعة الحرفية من غزل للصوف وإنتاج الزرابي والأغطية ... .تتميز عائلة الرحل بانخفاض في معدل المدرس خاصة عند الإناث إلى جانب صفة مميزة وهي الزواج المبكر وتعدد الزوجات ، وكلها مميزات لها علاقة بالترحال ، فنظر للأعمال الكثيرة التي تقوم بها المرأة فإنها تحتاج لمن يساعدها فلذلك نجد اغلب الأسر مكونة من أسرتين أو أكثر . والجدول رقم**19** يبن عدد المرتفع للأسر داخل الخيام حول المدينة .

الجدول رقم**19**:عدد الأسر داخل الخيمة

عدد الأسر	العدد	النسبة %
1	83	69,75
2	30	25,21
3	6	5,04
المجموع	119	100

المصدر : تحقيق ميداني 2016

والملاحظ والجديد عليهم هو الاستقرار قرب المدن الهضاب العليا ، وكمثال على ذلك مدينة بـوقطب ، التي بمجرد ما تقترب من مداخل المدينة ،اتجاه طريق مدينة البيض واتجاه مدينة مشرية نلحظ وجود كم هائل من الخيام والسكنات المبعثرة ، بجوارها حظائر لتربية المواشي .وهي ظاهرة قلما نجدها في بلادنا ، بحيث نجدهم محافظين على وضيفتهم الأساسية وهي رعي

[3] - المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة بـوقطب 1993

الغنم ولكن بطريقة انصح التعبير جديدة أي أنهم لم يتخلوا على الرعي إلى جانب التمتع بالخدمات التي تقدمها المدينة. وكذا توفر الغذاء اللازم لمواشيهم إذا علمنا أن وحدة المؤسسة الوطنية لإنتاج الأعلاف(ONAB) التي تم إنشائها سنة 1987 احد أهم آليات والعوامل استقرار البدو الرحل بالمنطقة .

كما أن ارتقاء المدينة إلى صف دائرة سنة 1984 كان من العوامل التي ساعدت على الاستقرار خاصة وان المدينة أصبحت توفر الكثير من الخدمات (الصحية، التعليمية، إدارية).ومع استقرار البدو الرحل تخل البعض منهم عن مهنتهم الأساسية وأصبحت مهنة ثانوية (تربية عدد قليل من الماشية) وانتقلوا إلى وظائف أخرى خاصة بالقطاع الثالث.

9 ألأعراش التي تقطن بمدينة بـوقطب :

إن أول ألأعراش التي سكنت المنطقة هو عرش دراقة الغرابة والذي يضم كل من القبائل التالية : أولاد بودواية ، أولاد الطالب الشيخ، أولاد البشير ، مراينة خريصات ، الرزنة ، أولاد رحو .ثم عرش الدراقة الشراقة ويضم قبيلتي . الرزانة القادمة من لبيوض (ولاية النعامة) وأولاد زياد الوافدة من الرقاصة (ولاية البيض)، و كل ألأعراش الأخرى تعتبر أعراش وافدة وأهمها:

9.1 أولاد العقبي:

التي تضم كل من (أولاد الشارف و أولاد بوعكة) والقادمين من ألأبيض سيدي الشيخ، قطنت بوقطب على مرحلتين، فأما المرحلة الأولى كانت سنة1954 وذلك بالإقامة الجبرية المفروضة من طرف السلطات الاستعمارية.

أما المرحلة الثانية فكانت سنة 1961، وذلك الاستقرار والتخلي عن حياة الترحال (لان معظم هاته القبائل كانوا بدو رحل).

9.2 أولاد سرور:

أرغموا هم أيضا على الإقامة الجبرية وذلك سنة 1957 حيث قدمت هذه القبائل من توسمولين (نواحي بوقطب).

وخلاصة القول فان مدينة بوقطب تضم ثلاث أعراش هامة أهمها و أكثرها عددا هي دراقة لغرابة تدخل معها قبيلة الدراقة الشراقة ثم عرشي أولاد سرور و أولاد ألعقبي ،كما هو مبين في الجدول الموالي .

الجدول رقم 20: الاعراش الموجودة بمدينة بوقطب

الاعراش	دراقة الغراب	دراقة الشراقة	أولاد سرور	أولاد عقبى	الرزانة	عرش أخر	المجموع
وسط المدينة	155	30	100	37	43	136	**501**
التوسعات الجديدة	43	12	26	44	22	45	**192**
البدو الرحل	24	21	31	12	8	23	**119**
المجموع	**222**	**63**	**157**	**93**	**73**	**204**	**812**

المصدر: التحقيق الميداني سابق (2007) + 2016

إن أغلب السكان المحقق معهم في وسط المدينة و التوسعات الجديدة ينتمون إلى عرش الدراقة الغرابة، ثم يليها عرش أولاد أسرور, عرش الرزانة، عرش أولاد عقبة ثم عرش الدراقة الشراقة التي تحتل آخر مرتبة, مع العلم أن هذا العرش كان ثاني العروش من حيث أصل تواجده بالمدينة و عدد الأسر المكونة له، و هذا ما يدل على تغير خريطة العروش المهمة في المدينة و هذا راجع لاستقطاب المدينة لعروش أولاد أسرور النازح من توسمولين، أولاد عقبة النازح من الأبيض سيدي الشيخ و الرزانة النازح من المشرية بكمية أكبر مما كانت عليه سابقا، والأشكال 06.07 تبين ألأعراش القاطنة في المدينة وكذا فروعها .

ملاحظة: عدد عرش آخر يدل على تواجد العديد من العروش لكن بعدد ضئيل.

شكل رقم09

الاعراش الاصلية لمدينة بوقطب

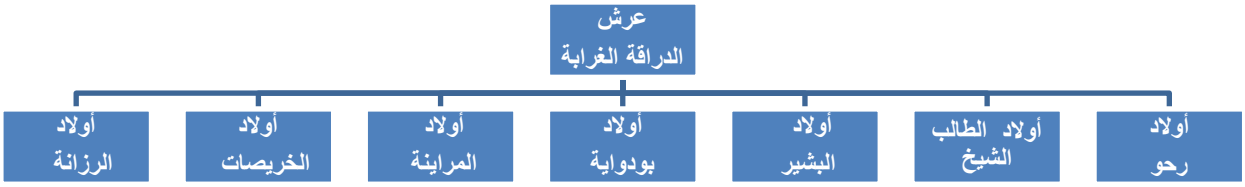

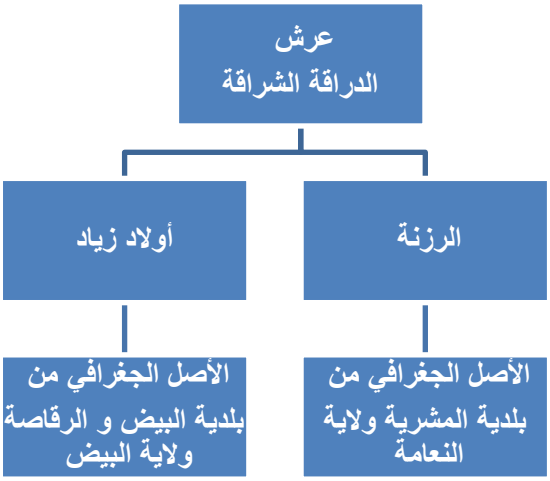

المصدر : تحقيق ميداني

الاعراش الوافدة لمدينة بـوقطب

شكل رقم 10

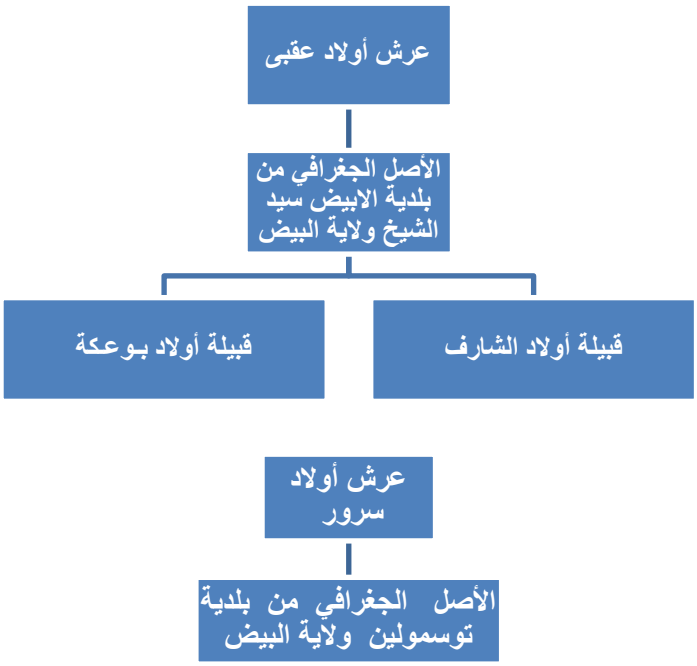

المصدر : تحقيق ميداني فيفري	2007+ مارس	2016

10 التركيب الاقتصادي للسكان:

إن دراسة التركيب الاقتصادي لسكان أي مدينة له جانب كبير من الأهمية، وذلك لكونه يعد نتاجا للظروف البيئة الحضرية من ناحية ، معاملات رئيسية في نمو المدينة وتطور رقعتها من ناحية ثانية ، بالإضافة إلى تأثيره على مشاريع التنمية الاقتصادية ومجالات الخدمات العامة في المدينة .

يختلف عدد الفئة الشغيلة من منطقة إلى أخرى كما هو موضح في الجدول رقم 21، حيث بلغ 602 عامل في وسط و ضواحي المدينة مقارنة مع عدد العمال في التوسعات الجديدة الذي بلغ 227عامل لينخفض هذا العدد عند البدو و الرحل إلى 212عامل و هذا راجع لأسباب الكثافة السكانية في كل منطقة. أما من حيث البطالة فهي في ارتفاع مقارنة مع اليد العاملة و معدلات الشغل و البطالة تبين ذلك، مع ملاحظة ارتفاع نسبة البطالة في التوسعات الجديدة، و هذا راجع إلى كون أن اغلب سكانها نازحين من البدو بعد تضررهم من الجفاف أو من المناطق التي لم تكن تتوفر على الأمن فتركوا مهنهم في مناطقهم الأصلية.

الجدول رقم 21 : توزيع الفئة النشيطة و الشغيلة بالمنطقة المدروسة.

الحي	عدد الناشطين	عدد العمال	عدد البطالين	معدل الشغل %	معدل البطالة %
وسط المدينة	2001	602	680	30,08	**33,98**
التوسعات الجديدة	692	227	309	32,80	**44,65**
البدو الرحل	228	212	221	92,98	**96,93**
المجموع	**2921**	**1041**	**1210**	**35,64**	**41,42**

المصدر: تحقيق ميداني مارس 2016

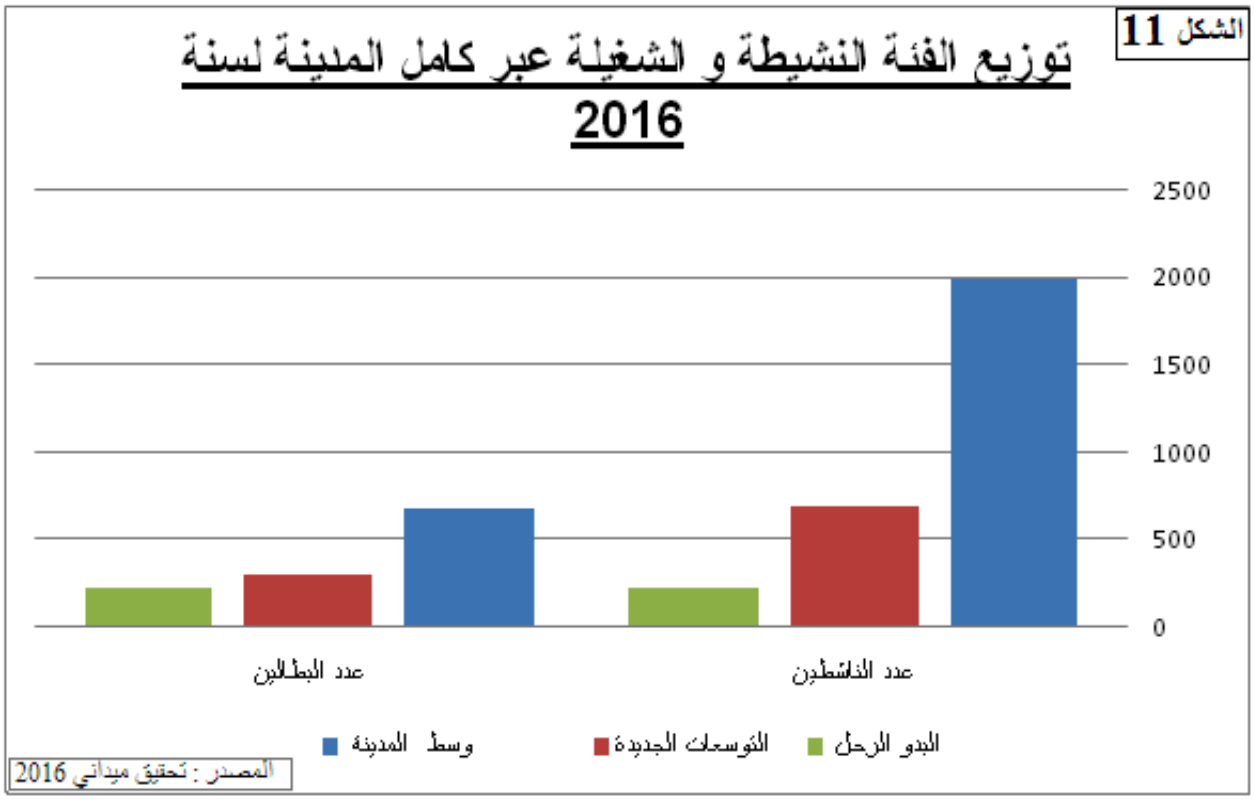

10.1 القطاعات الاقتصادية بالمنطقة

يعد القطاع الثالث هو المسيطر على المنطقة سواء في وسط المدينة أو في التوسعات الجديدة و يبلغ نسبة 45.6 % في وسط المدينة ، و 62.7% في التوسعات الجديدة ثم يليه القطاع الثاني بنسبة 36.6% في وسط المدينة و الضواحي و 18.6% في التوسعات الجديدة لكن اغلبهم يشتغلون في البناء و الأشغال العمومية .

أما البدو و الرحل فنجد اغلب العمال يشتغلون في القطاع الأول بنسبة 76% وهم يمارسون مهنة الرعي و التسمين و هذا كون المنطقة ذات طابع رعوي من جهة و استقرار البدو و الرحل حول المدينة جالبين قطعانهم التي قل عددها و تحولت من قطعان ترعى في البادية إلى قطعان في حظائر منتشرة حول المدينة من أجل التسمين و المتاجرة بها.

يوجد نسبة من سكان وسط و ضواحي المدينة و التوسعات الجديدة تشتغل مهنة الرعي كمهنة إضافية و وضع عامل عليها .

الجدول رقم 22: القطاعات الاقتصادية المتواجدة بالمنطقة.

القطاعات	القطاع الأول	القطاع الثاني	القطاع الثالث	المجموع
	العدد	العدد	العدد	**العدد**
وسط المدينة	55	130	178	**355**
التوسعات الجديدة	40	35	88	**134**
البدو الرحل	80	16	23	**119**
المجموع	**175**	**181**	**289**	608

المصدر : تحقيق ميداني مارس 2016

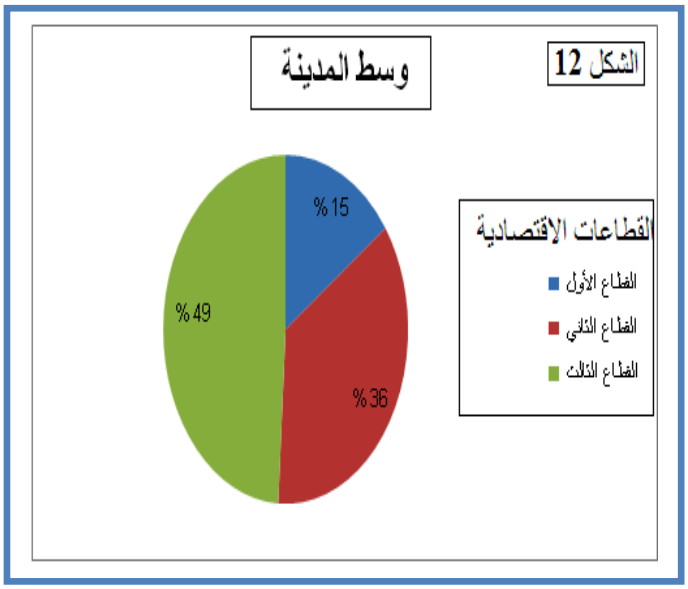

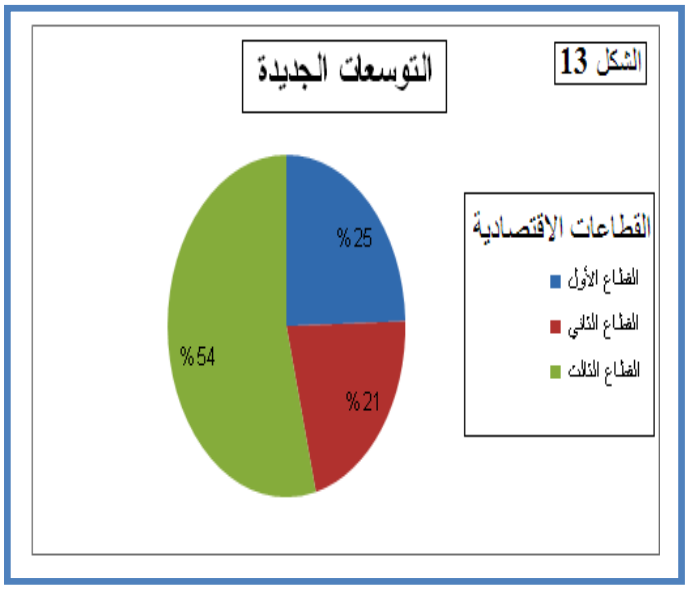

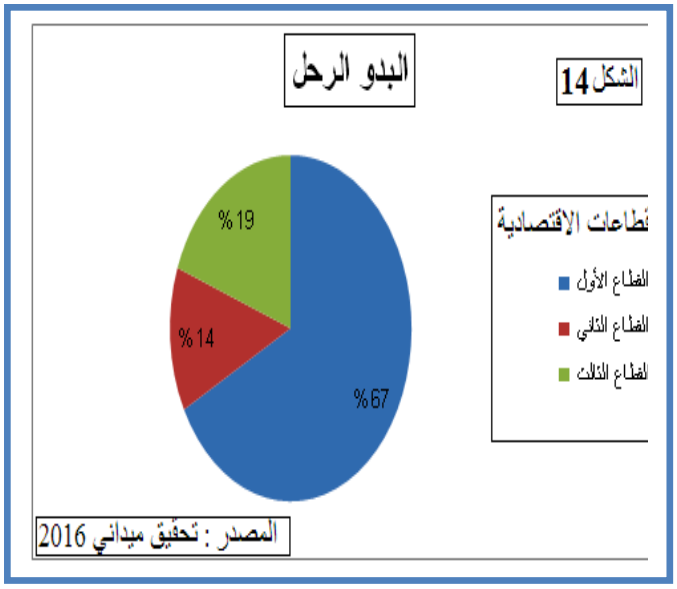

10.2البنية المهنية - الاجتماعية لأرباب الأسر:

تسمح لنا دراسة هذه البنية من معرفة المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لسكان المنطقة المدروسة، و يمكننا أيضا أخذ فكرة عن مستواهم المعيشي، و عليه أنجز الجدول الأتي:

من خلال الجدول رقم 23 يتبين أن هناك نسبة كبيرة من العمال المتقاعدين و العمال المؤهلين في وسط المدينة و الضواحي مقارنة مع التوسعات الجديدة و البدو الرحل و هذا كون أن البدو الرحل لا يمارسون حرفة تمنحهم التقاعد ،أما التوسعات الجديدة هو أن أغلبية العمال بها من فئة الشباب و الكهولة .

أما العمال الموظفين و الإطارات فنجدهم يقطنون في التوسعات الجديدة و هذا بسبب أن معظمهم استفادوا من السكنات الوظيفية و الاجتماعية الموجودة في التوسعات الجديدة .

أما بالنسبة للعمال غير مؤهلين فنجد اغلبهم في وسط المدينة أو البدو و الرحل و هذا راجع إلى كون أن العمل في وسط المدينة و ضواحيها لا يتطلب عمال مؤهلين مثل العمل في حمل السلع أو الأشغال العمومية ، و كذلك البدو و الرحل فمهنة رعي الغنم لا تتطلب عامل مؤهل

كما نجد أن مهنة الفلاحة و الموالة توجد بنسبة كبيرة في البدو الرحل لأنه المركز الأصلي للمهنة، أما تواجد نسبة معينة في وسط المدينة و الضواحي و التوسعات الجديدة كون أنهم يمارسون مهنة الفلاحة والرعي لكنهم يقطنون في وسط المدينة و ضواحيها أو في التوسعات الجديدة.

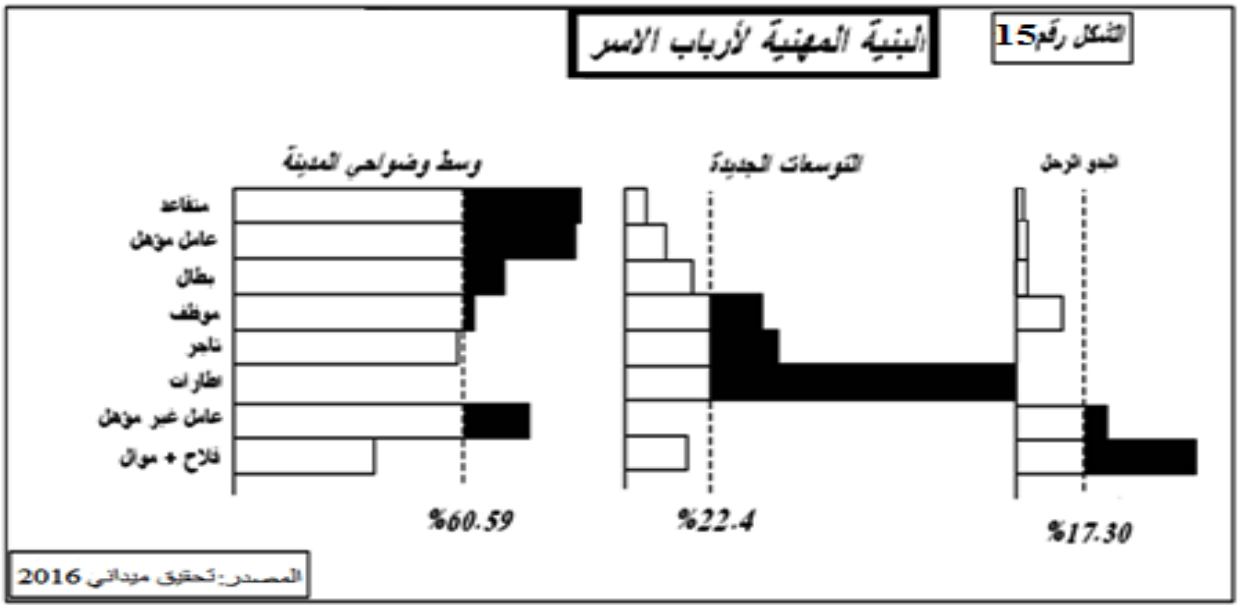

الجدول رقم 23: **البنية المهنية لأرباب الأسر سنة 2016**

		وسط المدينة	التوسعات الجديدة	البدو الرحل	المجموع
إطار	العدد	0	2	0	2
	النسبة %	0	100	0	100
موظف	العدد	93	54	0	147
	النسبة %	63.3	36.73	0	100
عامل مؤهل	العدد	7	1	3	8
	النسبة %	87.5	12.5	2.5	100
عامل غير مؤهل	العدد	31	0	10	40
	النسبة %	77.5	%0	22.5	100
تاجر	العدد	31	22	0	53
	النسبة %	58.5	41.5	0	100
فلاح + موال	العدد	63	25	85	164
	النسبة %	38.4	15.2	46.4	100
بطال	العدد	82	20	18	117
	النسبة %	70	17.1	12.9	100
متقاعد	العدد	42	3	3	45
	النسبة %	%93.33	%6.66	%2.5	%100
المجموع	العدد	349	127	119	576
	النسبة %	%60.6	%22	%17.4	%100

المصدر : تحقيق ميداني مارس2016

و تتوزع البنية المهنية في وسط و ضواحي مدينة توزيعا غير متوازن مقارنة بتوزيعها في التوسعات الجديدة.

نجد في وسط المدينة أن نسبة كبيرة من العمال المحقق معهم يمتهنون مهنة التوظيف التي تقدر بـ 26.6 % ، يعود ذلك إلى قربهم من مكان العمل حيث تتواجد اغلب التجهيزات الإدارية، أما المهن الأخرى فهي بنسب متفاوتة وهذا راجع إلى كون وسط المدينة يستقطب كل أنواع المهن،والجدول الموالي يبرز ذلك.

الجدول رقم 24: توزيع نسبة البنية المهنية حسب كل منطقة

		وسط المدينة	التوسعات الجديدة	البدو الرحل
إطار	العدد	0	3	**0**
	النسبة %	0	1.6	**0**
موظف	العدد	94	54	**0**
	النسبة %	26.6	42.5	**0**
عامل مؤهل	العدد	7	1	**0**
	النسبة %	2	0.5	**0**
عامل غير مؤهل	العدد	31	0	**9**
	النسبة %	8.9	0	**9**
تاجر	العدد	31	22	**0**
	النسبة %	8.9	17.3	**0**
فلاح	العدد	63	25	**76**
	النسبة %	18	19.9	**76**
بطال	العدد	86	24	**15**
	النسبة %	23.5	15.7	**15**
متقاعد	العدد	42	3	**0**
	النسبة %	12	2.4	**0**
المجموع	العدد	351	132	**119**
	النسبة%	**100**	**100**	**100**

المصدر: مارس 2016

خاتمة القسم الأول:

دراسة المعطيات البشرية لمدينة بوقطب والبدو الرحل ، مكنتنا من معرفة وضعية السكان من حيث تطورهم العددي و معدل تزايدهم و بنيتهم السكانية ، وهذا اعتمادا على المعطيات ألإحصائية للديوان الوطني للإحصاء. الحالة المدنية لمدينة بـوقطب، كما استخلصنا أن المنطقة المدروسة عرفت عدة تغيرات ديموغرافية ، اجتماعية و اقتصادية هامة، بفعل استقرار البدو و الرحل الوافدين إما من المنطقة أو من البلديات المجاورة مثل توسمولين ، لكاف لحمر وقد اختلفت هذه التغيرات في الكم والنوع في كل من وسط وضواحي المدينة والتوسعات الجديدة و البدو الرحل.

ويرجع هذا التوافد لعدة أسباب كان لاستقرار البدو الرحل الدخل الكبير في تغير كبير في نمط وبنية المجتمع وتعداده والتي يمكن أن نوجزها في العناصر التالية :

- تغير نمط المجتمع نحو التحضر جلب البدو الرحل للمدينة فاستقروا بجوار المدينة للاستقرار الكلي .
- تزايد عدد السكان غير ثابت فهو يتغير بحسب المناخ المجاور كالجفاف ومواسم المطيرة .
- استقرار وزيادة عدد البدو الرحل ليس ثابت دائما ممكن يكون هناك نزوح داخلي او نزوح خارجي .
- سكان المنطقة المدروسة أصبح ألان ذو أصول مختلفة و أعراش متنوعة ، كان للبدو الرحل الأثر الأكبر بينهم ، مما اثر على بنيتهم المهنية التي طغت عليها فئة العاملين في التجارة و الخدمات ، الذي حول المنطقة إلى مدينة ذات طابع تجاري و سلط عليها الضغط بفعل استقرار البدو الرحل.

- وجود فئة العمال غير المؤهلين الذين تخلو عن نشاطهم الأصلي و امتهنوا التجارة و الأشغال العمومية التي لا تتطلب خبر مهنية، و أصبح الرعي مهنة ثانوية، جامعين بذلك بين الحياة الحضرية و الحياة البدوية بعدما كان الرعي هو المهنة الرئيسية التي يمارسها سكان المنطقة.

القسم الثاني

توسع مدينة بوقطب وتغيراتها العمرانية واهم آليات استقرار البدو الرحل فيها

تمهيد:

إن هذه الدارسة الميدانية كشفت لنا بدقة كبيرة عن حجم الاستقرار لعائلات البدو الرحل وطرق استقرارهم داخل المجال الحضري .ولكن حتى نفهم جيدا آليات استقرار البدو الرحل يجب ان تكون هناك دراسة لتوسع المدينة من جهة ودور السلطات المحلية وتدخلاتها من خلال البرامج السكنية ومخططات شغل الأرض لنستنتج في الأخير هل هناك فعلا آلية حقيقة لاستقرار البدو الرحل أو هناك آليات تفرض منطقها على المجال العمراني لمدينة بوقطب أو على تراب البلدية الواقع جنوب الشط الشرقي .لذلك تدرجنا في دراستنا لمختلف التحولات المجالية للمدينة والمكانزمات وآليات استقرار البدو .

1 مراحل التوسع العمراني:

إن استهلاك المجال يعني التوسع العمراني و الذي يتم عبر تواريخ مختلفة، و الهدف من دراسة النمو العمراني هو تتبع مصير المجال المدروس و من اجل هذا قمنا بتقسيم توسع و نمو المنطقة المدروسة إلى ستة مراحل رئيسية اعتمادا على التحقيق الميداني و المخططات العمرانية و تمثلت فيما يلي:

1.1 المرحلة الأولى قبل 62: النواة الأولى وبدايات استقرار البدو الرحل

تمثل هذه الفترة النواة الأولى لوسط المجمعة العمرانية حيث شهدت توسعا عمرانيا كبيرا بفضل سياسة التثبيت التي اعتمدتها السلطات الاستعمارية ، حيث تم انجاز العديد من المساكن منها 16 مسكن المحقق معها ذات الطابع المحلي المتمثل في النمط التقليدي القديم و الطابع الأوربي القديم والذي لا يتعدى علوه الطابق الأرضي، كما أن البعض منها يعرف عمليات تجديد ، وهذا ما نلاحظه في الخريطة رقم 09.

1.2 المرحلة الثانية 1962-1970:التوسع المهم بفضل النزوح الريفي

عرفت المدينة توسعا عمرانيا مهما بعد الاستقلال و عودة الأهالي الذين غادر المنطقة خلال الاستعمار إلى موطنهم الأصلي و خاصة أن طرق الحصول على السكن أو قطعة ارض لم تكن بالأمور الصعبة. و ذلك لما ورد عن السكان المحقق معهم من مجموع العينة، إلى جانب ظهور نسبة ضئيلة من المساكن بالمنطقة، و التي كانت عبارة عن خيم فقد تحولت بعد الحصول على الملكية إلى مساكن، كما يمكن ملاحظة قرب الخيم من المجمعات العمرانية كما هو موضح في الخريطة رقم 09

1.3 المرحلة الثالثة 1971-1980:استمرار التوسع العمراني بسبب النمو العمراني و النزوح الريفي .

شهدت هذه المرحلة عمليات إسكان بالمنطقة الجنوبية من المدينة ، مع تراجع واضح لعمليات الإسكان في المنطقة الشمالية والشرقية للمدينة لوجود حواجز وعوائق للتوسع منها الحزام الأخضر والسبخة .

1.4 المرحلة الرابعة 1981-1990 : التوسع العمراني يتجه إلى التخطيط.

سجلت عملية التوسع العمراني خلال هذه المرحلة توسعا ملحوظا ومهما بفضل السياسة العمرانية المتبعة، و اعتماد وسيلة التجزئة التي استفاد منها بعض سكان المدينة و سكان الخيمة و المساكن الفوضوية التي كانت متواجدة بالمنطقة[1].

1.5 المرحلة الخامسة 1991- 2000: التوسع العمراني الكبير

شهدت هذه الفترة توافد عدد كبير من السكان إما عن طريق النزوح الريفي من المناطق المتضررة من الجفاف كبلدية تسمولين و الخيثر والرقاصة والأبيض سيد الشيخ ... من اجل الاستقرار من جهة و بحث عن العمل من جهة أخرى أو الاستقرار بالمدينة لأسباب أمنية كالنزوح من الولايات المجاورة مثل ولاية سعيدة، مع ملاحظة توسعات جديدة هامة ومعتبرة.

1.6 المرحلة لسادسة 2001 -2007: التوسعات الجديدة

شهدت هذه المرحلة زيادة معتبرة في السكنات بالإحياء الجديدة، نتيجة للبرامج المتبعة من الدولة، ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير حيث ظهر نمط المساكن الاجتماعية المشتركة والفردية والوظيفية بنسب كبيرة خاصة بالجهة الغربية للمدينة .

1.7 المرحلة الحالية 2007 -2016: البناء الريفي والبناء الاجتماعي .

يمكن القول في هذه المرحلة أن المدينة عرفت قفزة نوعية في عدد السكنات الريفية التي ساعدت على استقرار البدو الرحل إما عن الممتهنين للحرفة آو تثبيت البدو في مساكن دائمة للتحكم فيهم وفي متطلباتهم .

والملاحظ في هذه المرحلة هو الاستقرار خارج الأحزمة الخضراء التي كانت مبرمجة في ايطار السد الأخضر وهذا إن دل يدل على حجم ووتيرة التوسع التي شهدتها البلدية وإسهام البدو الرحل في تغير مرفولجي فيها كبير .

[1] -السكن الفوضوي بين الشرعية ولا شرعية بحي القرابة والتجزئة - حالة مدينة بوقطب –مذكرة تخرج لنيل شهادة دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية جوان 2002.

الجدول رقم25: مراحل تواجد السكان بالمنطقة المدروسة.

الحي	**وسط المدينة**		**التوسعات الجديدة**		**المجموع**	
التاريخ	عدد الأسر المحقق معها	النسبة%	عدد الأسر المحقق معها	النسبة %	العدد	**النسبة%**
1970_1962	45	100	0	0	45	**100**
1980_1971	50	96,15	2	3,85	52	**100**
1990_1981	60	60	40	40,00	100	**100**
2000_1991	175	74,47	60	25,53	235	**100**
2016 -2007	171	65,52	90	34,48	261	**100**
المجموع	**501**	**72,29**	**192**	**27,71**	**693**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2016

نستنتج أن التوسع العمراني بالمدينة مر بعدة مراحل ، غير أن بداية التوسع لم تكن وفق أسس منظمة يستند عليها لكن بعد إنشاء المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخطط شغل الأرض ، أصبح هناك تنظيم محكم لمجال التوسع العمراني و ذلك باحترام المساحات الخضراء.

فالتوسع العمراني كان بداية في وسط المدينة لكنه غير منظم ، أهملت فيه المساحات الخضراء أما في الفترات الأخيرة فكانت نسبة كبيرة من التوسع في التوسعات الجديدة كانت بصفة منظمة تتماشى مع المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و الشكل رقم 13 و يبين مراحل التوسع.

الشكل رقم 16

مراحل توسع مدينة بوقطب

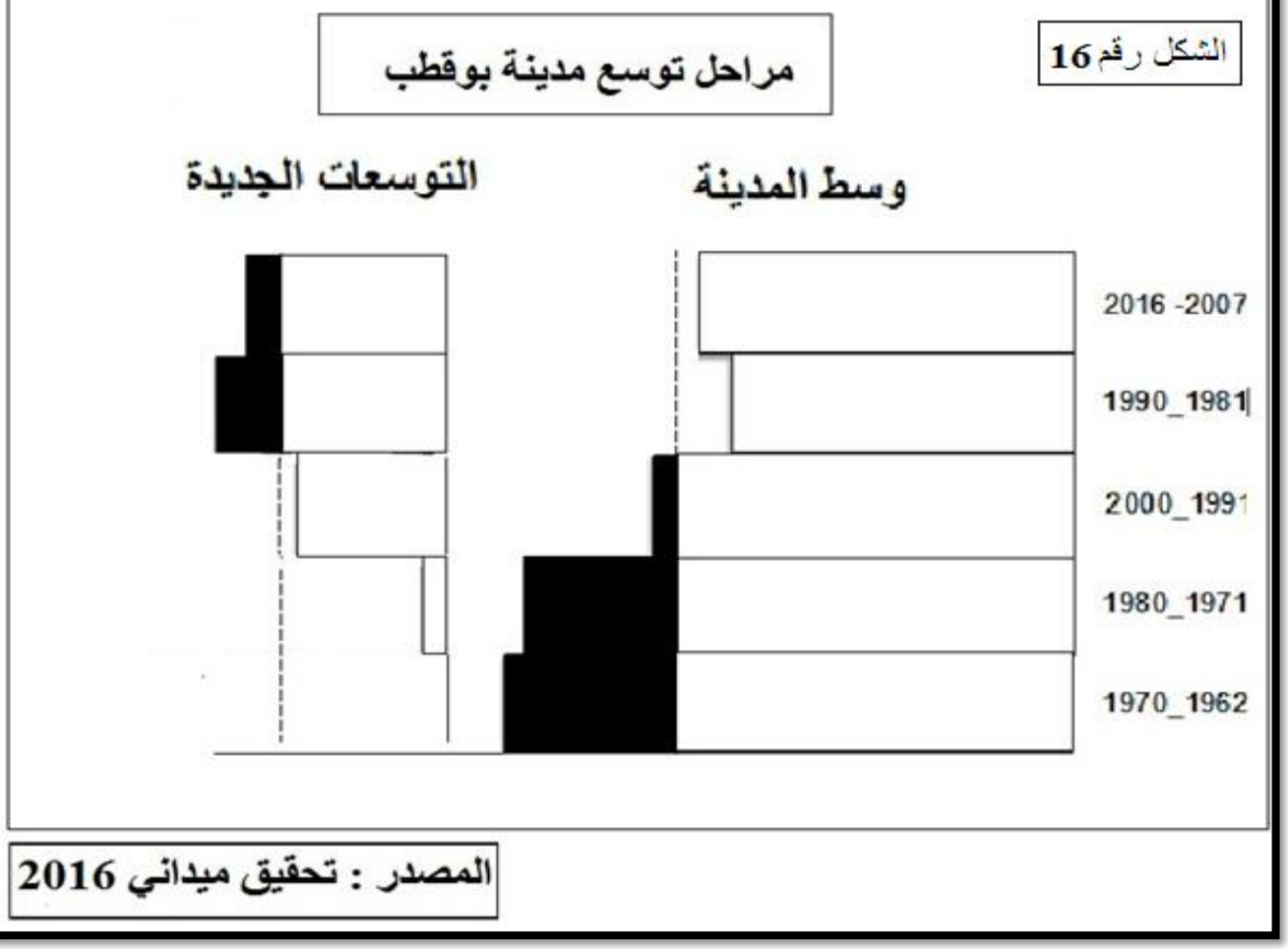

المصدر : تحقيق ميداني 2016

الخريطة رقم 12

مراحل التوسع العمراني بمدينة بوقطب

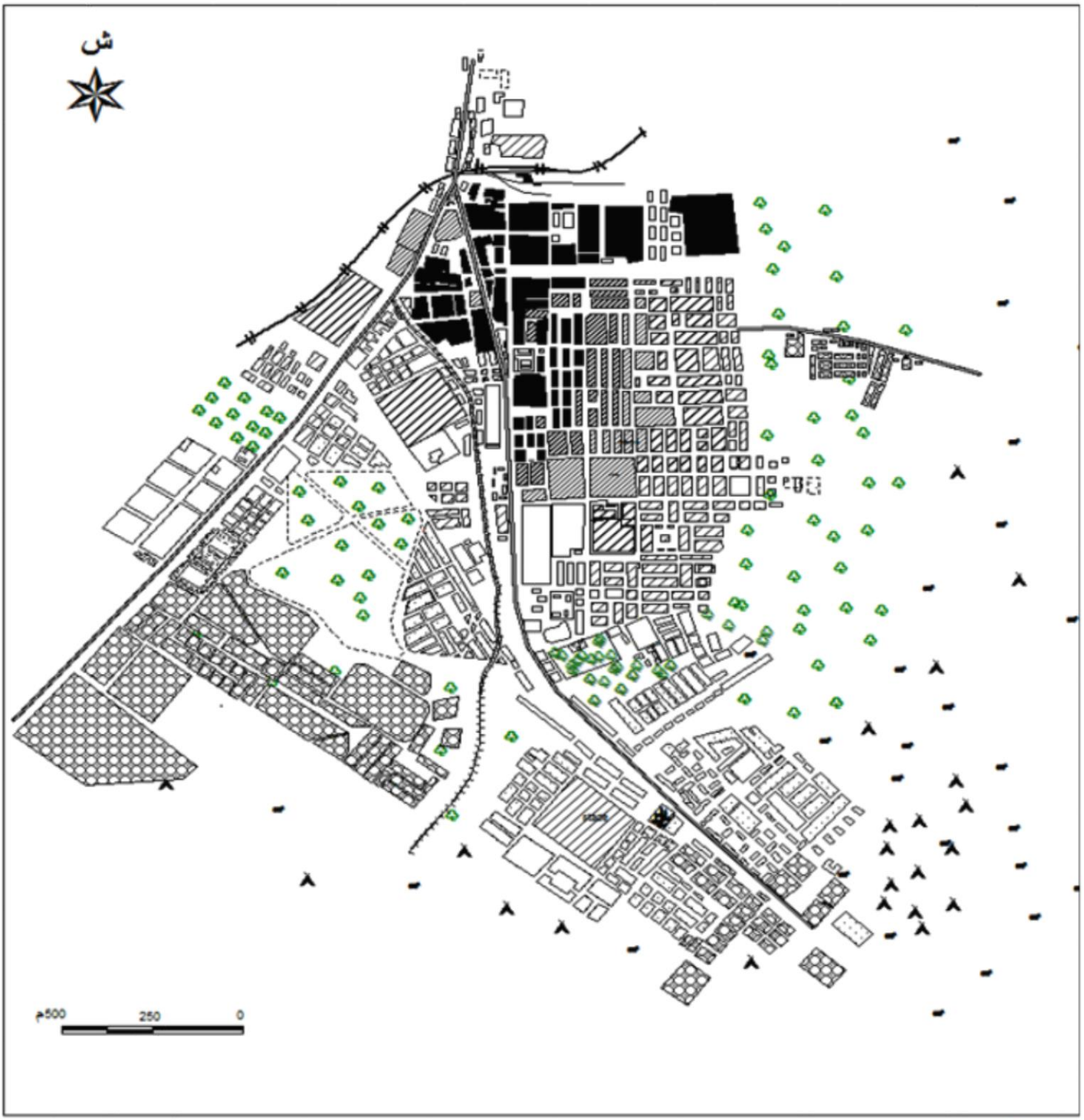

المفتاح

فترات التوسع العمراني :

- قبل سنة 1962
- من 1963 الى 1970
- من 1971 الى 1980
- من 1981 الى 1990
- من 1991 الى 2000
- من 2001 الى 2007
- من 2007 الى 2016
- مباني في طور الانجاز

المصدر : تحقيق ميداني 2016

2 مراحل استقرار البدو الرحل في مدينة بوقطب :

2.1 مرحلة ما قبل الاستقلال :

تعتبر قبائل البدو الرحل ضمن مجموعة القابئل المستقرة في المنطقة منذ نشأة المجمعة العمرانية ، إذ قد ارتبطت المدينة عبر مراحل تاريخها بعرش دراقة الغرابة في الحقيقة هو المكون الرئيسي وله الملكية الترابية للأراضي العرشية إقليمه الحدود الإدارية لبلدية بوقطب هذا العرش الذي يتالف من الفرق التالية (اولاد البشير، اولاد بودواية، الخريصات الخنانيس، الشعالين، ولاد طالب الشيخ، ولاد الطيب، العميرات القوافل، المحاميد، المراينة)

الصورة رقم 24

صورة ملتقطة لمدينة بوقطب سنة 1954

تبين بدايات النزوح نحو المدينة للبدو الرحل

2.2 مرحلة الثانية 1962-1980 :

ازدياد كبير في عمليات الاستقرار داخل المدينة للبدو الرحل نظرا للستقلال ، وتعمير المناطق المهجورة من قبل المستوطنين ورجوع ابناء البدو الرحل الذين شردهم الاستعمار مع النمو الطبيعي للمدينة من خلال الزيادة الطبيعية العادية .وايضا عمليات التثبيت التي شرعت فيها الثورة الزراعية على غرار اسكان الرحل في سيدي خليفة شمال الشط الشرقي واسكان البدو الرحل في مدينة بوقطب لتوفر المساكن الشاغرة .

2.3 المرحلة الثالثة 1981_1990 :

تحرير القطاع الزراعي والتخلي عن القرى الاشتراكية والثورة الزراعية جعل الرحل يتوجهون نحو المدينة بوتيرة منقطعة النظير ، لذلك نلاحظ ازدياد معدل نمو المدينة يفوق الزيادة الطبيعية العادية .

2.4 المرحلة الرابعة 1990-2001 :

اختفاء كلي للبدو الرحل بجوار المدينة الا القليل لتفضيلهم الاستقرار بكل الآليات نظرا للظروف الأمنية من جهة وظروف الطبيعية القاسية التي عرفتها المنطقة من جفاف وجذب وبداية ظهور الزائب في جوار المدينة للتسمين .

2.5 المرحلة الخامسة 2001-2017:

نمو الزرائب بقرب المدينة من ما اخل بالمظهر العام للمدينة ولعل المقال الصحفي الذي يبين بوضوح هذه الظاهرة بحيث أقدمت أكثر من 400 عائلة بالبلديات والمناطق النائية بولاية البيض على النزوح إلى دائرة بوقطب[2]، هربا من الفقر والحرمان والنسيان والجفاف الذي طالها وهجّرها من مناطقها بحثا عن حياة أفضل، خيم مصنوعة من الصّوف وأخرى من البلاستيك، أصبحت على شكل محتشدات، حطّ أصحابها الرحل بمدخل عاصمة الدائرة بوقطب وعلى بعد كيلوم ترين من المحيط العمراني، مما شوّه مخرج المدينة في إتجاه عاصمة الولاية البيض .

لا دخل ولا مال فلم نجد ما نسدد به، رمقنا في البلديات التي كنا نقطن بها والتي تعد مسقط رأسنا لأن الجفاف والتصحر وغلاء المواد العلفية عوامل أتت على قطعان الماشية التي نملكها فلم نجد سوى الهجرة نحو بلدية بوقطب لعلّنا نحظى بفرص استرزاق جديدة، بحكم الخصوصية الرعوية لهذه المنطقة الشاسعة، كانت هذه عبارات مشحونة بالحسرة تقاطعت فيها أحاديث المواطنين الذين تنقلت إليهم »الجمهورية« في المحتدشات التي يقيمون بها على بعد كيلومترين شرق بدية بوقطب بمحاذاة الطريق الوطني رقم 6 في إتجاه مقر الولاية.

علما أن هناك إرادة حقيقية لتثبيت البدو الرحل في المدينة دونما تشويه للمظهر الخارجي للمدينة ، لكن الواقع يعكس خلاف ذلك لان غالبية الزائب المنتشرة في جوار المدينة راجعه لسكان مستقرين بصفة نهائية في المدينة ، ولأناس مرموقة في المجتمع وتنشط في هذه المنطقة لتسمين الأغنام والمتاجرة بها .وحراس الزائب من البدو الرحل الميسوري الحال بحيث يتقاضى 5000.00 دج على الزريبة الواحدة فيما يحرس أكثر من زريبة ويختلف الراتب من راعي لأخر إما حسب القطعان أو مبلغ مالي .

---

[2] – مقال صحفي في جريدة الجمهورية بقلم م تومي عدد يوم 08 - 02 - 2011

الزرائب بقرب المدينة سنة 2016 المنتشرة على امتداد الطريق الوطني A6 بطرق فوضوية

3 عوائق التوسع العمراني:

تمثل الملامح الطبوغرافية احد أسس الهامة لفهم اتجاه التوسع، وتعبر عن الموضع الذي أقيمت عليه المدينة ، غير انه توجد عدة عقبات تقف في وجه هذا التوسع منها العراقيل الطبيعية و التقنية، مبرزة في الخريطة رقم 10 .

3.1 العراقيل الطبيعية : و هي العوائق التي لا يتدخل الإنسان فيها و تضم هذه العوائق كل من:

3.1.1 الشط أو السبخة :

و تعتبر احد أهم العوائق من الشمال و لا يمكن بأي حال من الأحوال امتداد العمران نحو هذه الجهة لان الأراضي بها غير صلبة.

3.1.2 أراضي مستنقعية :

كانت في وقت من الأوقات عبارة عن مستنقعات و رغم جفافها من الماء حاليا إلا أنها تبقى غير صالحة للتعمير لأنها غير صلبة و تعتبر مصبا لبعض السيول و بالتالي فهي معرضة للفيضانات في أي وقت من الأوقات خاصة عند سقوط الأمطار . تقع هذه الأراضي في أقصي الشمال الشرقي للمدينة بجانب السكة الحديدية.

3.1.3 الوادي :

يتخلل المدينة موازيا للطريق الوطني A6 من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي و حاليا هيئ بقناة على طول قاعه لتجنب انجراف الأراضي المجاورة التي يتخللها ، لأنه في السابق كان السبب في الكثير من الحالات انهار المنازل و خاصة القديمة و الواقعة بحي الفداء القرابة.

3.1.4 المنطقة الصخرية :

و هي مجموعة من الأراضي الصخرية الواقعة بالجنوب الشرقي للمدينة بمحاذاة الطريق المؤدي لمدينة البيض A6 .

3.2 العوائق التقنية :

و هي من صنع الإنسان متمثلة في شبكة الطرقات و السد الأخضر.

3.2.1 الشريط النباتي :

عبارة عن حزام من الأشجار الصنوبر و العريش. الأولى تشكل جزء من السد الأخضر و الذي أنشئ خصيصا لمقاومة زحف الرمال و التصحر و تحيط بالمدينة خاصة من الناحية الشرقية و الجنوبية. أما أشجار العريشة فموجودة منذ القدم تحيط بالمدينة من الناحية الشمالية و الشمالية الغربية. و بالتالي لا يمكن التعمير إلا بعد هذا الشريط مباشرة.

3.2.2 خط سكة الحديد:

يحيط أيضا بالنسيج العمراني من الناحية الغربية و الناحية الشمالية و بذلك يعيق أي محاولة للتوسع في هذه الجهات .

3.2.3 الخيم و حظائر تربية الأغنام :

وجود الخيم و حظائر تربية المواشي في مناطق التوسع العمراني بمحاذاة الطريق الوطني رقم A06 نحو مدينة البيض و الطريق الوطني رقم 06 باتجاه مدينة المشرية يعد من عوائق التوسع مع إصرار المواطنين و البدو الرحل من إزاحة هذه الحظائر أو الاستغناء عنها.

و وجود هذه العوائق ليس معناه استحالة التوسع بل عدم إمكانية التوسع في مكان وجود العوائق و على هذا الأساس تتوسع المدينة في جميع اتجاهاتها عدا في الناحية الشمالية (السبخة ، المنطقة المستنقعية).

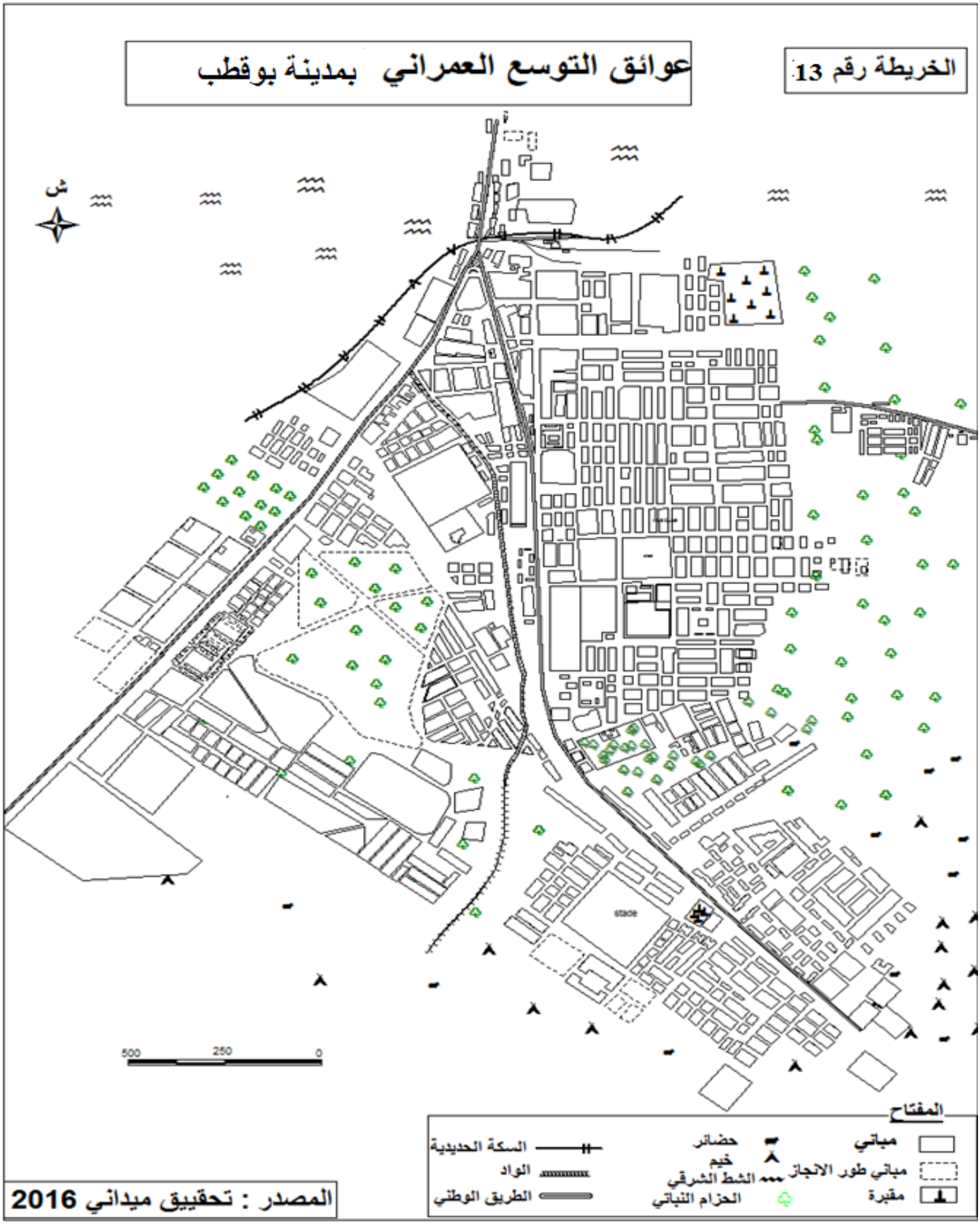
الخريطة رقم 13:
عوائق التوسع العمراني بمدينة بوقطب
ش
500
250
0
المفتاح
مباني
مباني طور الانجاز
مقبرة
حضائر
خيم
الحزام النباتي
السكة الحديدية
الواد
الطريق الوطني
المصدر : تحقيق ميداني 2016

4 استخدام الأرض :

نلاحظ على استخدام الأرض في مدينة بوقطب وجود مساحة كبيرة من المباني المخصصة للسكن مع وجود تجهيزات خاصة بها لكن بنسب اقل ، أما المساحات الخضراء فهي تكاد تنعدم في وسط المدينة لكن عند حدود التوسعات نلاحظ إدماج الحزام النباتي داخل المجمعات العمرانية و تسطيره على انه مساحات خضراء و تخصيص به أماكن للعب الأطفال مع وجود شبكة طرق و شوارع تحتل نصيب من المساحة الكلية ، تضيق هذه الشوارع في الأحياء القديمة و تصبح أزقة ، و تكون عادية أو متسعة في التوسعات الجديدة.

في العشرين سنة الأخيرة أصبح هناك توسع منظم للمدينة وهذا في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة بـوقطب 1993، الذي يوجه ويخطط توسع المدينة الحالي والمستقبلي في الفترة الممتدة من 1993 إلى 2013 والحفاظ على المساحات الخضراء مع مراعاة التجهيزات ألازمة لهذا التوسع كما هو موضح في الخريطة رقم 11، وقد تم استهلاك الأراضي المخصصة للتوسع في نصف الفترة المحددة من طرف الخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وتم اعتماد مراجعة لهذا المخطط في سنة 2006.

الخريطة رقم 14

مخطط شغل الارض لمدينة بوقطب

المفتاح

1 _ السكن
- سكن
2 _ التجهيزات
- تجهيزات تربوية
- تجهيزات ثقافية
- تجهيزات ادارية ومالية
- تجهيزات تجارية
- تجهيزات دينية
- تجهيزات رياضية
- تجهيزات صحية

3 _ الصناعة
- صناعة
4 _ اخرى
- مساحات خضراء
- زريبة لتربية اغنام

- طور الانجاز
- مقابر
- خيم
- واد
- طريق وطني
- سكة الحديدية

المصدر : تحقيق ميداني 2016

5 التركيب العمراني:

5.1 نمط الحظيرة السكنية :

تعتبر الوظيفة السكنية إحدى أهم الوظائف التي يقوم بها المحيط العمراني. السكن ناتج تفاعل الإطار الطبيعي و الإنسان.

و القصد من دراسة ا نماط المباني هو التمييز بينها من حيث العمر و الطراز و الحالة الداخلية و الخارجية عاكسة لكل هذا المستوى المعيشي للسكان.

عند التحقيق الميداني حول السكن في المنطقة المدروسة و اعتمادا على المظهر الخارجي نميز الأنماط المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم 26 : نمط المباني بالمنطقة المدروسة سنة 2016

	وسط المدينة		التوسعات الجيدة		المجموع	
النمط	العدد	النسبة	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
فيلا	40	93,02	3	6,98	43	100
حوش	330	72,37	98	21,49	456	100
منزل تقليدي	30	40,00	14	18,67	75	100
مسكن ريفي(حديث)	41	42,27	56	57,73	97	100
نمط آخر	60	171,43	21	60,00	35	100
المجموع	501	70,96	192	27,20	706	100

المصدر : تحقيق ميداني 2016

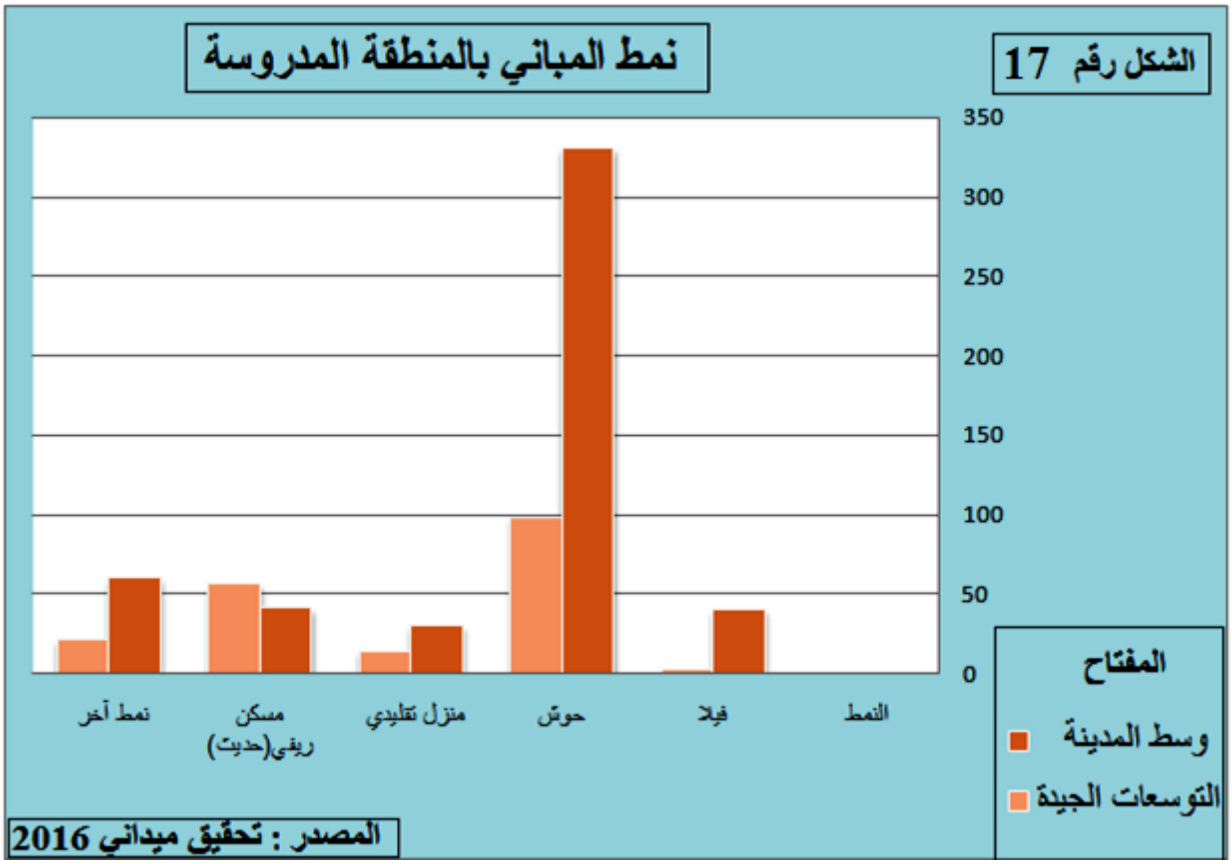

إن المساكن في المدينة يغلب عليها نمط الحوش سواء في وسط المدينة أو في التوسعات الجديدة حيث نجد 456 مسكن من المساكن المحقق معها ذات نمط حوش في وسط المدينة، و 98 مسكن في التوسعات الجديدة ، ثم يليها نمط اخرفي وسط المدينة و 35 مسكن في التوسعات الجديدة ، ثم نجد نمط الفيلا في المرتبة الثالثة، لكنه بنسبة كبيرة في وسط المدينة مقارنة مع التوسعات الجديدة ، في وسط المدينة نجد 40 مسكن من المساكن المحقق معها ذات نمط فيلا بينما في التوسعات الجديدة نجد 3 مساكن فقط والشكل رقم 14 يوضح ذلك .والصور رقم 5،4،3،2 تبين الأنماط المذكورة . كما يلاحظ غزو نمط البناء الريفي في التوسعات الجديدة نظرا لتثبيت البدو الرحل وايضا للحصص المخصصة لسكان البدو الرحل محاولة من السلطات التنظيم استقرارهم حول المدينة .

هناك نمط من المباني التي يوجد بها حظائر لتربية المواشي وهذا دليل على أن بعض السكان لازال يمارس مهنة تربية الماشية رغم انه متواجد بمجمعة عمرانية .والجدول رقم 23 يوضح ذلك ، و ما هو موضح في الصورة رقم 06 .

أو أنهم بدو رحل اقتنوا لا نفسهم سكانات جديدة ولم يتخلوا عن مهنتهم الأصلية وهي الرعي وتسمين القطعان لبيعها في السوق المجاورة .

الجدول رقم27: حيازة المساكن لحظائر تربية المواشي

حالة المبنى / المناطق	المباني التي بها حظائر تربية المواشي		المباني التي ليست بها حظائر تربية المواشي	
	العدد	النسبة %	العدد	**النسبة %**
وسط المدينة	05	0.7	497	**71.71**
التوسعات الجديدة	42	6.06	150	**21.64**
المجموع الكلي	**693**	**100**	**693**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2016

صورة رقم **30** : نمط المنزل التقليدي

المصدر : تحقيق ميداني 2016

صورة رقم **31** : نمط الفيلا

تحقيق ميداني 2016

صورة رقم **32** : حيازة المسكن على حظيرة

المصدر : تحقيق ميداني 2016

5.2 البرامج السكنية وآليات استقرار البدو الرحل :

إن أنواع التراكيب العمرانية المشكلة للمدينة تمكننا من معرفة سنوات إنشاء هذه البرامج إذ ما قورنت مع خريطة التوسع العمراني، فمن خلال التحقيق الميداني نلاحظ أن المدينة عرفت مجموعة مختلفة من البرامج السكنية عبر عدة سنوات إلا أن اغلب هذه البرامج تندرج في إطار التجزئة بنسبة 32.5% و التعاونيات العقارية التي بلغت نسبتها 4% وهذا راجع كثرة الطلب على السكنات خاصة وان المنطقة كانت في السابق تعاني من انتشار السكن المبعثر بكثرة والخيام والسكنات الفوضوية مما جعل البلدية تتدخل بموجب قانون منح الأرضي التجزئة وتوطين السكان في مناطق التجزئة بشكل منضم وقانوني[3] ، وهذا خاصة في كل من الأحياء القديمة والجديدة مثل حي القدس الجديد في مناطق التوسع الجديدة، أو حي بغداد ...، و السكن الاجتماعي الفردي أو الجماعي بنسبة تقارب 4.7 % و 11.7 % على الترتيب من مجموع البرامج السكنية مقارنة مع السكنات التساهمية و الوظيفية التي قدرت نسبتها بـ 1.5% و2.3% على الترتيب من مجموع البرامج السكنية و أن اغلب هذه البرامج تم انجازها في الفترة الممتدة ما بين 1990-2001[4]. والجدول رقم 18 والشكل رقم 17يوضحا ذلك، كما نلاحظ في الصور بعض البرامج السكنية ، حيث نلاحظ إن السكنات الاجتماعية الجماعية في كثير من الأحيان لم تتعدى الطابق الأول.

أما بالنسبة لاستقرار البدو الرحل فهم يتوزعون على ثلاث أنواع من البرامج السكنية وهي :

1- اقتناء سكن جاهز من نوع تجزئة يشارف على نهاية الأشغال فيه وهذا راجع لخصوصية الأسرة البدوية التي تتصف بكثرة العدد وبحثها عن الحرية وعدم تأقلمها السريع مع الوسط المتحضر .
2- الدخول في برنامج السكن الريفي للبلدية ومتابعته والتنقل للبلدية يوميا أو أسبوعيا .
3- الاستيطان في مشارف المدينة خاصة في الجهة الشرقية الجنوبية بقرب من الطريق الوطني للفت النظر والانتباه للسكان والمسؤولين المارين على الطريق الوطني ومن ثم تتوجه السلطات لوضع آلية وإسكان هؤلاء .

[3] -المصلحة التقنية لدار بلدية بوقطب ولاية البيض
[4] - تاريخ انجاز البرامج السكنية انظر إلى الملحق

الجدول رقم 28 : البرامج السكنية

نوع البرنامج	العدد	النسبة
سكن اجتماعي جماعي	28	**4,04**
سكن اجتماعي فردي	70	**10,10**
سكن اجتماعي تساهمي	9	**1,30**
سكن وظيفي	14	**2,02**
تجزئة	195	**28,14**
تعاونيات عقارية	24	**3,46**
أخرى	93	**13,42**
المجموع	**260**	**37,52**

المصدر: تحقيق ميداني 2016

الصورة رقم 33: سكن اجتماعي خاص

الصورة رقم34: سكن اجتماعي جماعي

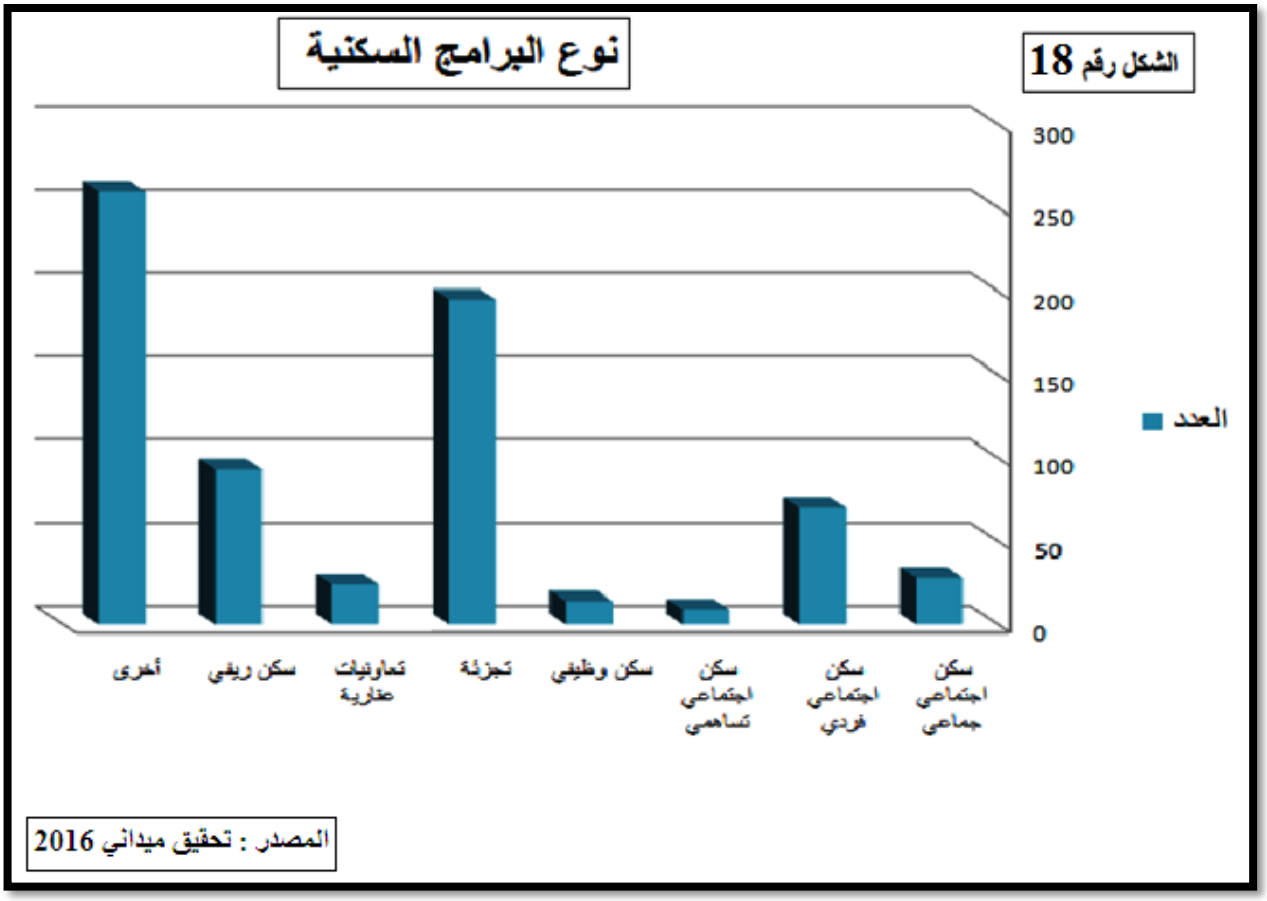

إن قلة السكنات الاجتماعية عامة و السكنات الاجتماعية الجماعية خاصة لدليل على أن أهالي المنطقة يفضلون نمط الحوش الذي يبرز في التجزئة أو التعاونيات العقارية و ذلك لطبيعة أهالي المنطقة من جهة وعدم استيعاب السكن الاجتماعي الواحد للعدد المرتفع للأفراد داخل الأسرة الواحدة.

الصـــورة رقم 35 : سكن تساهمي

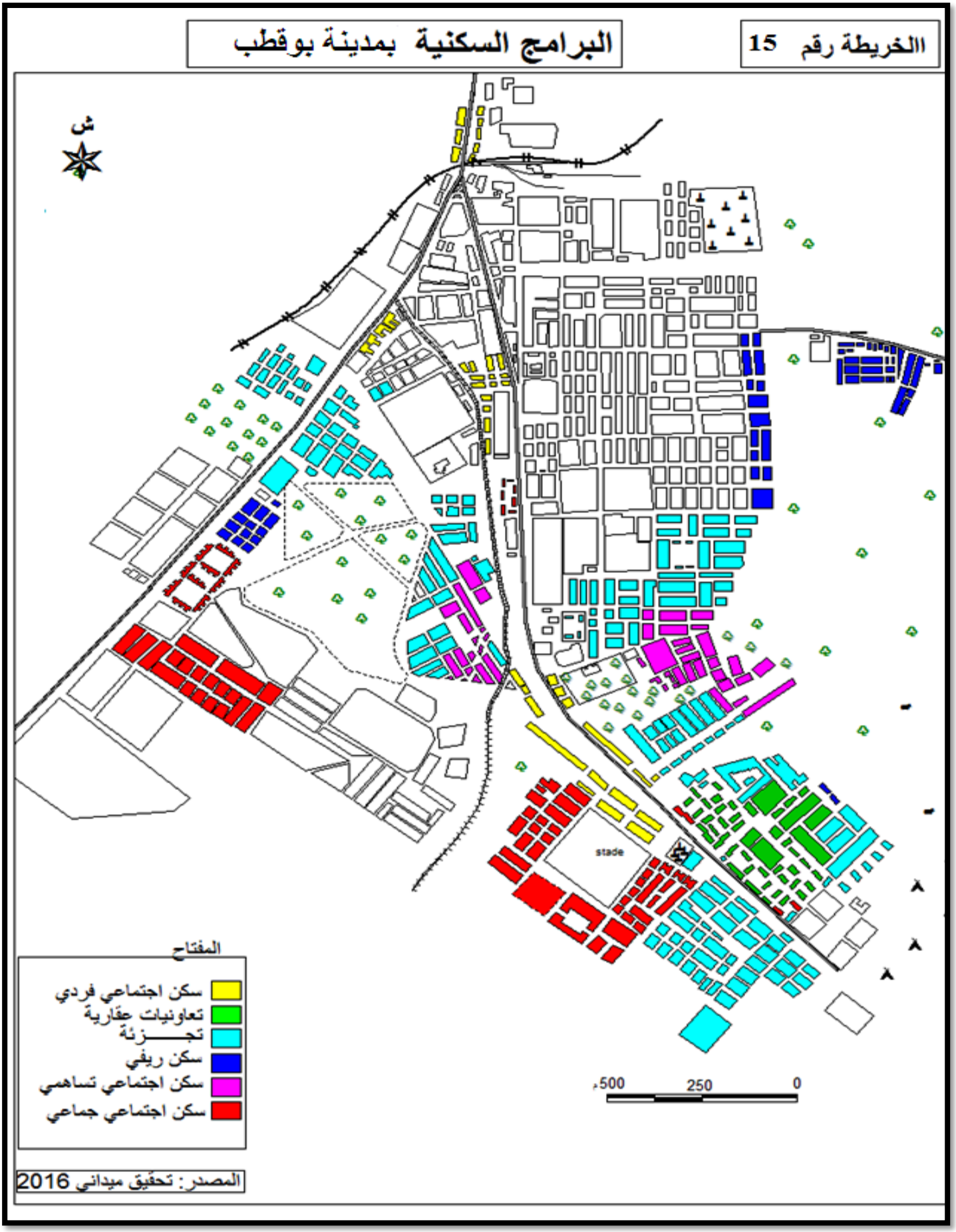
الخريطة رقم 15
البرامج السكنية بمدينة بوقطب
ش
stade
المفتاح
سكن اجتماعي فردي
تعاونيات عقارية
تجـــــزئة
سكن ريفي
سكن اجتماعي تساهمي
سكن اجتماعي جماعي
0
250
500
المصدر: تحقيق ميداني 2016

5.3 برامج السكن الريفي بمدينة بوقطب آلية للاستقرار البدو الرحل وتنظيم المدينة :

في ما يخص البناء الريفي فقط ركزت عليه السلطات المحلية ، من أجل تثبيت البدو الرحل والتخلص من المظهر غير اللائق في مناطق التوسعات الجديدة بمدينة بوقطب ووضعت مكانزمات تثبيتهم عبر مختلف الحصص التي لم تكن حديثة بل سياسة قديمة وقد اطلعنا المكتب التقني لبلدية بوقطب بكل الاجراءات التي من شئنها ايجاد حل يرضي كل الاطراف والفاعلين في هذا المجال :

5.3.1 سكن ريفي برنامج 1985-1986 :

جاء هذا البرنامج في ايطار الدعم الفلاحي (السلفة) قدر عدد المساكن 40 سكن في قرية سيد الحاج بحوص علما انها النواة الاول لهذه المجمعة الصغيرة المجاورة لمدينة بوقطب .

5.3.2 سكن ريفي برنامج 1991- 1997 :

وهذا البنامج حاول قدر المستطاع التخفيف من العائلات المتضررة من الضروف الامنية غير المستقرة في البلاد بإعانة قدرها 120-200 الف دينار جزائري بحي الرياض جنوب المدينة .

5.3.3 برنامج 1995-1998 :حصة من السكنات الريفية لكنها لا ترقى لمستوى عدد الطلبات

5.3.4 سكن التدريجي برنامج 1999 : بالرغم من ان حصصه لم تكن كبيرة بحيث لم يتجاوز 50 سكن الا انه امتص نوعا ما جزء من معانات بعض العائلات الفقيرة .

5.3.5 2004-2005 :30 مسكن في ايطار السكن الريفي لإسكان 30 اسرة ريفية .

5.3.6 البرنامج الموازي : جاء هذا البرنامج في ايطار التجديد الريفي ومحاملة تكيفيه لتخصيص جزء منه للبناء الريفي**.**

5.3.7 البرنامج الخماسي 2005-2009 : 50 سكن ريفي مجمعة و 25 سكن في تراب البلدية للبدو الرحل بعيدا عن المدينة لكنهم تركها وتقربوا من مصالح البلدية وبضغطات تم تحويلهم للمجمعة الرئيسة لعدة عقبات منها العزلة .

5.3.8 2010-2014 : 410 سكن ريفي خصصة للسكان من وسط المدينة والبدو الرحل المستقرين حول المدينة باعانة قدرها 700 الف دينار جزائري زائد قطعة الارض.

5.3.9 **برنامج 2016 : 25** سكن في ايطار اعادة الترميم السكن الريفي .
والخريطة 13 تبين موقع هذه البرامج على حسب تاريخ انجازها لكنها تقريبة طبعا .

الخريطة رقم16

الحصص السكنية المخصصة لتثبيت البدو الرحل (السكن الريفي)
حسب نوع ومكان البرنامج بشرق مدينة بوقطب

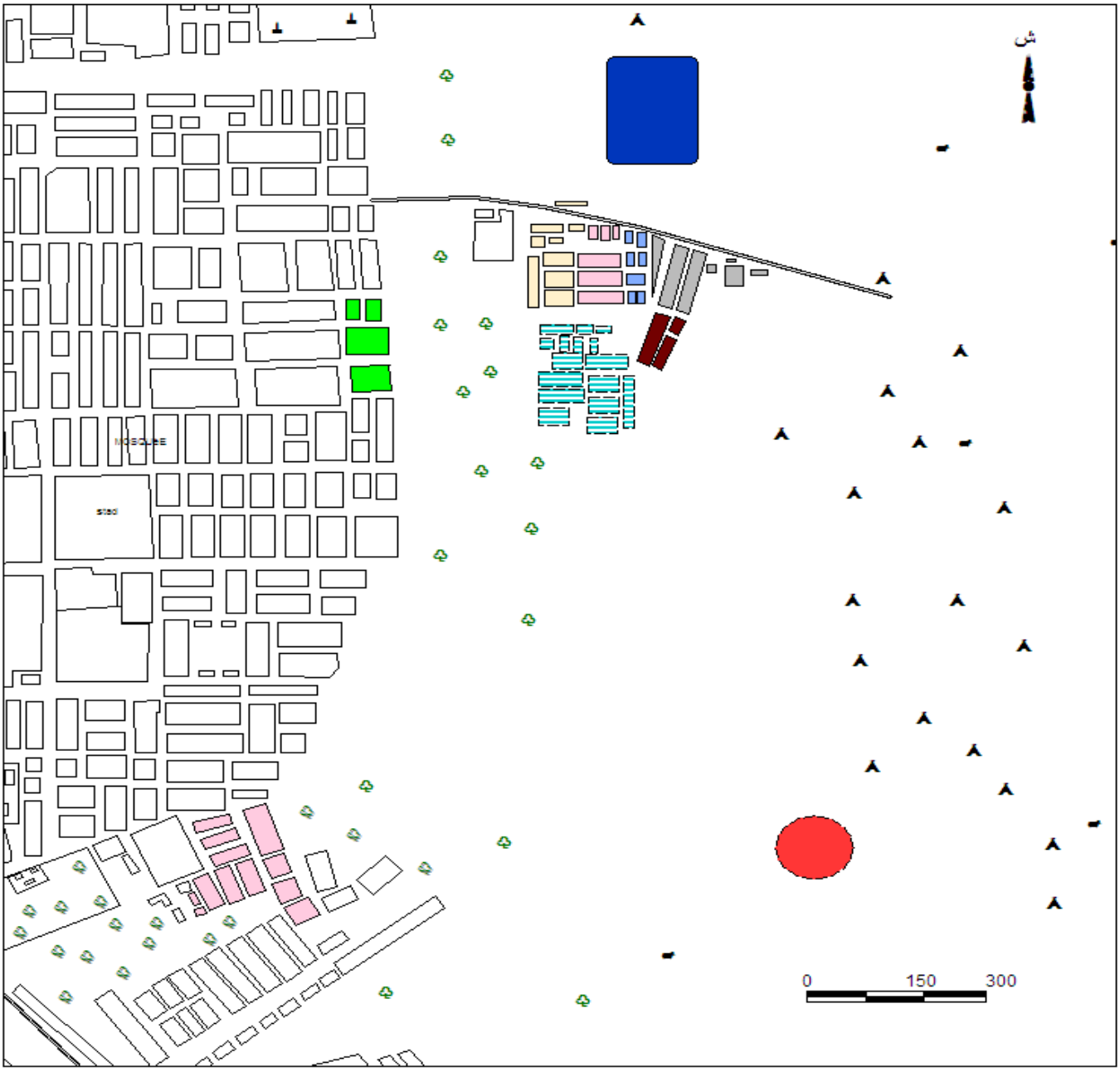

المفتاح

- برنامج 1985-1986
- برنامج 1991-1997
- سكن تدريجي
- برنامج 1995-1998
- برنامج 2004-2005
- برنامج2010-2014
- برنامج الخماسي 2005-2009
- السوق الاسبوعية للماشية
- 25 سكن بمناطق تواجد البدو الرحل

المصدر: تحقيق ميداني 2016 +المكتب التقني لبلدية بوقطب

5.4 عدد الأسر بالمسكن:

اتضح لنا من خلال التحقيق الميداني أن أغلب المساكن المحقق معها سواء في وسط و ضواحي المدينة أو التوسعات الجديدة تتكون من أسرة واحدة إلا أن النسبة الأكبر في التوسعات الجديدة و التي تقدر 91.2 % و هذا يدل على أن اغلب الأسر فتية أي حديثة الزواج أو منفصلة عن العائلة و وجود نسبة من السكنات الوظيفية . أما الأسر الثنائية و الثلاثية تبرز في وسط المدينة لان الأسر لا تزال تحافظ على القيم للعائلة و التجمع.

الجدول رقم 29: توزيع سكان المدينة حسب عدد الأسر بالمسكن

	أسرة		أسرتان		ثلاثة اسر		المجموع	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	**النسبة%**
وسط المدينة	372	74.25	107	21.35	22	4.4	501	**100**
التوسعات الجديدة	172	89.58	24	12.5	4	2.08	192	**100**
المجموع	**527**	**76.04**	**111**	**18.90**	**26**	**3.75**	**693**	**100**

المصدر: تحقيق ميداني2016

5.5 حجم الأسر:

يساعد تحديد حجم الأسرة على معرفة المستوى الاقتصادي و المعيشي للسكان و كذا تحديد حاجياتهم للسكن ، و من خلال التحقيق الميداني أنجز الجدول التالي:

الجدول رقم 30: توزيع الأسر بمدينة بـوقطب حسب عدد الأفراد

عدد الأفراد في الأسرة	3-1	6-4	9-7	+10	المجموع
عدد الأسر	70	412	162	49	**693**
النسبة %	**10.10**	**59.45**	**23.37**	**7.07**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2016

نجد أن نسبة كبيرة من الأسر تحتوي على عدد متوسط من الأفراد يتراوح بين 4-6 أفراد وهذا بنسبة 49.5% من مجموع العينة المحقق معها ويفسر ذلك كون الأسر بدأت تتمتع بالوعي الاجتماعي و الثقافي و كذا حداثة الزواج لدى بعض الأسر التي تتكون من 3-4 أفراد و استفادة بعض الأسر من البرامج السكنية (السكن الاجتماعي الفردي ، السكن الوظيفي) .

الأسر الكبيرة الحجم و التي يقدر عدد أفرادها 7-9 أفراد تمثل نسبة 29.6% نجدها بالخصوص في وسط المدينة كون أن العديد من الأسر لا تزال تحفظ على نمط العائلة الكبرى رغم ضيق المسكن .

أما بالنسبة للأسر الصغيرة الحجم و التي يقدر عدد أفرادها من 1-3 أفراد فهي موجودة لكن بنسبة قليلة 9.8% و تفسر هذه القلة كون أن اغلبها حديثة الزواج.

5.6 معدل شغل المسكن :

أن معدل شغل المسكن يعكس العلاقة الموجودة بين عدد السكان و عدد المساكن، و بالتالي الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية للسكان .

يتبين من خلال الجدول رقم 28 تزايد معدل شغل المسكن حتى سنة 1992 الذي قدر بـ 8.48ش/م لوجود كثافة سكانية مرتفعة بالمدينة و بعدها نلاحظ أن معدل شغل المسكن تناقص ليصل إلى 5.72ش/م سنة 2016 لوجود المشاريع السكنية مما خفض نسبة معدل شغل المسكن

الجدول رقم 31: تطور معدل شغل المسكن

السنوات	عدد السكان	عدد المساكن	معدل شغل المسكن
1987	7709	1261	**6.11 ش/م**
1989	8850	1261	**7.01 ش/م**
1992	10712	1501	**8.48 ش/م**
2008	18568	2717	**6.83 ش/م**
2016	**25156**	**4396**	**5.72 ش/م**

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 1993 + التحقيق الميداني 2016

إن معدل شغل المسكن في وسط المدينة مرتفع لوجود كثافة سكانية معتبرة مقارنة مع التوسعات الجديدة هذا يدل على حاجة سكان وسط و ضواحي المدينة إلى سكنات جديدة من شأنها امتصاص الفائض لعدد الأفراد داخل المسكن.

الجدول رقم 32: معدل إيواء المسكن بمدينة بـوقطب

	عدد السكان	عدد المساكن	معدل شغل المسكن
وسط المدينة	3022	501	**6.03 ش/م**
التوسعات الجديدة	1023	192	**5.32 ش/م**
المجموع	**4879**	**600**	**5.83ش/م**

المصدر: تحقيق ميداني 2016

خاتمة القسم :

إن استقرار البدو الرحل في مدينة بوقطب يعد إشكال قائم إلى حد الساعة ، والمكانزمات التي شهدناها كانت ناقصة .لان السياسات والبرامج التنموية قد توجد في ذهنيات السلطة المحلية وحتى الولائية إلا انها بعيدة كل البعد عن التجسيد الواقعي .

وهذه الاليات التي شهدناها في مدينة بوقطب كانت محدودة برغم من مراحلها التاريخية التي انطلق فيها منذ 1985 بالنسبة للبرامج السكنية وهذا إن دل يدل على أن المشكل متجذر في المنطقة ، ومن بين الآليات التي شهدنها في مجال استقرار البدو الرحل هي :

- اقتناء سكن جاهز من نوع تجزئة يشارف على نهاية الأشغال فيه وهذا راجع لخصوصية الأسرة البدوية التي تتصف بكثرة العدد وبحثها عن الحرية وعدم تأقلمها السريع مع الوسط المتحضر .
- الدخول في برنامج السكن الريفي للبلدية ومتابعته والتنقل للبلدية يوميا أو أسبوعيا .
- اقتناء سكن ريفي في ايطار التجمعات الريفية بقرب المدينة .
- الاستيطان في مشارف المدينة خاصة في الجهة الشرقية الجنوبية بقرب من الطريق الوطني للفت النظر والانتباه للسكان والمسؤولين المارين.
- تهيئة الطريق الرابط بين المجمعة الرئيسة وسيد الحاج على مسافة 2 كلم .
- ربط المجمعة الريفية بمختلف الشبكات .
- ادراج مؤسسات تعليمية ومؤسسات للصحة الجوارية .
- تهيئة السوق الذي يعتبر ضمن الاسواق الوطنية للانعام ومرفقاتها مما ساهم في استقطاب واستقرار البدو الرحل .

رغم كل هذه السياسات والحلول إلا ان هناك قرابة 400 عائلة شبه مشردة في خيام قرب المدينة مع كل مظاهر الفقر و 5000 طلب بناء ريفي دونما تدخل سريع لحل مشكل البدو الرحل في المنطقة .

القسم الثالث

القطاعات الاقتصادية والتجهيزات بمدينة بوقطب وعلاقتها بآليات باستقرار البدو الرحل

تمهيد :

يعتبر التركيب الوظيفي من أهم المؤشرات الاقتصادية و الاجتماعية في حياة المدن إذ تتبلور فيه نشاطاتها و فعلياتها و أسس تخطيطها ، و القصد من التركيب الاقتصادي أو الوظيفي في هذا البحث هو الوظيفة التي تشغلها الأماكن المختلفة في المدينة و ضواحيها التي يعمل فيها كل فرد من سكان المدينة[1] ...

تمارس في مدينة بـوقطب مجموعة من الوظائف التي تلبي حاجيات و رغبات سكانها ، وتحدد آليات استقرار البدو الرحل فيها وميولاتهم و تبرز هذه الوظائف فيما بينها من حيث عدد العاملين فيها و المستفيدين منها ، و كذلك مجال نفوذ هذه الأخيرة ، و كذا القدرات التي تشغلها هذه الوظائف و حجم الوظيفة كما و نوعا و مدى تأثيرها على سكان المنطقة.

وعليه فقد درسنا وظائف المدين بصفة عامة وآليات ومكانز مات الوظيفية المساعدة على استقرار البدو الرحل في هذا القسم ، وبعد اتصالنا بالسلطات المحلية فقد تبين اهتمامهم بالأنشطة الاقتصادية المساعدة على استقرار البدو الرحل من جهة ورفع تنمية المدينة من جهة اخرى .

[1] - محمد الهادي لعروق: دراسة في جغرافية العمران ، مدينة قصنطينة ، الجزائر ص 86.

1 القطاعات الاقتصادية :

تدل كلمة اقتصاد على جميع مظاهر النشاط التي يمارسها الإنسان في العالم من إنتاج و مبادلات و استهلاك لمواد ذات قيمة و أي شيء يدفع الإنسان ثمنه أو يقايض عليه أو يعمل لإنتاجه هو مادة اقتصاد[2]...

1.1 القطاع ألأول الفلاحة و الرعي

1.1.1 الفلاحة:

و الميزة الوحيدة هو تواجد نبات الحلفاء حيث بلغت نسبة الأراضي الاستبسية 10.52% إلا انه عرف تقهقر واضحا من جراء الجفاف و قلة الإمطار . و المدينة مميزة أيضا بطابعها الرعوي.

و بصفة عامة فان الرعي أهم وظيفة بالمنطقة ، أما القطاع الزراعي فضعيف جدا ،فتزويد المدينة بالخضر و الفواكه يتم عن طريق الأسواق (اليومي و الأسبوعي) حيث تجلب الخصر من مناطق مختلفة مثل ولاية سعيدة و ولاية معسكر و المشرية...

1.1.2 الرعي:

تشكل السهوب حظيرة هامة لتزويد البلاد باللحوم الحمراء و الصوف و موضع مدينة بـوقطب ضمن هذه المنطقة جعلها تساهم هي الأخرى بقسط وافر في ذلك .

إلا أن هذه السهوب تعاني من عدة مشاكل و لعل أهمها الجفاف الذي اثر كثيرا على الغطاء النباتي إلى جانب الرعي العشوائي .

و بالرغم من المشاكل التي يعانيها هذا القطاع (الرعي)، إلا انه يبقى المورد الاقتصادي الرئيسي بالمنطقة ، نظرا لاتساع مساحة المراعي و الثروة الحيوانية الكبيرة.والجدول رقم33و34 يبين ذلك عن طريق العينة المختارة في التحقيق الميداني، وهي تعكس الحجم الكلي للبدو الرحل المستقرين حول المدينة .فقد يكون أرباب الأسر إما يملكون قطيع أو مستأجرين أو يملكون ومستأجرين على القطيع في نفس الوقت .كما نجد أن اغلب الموالين بالمدينة يملكون

[2] - صفوح خير الجغرافيا الاقتصادية – جامعة دمشق ، مطبعة حربين ص 13.

عدد كبير من الغنم التي تبلغ نسبتها 77.5% عكس المعز و البقر، ذلك كون أن أهلي المنطقة يفضلون تربة الغنم لان لديها كسب اقتصادي اكبر من المعز و البقر، التي تتطلب الكثير في تربيتها والإنفاق في أكلها و العناية بها، عكس الغنم التي لاحتاج إلا للكمية المخصصة من الغذاء وحظيرة ملائمة وكمية من الماء .

الجدول رقم 33 : نوع ملكية القطيع عند البدو الرحل.

نوع الملكية	العدد	النسبة%
البدو الذين يملكون قطيع	40	**33,61**
البدو المستأجرين على القطيع	40	**33,61**
البدو الذين لديهم قطيع ومستأجرين عليه	39	**32,77**
البدو الرحل المحقق معهم	119	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2016

الجدول رقم 34 : نوع القطيع الذي يمتلكه البدو الرحل

نوع القطيع	العدد	النسبة%
المعز	500	14,0
الغنم	3005	84,2
البقر	30	0,8
أخرى	33	0,9
المجموع	3568	100

المصدر : تحقيق ميداني 2016

1.1.2.1 تربية الماشية :

كانت حياة البدو تعتمد على الكلأ الموجود في الطبيعة وتعتمد حياة البدو الرحل على التنقل لتوفير العشب في المراعي الحلفاء في فصل الشتاء والربيع والتنقل شمال بعد موسم الحصاد لتستأجر الأراضي لترعى بها أغنامهم ومواشيهم أما الآن فهي تربى بعدة طرق مختلفة وهي:

الطريقة الأولى:

وهي تضم اكبر عدد من المربين وتنتشر بين الرحل الذين كانوا في السابق يرتحلون من مكان إلى أخر، وحسب المواسم بحثا عما تجود به الأرض من غذاء لمواشيهم . ولكن هذه الحياة تغيرت في أيامنا هذه ولم يعد المربي يرتحل مثل السابق واستقر في جوار المجمعة العمرانية (بوقطب) مع وجود البئر والطريق لكن لايبتعد شعاع البعد عن المدينة 20 و35 كلم وأصبح يعتمد على ما يشتريه من عند الخواص في تغذية إنعامه أو من نقاط البيع بالمدينة والمخصصة لذلك،كما أن وحدة إنتاج الأنعام **(ONAB)** ساهمت كثيرا في توفير الغذاء لأغلبية المربين . والجدول الموالي يبين اختيار المربين في التوجه للمدينة لشراء الأعلاف لحيواناتهم وذلك لعدة أسباب كان أولها قرب المسافة ثم تأتي بعد ذلك التكلفة... .

الجدول رقم35:أسباب توجه البدو لشراء الأعلاف من مدينة بـوقطب

سبب توجه البدو لشراء الأعلاف من المدينة	العدد	النسبة %
القرب	80	**67,23**
السعر	26	**21,85**
أخرى	13	**10,92**
المجموع	**119**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2007

الطريقة الثانية :

يفضل بعض الرحل الاستقرار بمساكن أو حتى بخيامهم على حدود المدينة وضواحيها ، محافظين على مهنتهم السابقة ويعتمدون في تربية ماشيتهم على ما يشترونه من المدينة .والصورة رقم 29 توضح ذلك.

الصورة رقم 37

خيم البدو الرحل قرب مدينة بوقطب مع حظائر لتربية الاغنام

المصدر تحقيق ميداني 2016

الطريقة الثالثة:

تعرف هذه الطريقة تدخل سكان المدينة ، الذين يزاولون الرعي لكن بطرق حديثة ، أي أنهم يعمدون إلى وضع حظائر لتربية الماشية ووضع حارس عليها من سكان الذين يبحثون على العمل أو من البدو الرحل المجاورين للحظائر، ويعملون على تسمين الأغنام وتسويقها و المتاجر بها ، وهذا راجع إلى أن هناك سكان كانوا في السابق في البادية ثم استقروا في المدينة ولم يستغنوا على مهنة الرعي، أو من السكان المحلين الذين يرون أن هذه المهنة توارثوها كابرا عن كابر ، أو أنها مصدر دخل مربح وهي الأكثر تواردا على لسان أهل مدينة بـوقطب .و الجدول رقم 36 يبن مدى اهتمام سكان المدينة بمهنة الرعي . كما نشاهد في الصورة رقم 32 بعض الحظائر المنتشرة حول المدينة وأحيانا نجد الحظيرة بقرب السكن خاصة في التوسعات الجديدة.

نتائج التحقيق الميداني لا تعكس حقيقة الواقع ، حيث لاحظنا أن العديد من السكان يملكون قطيع لكن لم يصرحوا بها ، وعدد آخر من السكان لم يصرح بالعدد الصحيح للقطيع

الجدول رقم 36: ملكية السكان للقطيع

ملكية أهل المدينة للماشية	العدد	النسبة	مجموع القطعان
سكان المدينة الذين يمتلكون القطيع	267	38,53	**8521**
سكان المدينة الذين لا يمتلكون القطيع	426	61,47	**0**
المجموع	**693**	**100**	**8521**

المصدر : تحقيق ميداني 2016

نلاحظ أن أغلبية الذين يمتهنون الرعي يتجهون إلى مختلف الأسواق الوطنية خاصة في موسم عيد الأضحى حين يكثر الإقبال على شراء الاضحيات والجدول رقم 37 الموالي يوضح الأسواق التي يتجهون إليها عند التسوق لكن ليس في موسم عيد الأضحى .

الجدول رقم 37: الأسواق التي يتجه إليها البدو لبيع أو شراء القطيع

الأسواق	العدد البدو الرحل المحقق معهم	النسبة %
بوقطب	**50**	**42,02**
توسمولين	**16**	**13,45**
الكاف لحمر	**15**	**12,61**
المشرية	**17**	**14,29**
سعيدة	**6**	**5,04**
البيض	**7**	**5,88**
ولايات أخرى	**8**	**6,72**
المجموع	119	100

المصدر : تحقيق ميداني 2016

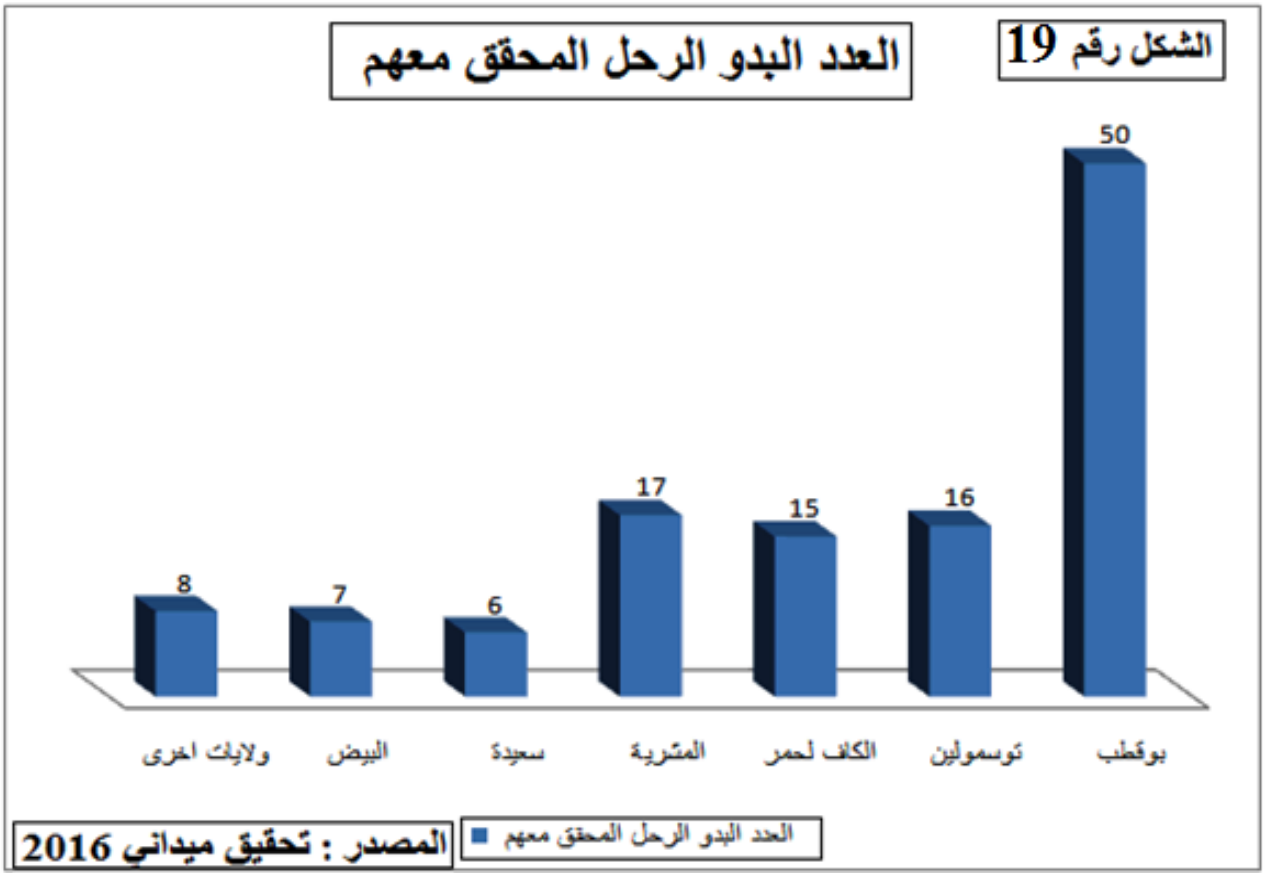

وكغيرهم من المنتجين يعاني المربين من مشاكل كثيرة وكثرة مطالبهم التي لخصناها في الجدول رقم38، والذي يوضح لنا إلحاح هؤلاء المربين على الاستقرار، وأما المطالب الأخرى فهي تعبر عن مطالب السكان المحلين الذين يمتهنون الرعي كمصدر رزق .

الجدول رقم38: مطالب مربين الماشية

المطالب	العدد
السكن الريفي	78
شق الطريق	40
الكهرباء	30
الدعم لتربية الأغنام	119
المياه الصالحة للشرب	90

المصدر : تحقيق ميداني 2016

ويمكن أن نستنتج أن الرعي بقرب من مدينة بـوقطب يعد وظيفة مهمة ورئيسية ، حتى وان لم تضم عدد كبير من العمال ولكن من ملامح المدينة وضواحيها وحتى طريقة حياة السكان المحلين يتضح لنا أن المدينة ذات طابع رعوي محض .

1.2 القطاع الثاني: الصناعة والأشغال العمومية

الصناعة :

يعتبر قطاع الصناعة في مدينة بوقطب ضعيف لايكاد يظهر في معالم المدينة إلا في بعض المؤسسات الصغيرة ،أهم الوحدات صناعية هي:

1.2.1 وحدة الوطنية للأغذية الأنعام(ONAB) :

وذلك لكونها تنتج أغذية الأنعام ذات الأهمية الكبرى في اقتصاد المنطقة والناحية ككل .وترجع انجاز هذه الوحدة إلى **1983** ولكنها بدأت بالإنتاج خلال أخر سنة **1986** ، كموضوع لهذه الوحدة هو الطابع المميز للمنطقة إلى جانب توفر المدينة على شبكة مواصلات تسهل كثيرا عملية النقل والتسويق وتوظف هذه المؤسسة 100 عامل .

أما قطاع الأشغال العمومية فيقتصر على بعض مشاريع الإسكان و شق الطرق و ترميم الطريق الوطني رقم A06 ويتميز بضعفه وذلك لضعف المشاريع المسطرة في المدينة .

1.2.2 مذبحة عصرية :

يعتبر هذا المشروع حلم البدو الرحل وسكان المدينة الذين يزاولون حرفة الرعي ، وبتمويل من وزارة الفلاحة والتنمية الريفية فقد وصلت نسبة الأشغال بهذا المركب للذبح والتحويل الحيواني 80 % في انتظار افتتاحه بحيث انه سيوفر مناصب شغل للبدو الرحل ولسكان المدينة ويساهم في توفير اللحوم الحمراء بأثمان تنافسية جد معقولة حسب المسيرين واهم شيء انه يساعد على استقرار البدو الرحل قرب هذه الوحدة وقرب المدينة لأنه مجاور ايضا لوحدة طحن وتحضير الأعلاف وأيضا مصنع النسيج وكل هذه المشاريع تشارف على التسليم والانطلاق .

الصورة رقم 40 مشروع مذبحة عصرية (للذبح والتحويل) ببوقطب

المصدر : تحقيق ميداني مارس 2016

1.3 القطاع الثالث : التجارة والخدمات .

من خلال التحقيق الميداني اثبت أن اكبر قطاع جالبا لليد العاملة هو القطاع الثالث، وقد زادت أهمية هذا القطاع بعد أن أصبحت المدينة مقر دائرة ، حيث كثرة الخدمات الإدارية وتنوعت ، وأيضا لاستقرار عدد مهم من البدو الرحل او لتسوقهم بالمدينة .

1.3.1 الأنشطة التجارية :

شهدت الأنشطة التجارية بالمدينة تطورا ملحوظ في السنوات الأخيرة ،نظرا لتغير الإطار المبني من جهة، و ارتفاع عدد السكان، و استقرار البدو الرحل جهة أخرى ، و تواجد المحلات التجارية بمدينة بوقطب كان نتيجة جملة من التغيرات و الامتداد الكبير للعمران في وسط والضواحي المدينة والتوسعات الجديدة، و المميز هو وجود عدد كبير من المحلات الخدمات التي قدرة نسبتها بـ 40% و أصبحت مساوية تقريبا لعدد المحلات التجارية التي بلغت نسبتها 45% من مجموع المحلات التي حقق معها رغم أن التجارة هي القطاع المميز للمنطقة، وهذا يدل على أن المدينة تعرف تحول اقتصادي هام وهو انتشار المحلات التي تقدم الخدمات وذلك لموضع المدنية الاستراتيجي، الذي يفرض عليها الانتقال إلى مرحلة متقدمة من التجارة وهي مرحلة الخدمات التي تبرز في كثرة المطاعم والمقاهي المنتشرة في حواف الطريقان الوطنيان المارين بالمدينة .و الجدول رقم 39 يوضح ذلك

الجدول رقم 39: توزيع الأنشطة التجارية بمدينة بـوقطب

النشطات	العدد	النسبة
التجارة	42	**41,18**
الخدمات	41	**40,20**
الحرف	19	**18,63**
المجموع	**102**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2007+2016

1.3.1.1 النشاط التجاري: تنوع المحلات التجارية مع سيطرة المواد الغذائية عليها

يضم النشاط التجاري محلات المواد الغذائية عامة ومنها المواد الغذائية الخاصة بالحيوانات الداجنة، وكذا التجهيزات الفردية والمنزلية والثقافية والترفيهية، وهي مجموع المحلات التجارية للمواد الاستهلاكية وغير الاستهلاكية (الجدول رقم40)، نلاحظ أن نسبة محلات المواد الغذائية هي المتصدرة لكونها توفر المواد الأولية والضرورية اليومية للسكان، وتأتي في مرتبة ثانية محلات التجهيزات الكهمنزلية و والأحذية والملابس لأنها ضرورية بالنسبة للأفراد، لتأتي بعد ذلك المقتنيات الثقافية والترفيهية، والملاحظ وهو وجود تخصص في هذه المحلات مما يشير إلى تفتح المجتمع ، وهذا يفسر كثرة النشاط التجاري خاصة في وسط المدينة ، لكن كانت هناك نسبة من المحلات التجارية الموجودة في التوسعات الجديدة ، مع أنها قليلة العدد إلا أنها تبرز انتشار المحلات التجارية واتساع رقعت النشاط التجاري.

ويمكن القول عن توزع المحلات التجارية مجاليا أنها تتوزع بشكل شبه مركز ومنتظم في وسط المدينة، ثم تبدأ في التبعثر وعدم التوازي في الضواحي كانتشار المتاجر الخاصة بالأعلاف في الجهة الغربة الجنوبية من المدينة وذلك لقربها من السوق الأسبوعية والبدو الرحل المستقرين حول المدينة .

الجدول رقم 40: توزيع المحلات التجارية بمدينة بـوقطب

فروع النشاط	نوع المحل التجاري	العدد	النسبة%
المواد الغذائية	مواد غذائية	16	44.4
	خضر وفواكه	3	8.3
	مواد غذائية و خضر وفواكه	7	19.5
	جزار	3	8.3
	مخبزة و صنع حلويات	2	5.6
	مواد غذائية خاصة بالحيوانات (أعلاف الماشية)	5	13.9
المجموع		36	63.2
تجارة التجهيزات الفردية	ملابس وأحذية	3	21.4
	أجهزة كهر منزلية	5	35.7
	قطع غيار السيارات	2	14.3
	الصيدليات	3	21.4
	بيع الأعشاب الطبية والتوابل	1	0.1
المجموع		14	24.6
ثقافة وترفيه	هدايا وعطور	4	57.1
	مكتبة	1	14.3
	كشك	1	14.3
	بيع أشرطة (فيديو تاك)	1	14.3
المجموع		7	12.3
المجموع الكلي		57	100

المصدر : تحقيق ميداني 2007+2016

1.3.1.2 الخدمات : نمو وتطو الخدمات بفعل تنقل و استقرار البدو الرحل

إن نشاط ألخدمات يأتي في المرتبة الثانية بعد النشاط التجاري بنسبة 40% مما عكس مدى أهمية الخدمات في مدينة بـوقطب ، وتتوزع الخدمات توزيع مركزا في مركز المدينة ،مع قلتها في التوسعات الجديدة - الخريطة رقم 14 ، إلا أن هناك بعض المقاهي والمطاعم التي تنتشر على حواف الطرق الوطنية التي جاءت لتلبية حاجيات مستعملي طريق الرابط بين بشار وسعيدة وكذا الطريق الرابط بين سعيدة والبيض ، أما في ما يخص المخبزات وصنع الحلويات فهي في مركز المدينة لحاجة السكان للخبز وكثرة الطلب عليه، مما يفرض على ملاك هذه المخبزات تقريب السلعة إلى اكبر عدد من المستهلكين ، مع العلم أن محلات بيع المواد الغذائية يتم تزويدهم من طرف ملاك المخابز بمادة الخبز حسب ما ذكر سابقا، مما يدل على وعي هؤلاء الباعة بأهمية النقل وتوزيع السلعة . ونلاحظ أن الحمامات و المرشات تنتشر في وسط المدينة، وانعدامها في التوسعات الجديدة لقلة الزبائن بالتوسعات الجديدة وأيضا لتفضيل هؤلاء الزبائن التوجه نحو مركز المدينة ، أما الحلاق والصيدليات وطباعة الأوراق و الأطباء فهي تنتشر بشكل منتظم ومتساوي في وسط المدينة والضواحي المدينة ، وقلتها في التوسعات الجديدة لحداثة المنطقة.

وملاحظ أن خدمات الهاتف ذات عدد كبير حيث بلغت نسبة 29.2% ، اغلبها كان فتح أو غير محله السابق إلى خدمات الهاتف بعد اقتحام شركات الهاتف النقال والهاتف الثابت هذه المدينة التي تقع في ملتقى طرق، وكثرة التنافس بينها ، ووجود كثافة سكانية مرتفعة بالمنطقة المدروسة ، ويمكن تتبع كل ما ذكر في الخريطة رقم14 و الجدول رقم 41 يبين ذلك.

الجدول رقم 41: الخدمات بمدينة بـوقطب

نوع المحل	العدد	النسبة %
مقهى	**5**	17.2
مطعم واكل خفيف	**6**	20.7
حمام و مرشات	**2**	6.9
الحلاق	**5**	17.2
خدمة الهاتف	**12**	41.4
طباعة الأوراق	**2**	6.9
الأطباء	**2**	6.9
المجموع الكلي لنشاط الخدمات	29	100

المصدر : تحقيق ميداني 2016

1.3.1.3 الحرف :

إن النشاط الحرفي في مدينة بـوقطب قليل مقارنة مع التجارة والخدمات ، لكن وجب الحديث عن بعض التغيرات في هذا النشاط البشري، وهي أن المدينة تعرف نوع من التخصص في الحرف ، حيث نشهد وجود الحدادة و النجارة المعدنية ،وصنع المرايا و صياغة الذهب مع وجود ورشات للنجارة بعدما كانت شبه منعدمة في السابق ، أضف إلى ذلك كثرة محلات حياكة الصوف والخياطة تزايد عدد هذه المحلات مقارنتا مع السنوات الماضية يراجع ذلك إلى الطابع الرعوي للمنطقة التي تعتبر مورد هام للصوف في المنطقة ، وكذا زيادة الطلب على المنتجات التقليدية، بعدما كانت مقتصرة على نسيج الزرابي الصوفية في المنازل بطرق تقليدية ، يدل ذلك أن الصناعة التقليدية في تطور مستمر و هذا راجع إلى كثرة المواد الأولية مقارنة مع السنوات السابقة، ووجود حرفة الإصلاح المتمثلة في إصلاح الأجهزة الالكترونية. والجدول رقم42 يبين مدى تنوع هذه الحرف.

الجدول رقم 42: توزيع محلات الحرف بمدينة بـوقطب

نوع المحل	العدد	النسبة %
حداد و نجارة معدنية	3	**20**
النجارة	2	**13.33**
الخياطة	4	**26.66**
حياكة الصوف	2	**13.33**
صناعة المراية	2	**13.33**
الصياغة	1	**6.66**
تصليح الأجهزة	1	**6.66**
المجموع محلات الحرف	**15**	**100**

المصدر : تحقيق ميداني 2016

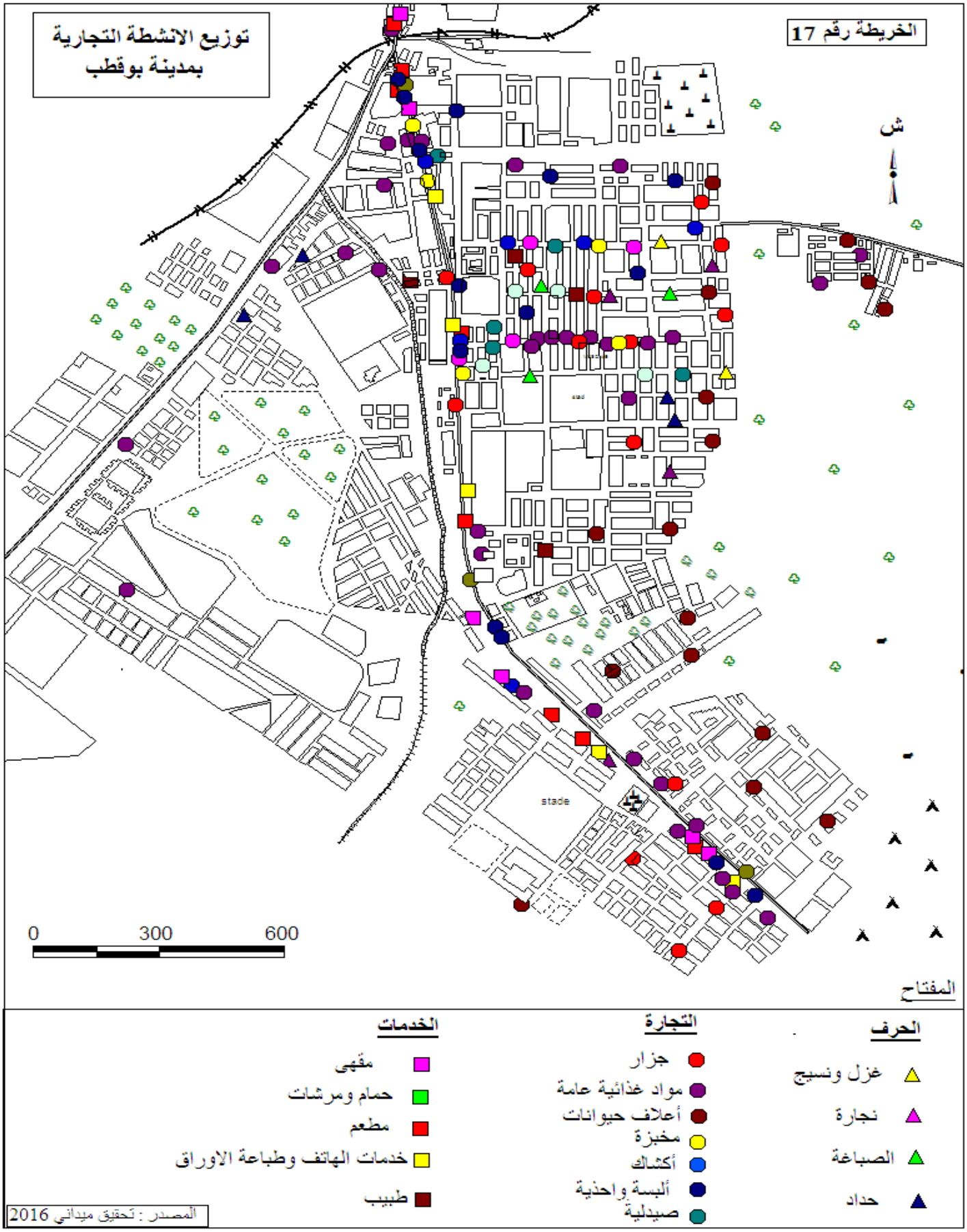
الخريطة رقم 17
توزيع الانشطة التجارية بمدينة بوقطب
ش
stade
0
300
600
المفتاح
الحرف
غزل ونسيج
نجارة
الصباغة
حداد
التجارة
جزار
مواد غذائية عامة
أعلاف حيوانات
مخبزة
أكشاك
ألبسة واحذية
صيدلية
الخدمات
مقهى
حمام ومرشات
مطعم
خدمات الهاتف وطباعة الاوراق
طبيب
المصدر : تحقيق ميداني 2016

أول ما يمكن استنتاجه و ملاحظته على الخريطة رقم 14 هو تنوع الأنشطة التجارية ،وتكثر هذه المحلات كلما اتجهنا نحو مركز المدينة وتقل كلما اتجهنا نحو التوسعات الجديدة مع أنها مقتصرة على المواد الغذائية في التوسعات الجديدة ، لكون أن أهالي التوسعات الجديدة عددهم ليس كبير وأغلبيتهم يقتني حاجياته من وسط المدينة ، بسبب الأسعار المنخفضة مقارنة مع التوسعات الجديدة، و كون أغلبيتهم يعملون في وسط المدينة إما في الإدارة أو التجارة وعند عودتهم إلى منازلهم يقتنون لوازمهم المختلفة.كما نلاحظ أهمية الموضع حيث نجد أن المقاهي والمطاعم تتواجد بكثرة في حواف الطرق الوطنية رقم A06 الرابط بين مدينة سعيدة و مدينة البيض ، و الطريق رقم 06 الرابط بين مدينة سعيدة ومدينة بشار.ونلاحظ تواجد محلات بيع الأعلاف في الجهة الغربية الجنوبية للمدينة لقربها من السوق الأسبوعية للماشية، ومراكز استيطان البدو الرحل مع تواجد الحظائر.واستقرار البدو الرحل شكل الكتلة الإضافية للسكان المحلين حيث تشهد مختلف المحلات وسط المدينة ضغط مما جعل اغلب سكان وسط المدينة يغير من وظيفة السكن.

1.3.2 السوق الأسبوعية العادية:

هي ذات أهمية بالنسبة لسكان المدينة ، لأنها توجد بها سلع متنوعة وبكثرة من شأنه أن يخفض من سعر السلع، ولذا نجد أن اغلب الأهالي يفضلون التسوق من السوق الأسبوعية بسبب الثمن المنخفض للسلع وجودتها مقارنة لما هو موجود في المحلات التجارية، وهذا حسب التحقيق الميداني والحوار المباشر مع الأهالي لمعرفة وجهة نظرهم.إلا أن السوق الأسبوعية لمدينة بوقطب تستقطب أيضا سكان المناطق المجاورة كمدينة الخيثر ومدينة توسمولين ولكاف لحمر وأيضا سكان البادي... .

1.3.3 السوق الأسبوعية للماشية:

لديها مجال واسع عبر التراب الوطني لكون المنطقة ذات طابع رعوي محض، ومع الحوار الذي جمعنا مع الباعة لاحظنا أن اغلب الباعة من مدينة بـوقطب ومن سكانها المحلين وليس من البدو الرحل المستقرين حول المدينة، مما يفسر لنا أن ملاك قطعان الماشية في الحظائر جلهم من السكان المحليون ومع وجود فئة أخرى هم البدو الرحل فيكثر التنافس على الجودة في الإنتاج. وتضح لنا أن نسبة لا تقل أهمية من الزبائن والباعة من مناطق مجاورة كا توسمولين

والكاف لحمر والمشرية والنعامة و سعيدة ...،وسوق الماشية يجمع أيضا تاجرات موازية لتجارة الماشية كبيع التمر والأعلاف و السياج ولوازم الحظائر ، وهذا يوضح لنا أن هناك استمرارية في إنشاء الحظائر لتربة المواشي، و أيضا نقل هذه الصفة التي تتميز بها المدينة وهي تجمع حظائر تربية المواشي قرب سوق الماشية وحول المدينة إلى مناطق أخرى ومجلات أوسع .والصورة رقم 32 الموالية توضح مدى كثافة الباعة و المشترية في سوق مدينة بوقطب للماشية .والجدول رقم 43 يوضح مجال السوق خارج المدينة سواء البائعين الذين يقصدونه أو المشترين ، والخريطة رقم 15و16 تبينان مدى تنقل التجاربين باعة ومشترين للسوق الأسبوعية للماشية بمدينة بـوقطب .

الجدول رقم 43:الأصل الجغرافي للبائعين و المشترين لسوق الماشية بمدينة بـوقطب

الأصل الجغرافي	عدد البائعين	عدد المشترين	عدد التجار
بـوقطب	58	17	**75**
البيض	39	15	**54**
الكاف لحمر	06	06	**12**
الرقاصة	07	08	**15**
بوعلام	02	01	**03**
بوسمغون	01	01	**02**
الأبيض سيد الشيخ	09	06	**15**
المحرة	07	02	**09**
الشلالة	06	10	**16**
توسمولين	14	16	**30**
الخيثر	13	10	**22**
مصباح	5	10	**15**
المشرية	16	13	**29**
البيوض	07	03	**10**
سعيدة	11	04	**15**
سفيد	8	06	**14**
معسكر	09	04	**13**
الاغواط	01	00	**01**
الجلفة	03	04	**07**
مستغانم	01	01	**02**
وهران	03	02	**05**
تيارت	02	06	**08**
س بالعباس	06	02	**08**
المجموع	**234**	**147**	**381**

المصدر : تحقيق ميداني2007 + مذكرة تخرج بن عبيد عيسى و بـوصوار أم الخير - مستوى تجهيز مجمعات ولاية البيض تحقيق ميداني 2016 .

الشكل رقم20

الأصل الجغرافي للبائعين و المشترين لسوق الماشية بمدينة بـوقطب

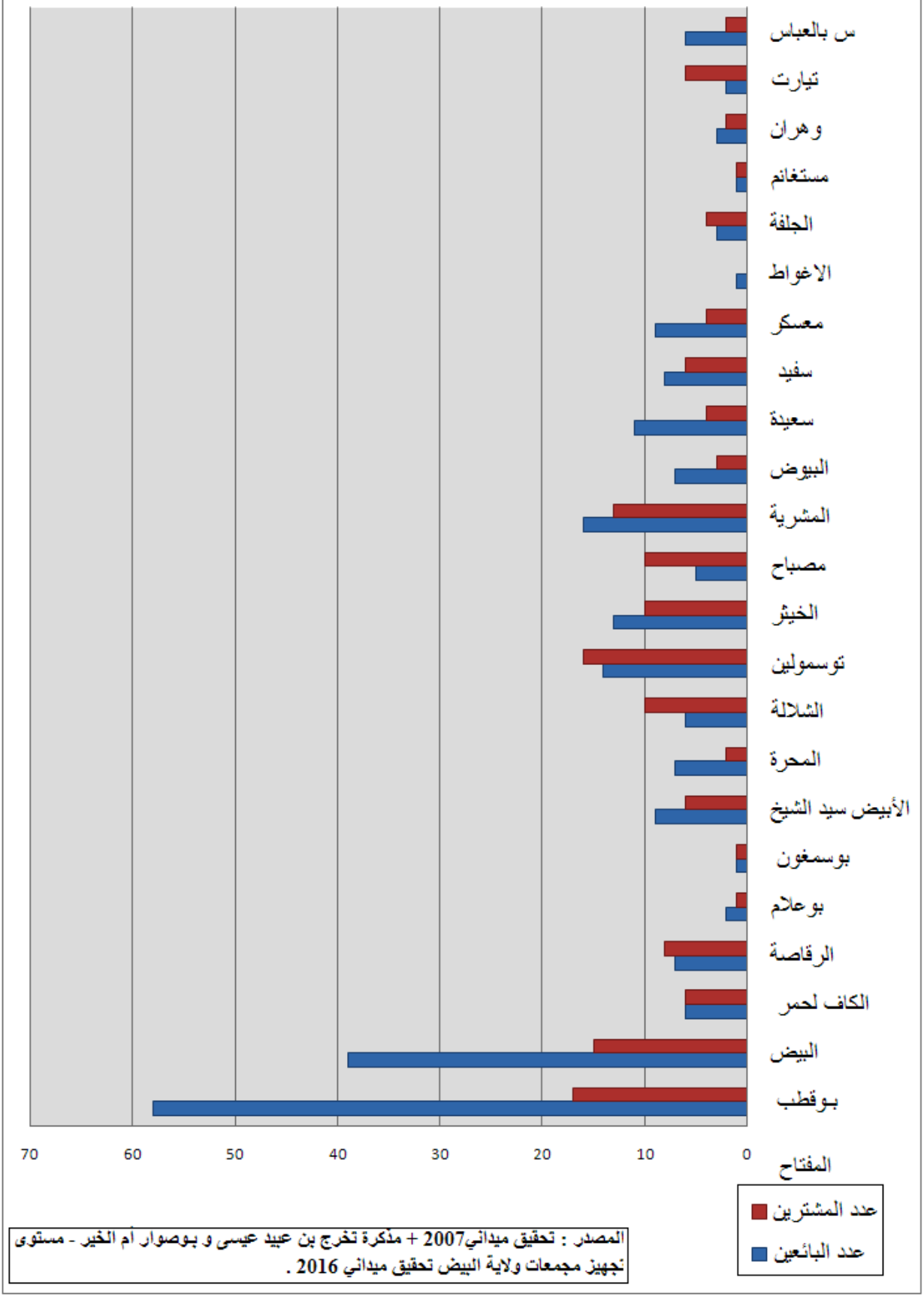

المصدر : تحقيق ميداني2007 + مذكرة تخرج بن عبيد عيسى و بـوصوار أم الخير - مستوى تجهيز مجمعات ولاية البيض تحقيق ميداني 2016 .

الخريطة رقم 18

الاصل الجغرافي للباعة في سوق مدينة بـــوقطب للماشية

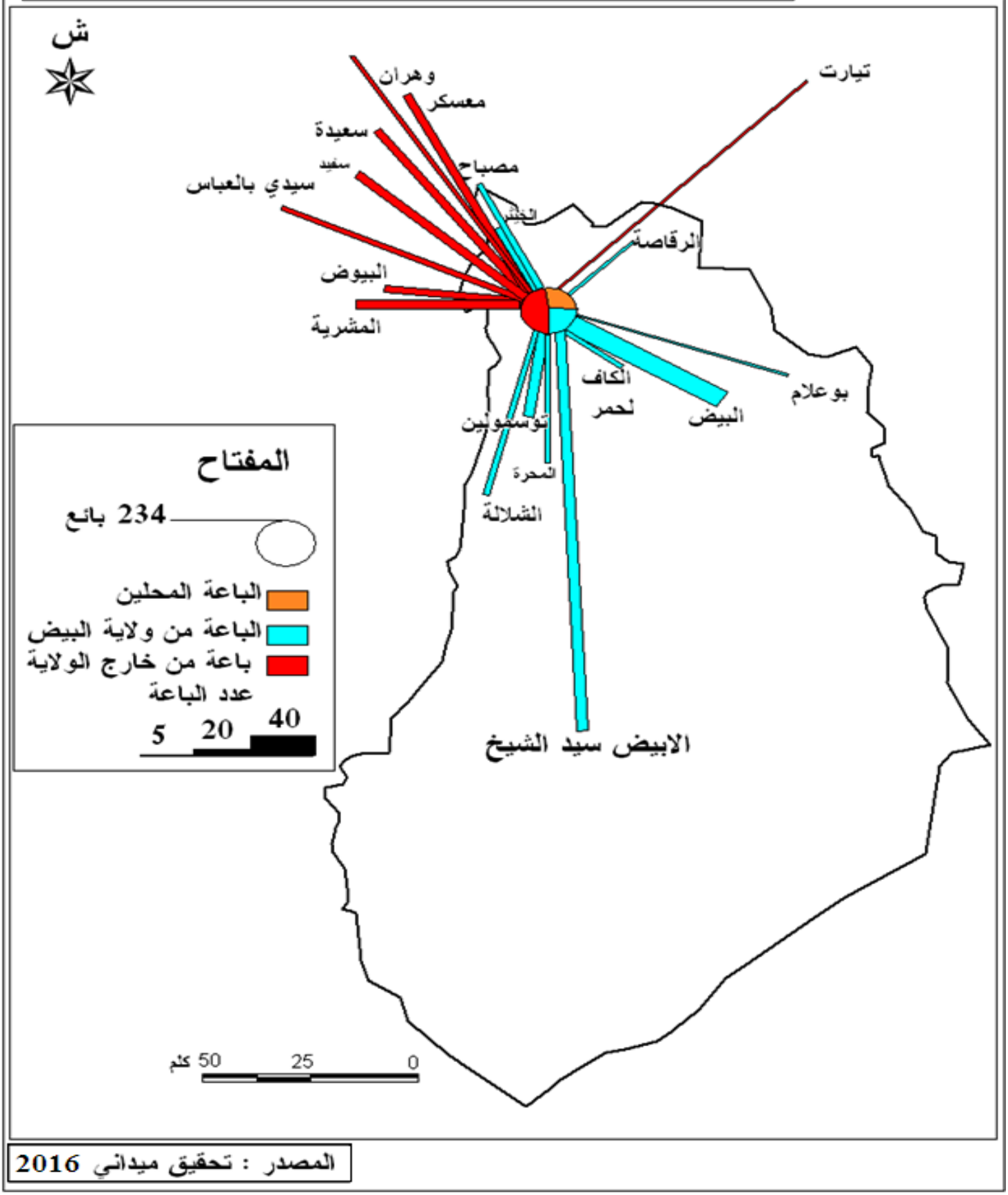

المصدر : تحقيق ميداني 2016

وخلاصة هو أن التجارة في مدينة بوقطب تعرف حالة نمو وتطور سريع من شأنها أن تجعل من المدينة قطب تجاري مهم بالناحية الغربية للبلاد وهذا لعدة أسباب منها موقعها في ملتقى الطرق، تنوع المحلات وحركة السكان في المنطقة المدروسة من شانه نقل وجلب خصائص تجارية جديدة ، وجود رأس مال مهم في المدينة لكثرة التجار في هذه المدينة وهو ما يفسر وجود سكان موظفين أو أصحاب محالات أو حتى متقاعدين يمتهنون حرفة الرعي كمهنة إضافية. تميز المدينة بسوق الماشية الذي يعرف إقبال كبير .

2 التجهيزات:

تعد التجهيزات أهم بنية قاعدية وأساسية لكل مدينة من اجل التحكم في حركة السكان وتلبية حاجياتهم على المستوى المحلي. كما أنها هي تلك المرافق الاجتماعية الضرورية لاستمرارية السكان في المنطقة و تحسيسهم بالاستقرار الكامل و براحة أفضل دون أن يكون تابعا أو بحاجة إلى مناطق و مراكز عمرانية أخرى مجاورة لها كما يمكنها أن تؤدي وظائف مختلفة و هي التعليمية ، الإدارية ، الصحية و الدينية... .

2.1 التجهيزات الإدارية:

إن للتجهيزات الإدارية دورا فعالا في تسيير شؤون المدينة و حتى المناطق المجاورة والتابعة لها، تعتبر هذه التجهيزات المحرك الرئيسي لمختلف النشاطات الحيوية للسكان ، كما أن المؤسسات الموجودة بمدينة بـوقطب تؤمن جميع متطلبات السكان فتحتوي المدينة على مبنى لدار البلدية و مبنى جديد للحالة المدنية ، مركز للبريد و المواصلات ، مصلحة الضرائب، وكالة عقارية و من وراء هذا يمكننا القول أن هذا النوع من التجهيزات لا يزال يعاني نقصا في تقديم الخدمات ، فقد جعل العديد من سكان المنطقة يقبلون على مقر الولاية لقضاء حاجاتهم .

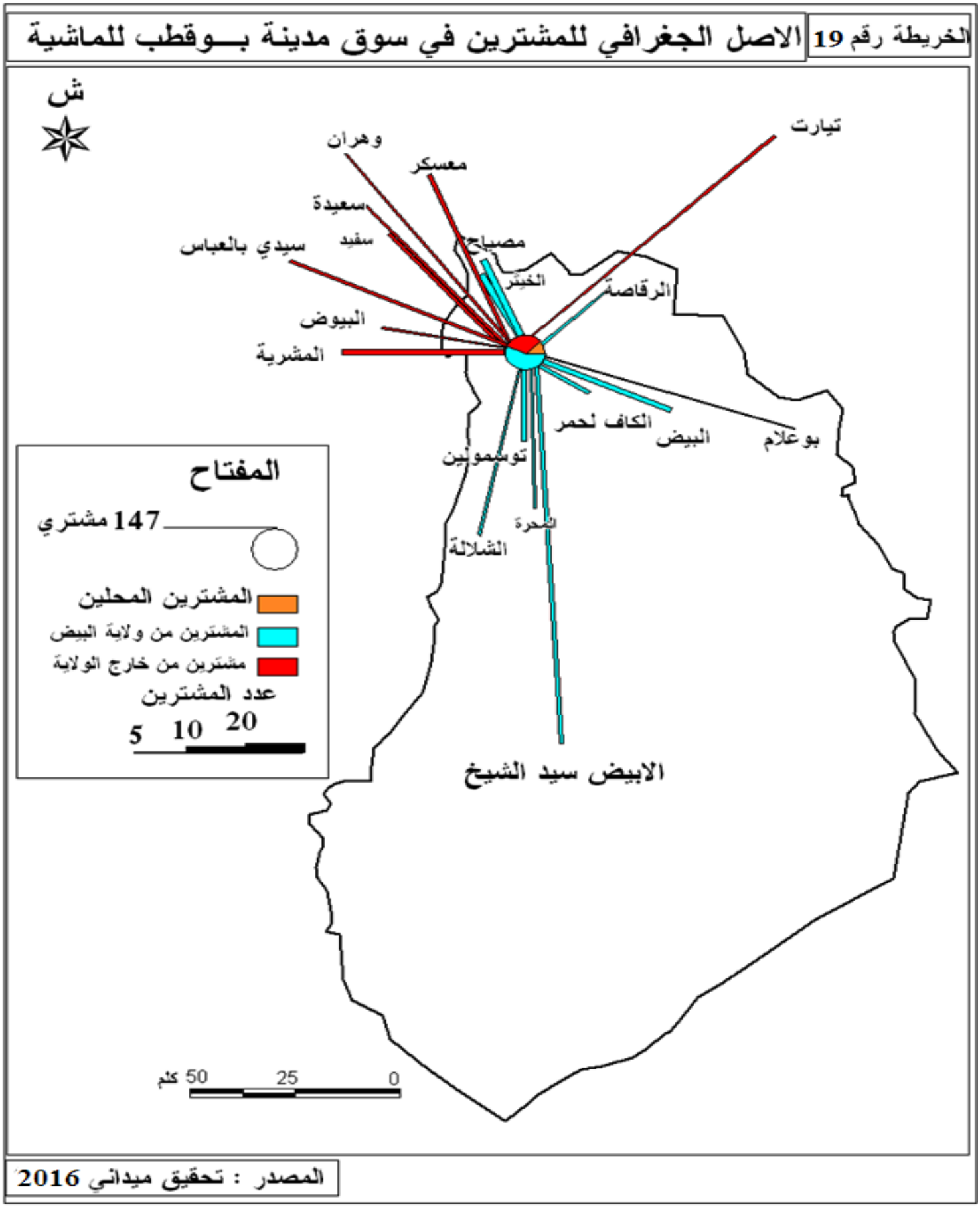
الخريطة رقم 19
الاصل الجغرافي للمشترين في سوق مدينة بـــوقطب للماشية
ش
تيارت
وهران
معسكر
سعيدة
سفيد
سيدي بالعباس
مصباح
الخيتر
الرقاصة
البيوض
المشرية
الكاف لحمر
البيض
بوعلام
توسمولين
الشلالة
الحرة
الابيض سيد الشيخ
المفتاح
147 مشتري
المشترين المحلين
المشترين من ولاية البيض
مشترين من خارج الولاية
عدد المشترين
5 10 20
كلم 50 25 0
المصدر : تحقيق ميداني 2016

2.2 التجهيزات التعليمية :

إن معالجة عملية تأثير التعليم على الأسرة البدوية يجب أن يكون في كل الجوانب والتعليم هنا ليس فقط ما يدرس ويكتسب بل حتى الذي يتم تعلمه من ثقافات ومكتسبات قد تغير نوعا ما العادات والتقاليد والمكتسبات لما لها دور على التحضر وتغير نمط البدو الرحل وعليه يمكن ان يستقروا .

تظم مدينة بوقطب 11 مؤسسة تعليمية وهي موزعة كالتالي:

2.2.1 مؤسسات الطور الأول:

تعاني المدينة من مشكل نقص أقسام التدريس و كثرة عدد المتمدرسين حيث تتكون هذه المؤسسة من **09** مدارس ابتدائية و هي تضم **3136** تلميذ و 165 معلم موزعين على 96 قسم أي بمعدل 34 تلميذ في القسم .بحيث أن المدارس عرفة نوع من تحسن في معدل شغل القسم مقارنة مع السنوات الماضية وذلك بعد افتتاح المؤسستين الجديدتين في كل من سنة **1998** و**2001** لكن لازال هذا الرقم غير مستقر مع تغير عدد البدو الرحل المستقرين حول المدينة. والجدول رقم 44 يوضح ذلك .

الجدول رقم 44: مدارس الطور الأول في مدينة بوقطب

المدرسة	سنة الافتتاح	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الأقسام	معدل شغل القسم
ابن باديس	1939	410	15	18	**23 ت/ق**
النجاح	1960	402	14	13	**31 ت/ق**
الامير عبد القادر	1980	581	21	18	**32 ت/ق**
الداخلية الابتدائية	1974	385	14	9	**43 ت/ق**
محمد بوضياف	1990	623	20	13	**48 ت/ق**
الوئام	1998	395	14	10	**39 ت/ق**
حي 40 مسكن	2001	100	3	5	**20 ت/ق**
مدرسة سيد الحاج (القرية)	2009	150	09	06	**25 ت/ق**
الابتدائية الجديدة	2010	90	06	04	**23 ت/ق**
المجموع		3136	**165**	96	33 ت/ق

المصدر : تحقيق ميداني 2016

2.2.2 مؤسسات الطور الثاني :

يعاني هذا الطور بشكل واضح في الجدول رقم45 من ارتفاع معدل شغل القسم، مما يعني أن هناك اكتظاظ في عدد التلاميذ بالأقسام ، والحاجة الماسة لمؤسسات جديدة خاصة بهذا الطور

الجدول رقم45 : مؤسستين للطور الثاني (متوسطة)

المؤسسة	سنة الافتتاح	عدد التلاميذ	عدد الأقسام	الأقسام البداغوجية	معدل إشغال القسم
الشهداء الثلاث	1980	616	18	15	**34 ت/ق**
شرفاوي محمد	1990	903	19	16	**47 ت/ق**
الجديدة	2014	500	20	17	**29 ت/ق**
المجموع		2019	57	48	36 ت/ق

المصدر : تحقيق ميداني 2016

2.2.3 مؤسسات التعليم الثانوي والتقني :

تتمتع المدينة بوجود مؤسستين مختلفتا نمط التعليم الثانوي، بحيث أن افتتاح المتقنة الجديدة في سنة **1998** قلل من تنقل التلاميذ إلى مقر الولاية لمتابعة الدراسة هناك، وأيضا امتصاص الضغط على الثانوية القديمة ، حيث أصبح معدل شغل القسم منخفض عن ما كان عليه قبل افتتاح المؤسسة الجديدة، و الجدول رقم46 يبن الفرق في عدد التلاميذ المتوجهين للتعليم التقني مع وجود النظام الداخلي في المتقنة .

الجدول رقم 46 : التعليم الثانوي في مدينة بـوقطب

المؤسسة	سنة الافتتاح	عدد التلاميذ	عدد الأقسام	عدد الأساتذة	معدل إشغال القسم
ثانوية العقيد لطفي	**1988**	**345**	**12**	**24**	29 ت/ق
ثانوية حوباد العربي	**1998**	**396**	**16**	**41**	25 ت/ق
المجموع		741	38	65	20 ت/ق

المصدر : تحقيق ميداني 2007

وما يمكن استنتاجه وهو قلة المؤسسات التعليمة، وحاجة المدينة إلى مؤسسات جديدة لامتصاص الضغط الهائل لعدد التلاميذ في كل الأطوار خاصة الطور الثاني، وهذا راجع حتما لتزايد وتيرة ارتفاع عدد السكان الذي حال دون برمجة مؤسسات مواكبة هذا الضغط.

2.3 التجهيزات الاجتماعية و الثقافية و الرياضية:

للتجهيزات الاجتماعية والثقافية و الرياضية مكانة مهمة حيث لها علاقة بالشريحة المتوسطة في المجتمع ألا و هي فئة الشباب و هذا مما لا ينبغي الاستغناء عنه في مجتمع سكني حضري. لكن عند التحقيق الميداني لاحظنا عكس ذلك حيث أن المدينة تكاد تنعدم بها التجهيزات الاجتماعية و الثقافية و الرياضية ، فهي لا تحتوي إلا على دار للشباب، ملعب بلدي يتسع لـ 2500 متفرج و مركب رياضي في طور الانجاز.

2.4 التجهيزات الدينية :

إن للتجهيزات الدينية مكانة تجعلنا لا نستطيع الاستغناء عنها ، فمدينة بوقطب تحتوي على 05 مساجد اثنان(02) منها حديثة النشأة ، كما تحتوي على مدرسة قرآنية و مقبرتين إحداهما للشهداء.

2.5 التجهيزات الأمنية:

الأمن هو المحرك لمختلف النشاطات و ذلك بالحفاظ على الأمن و الاستقرار و حماية أملاك المواطنين و كذا المحافظة على السير الحسن داخل الطرقات .

فمدينة بـوقطب تحتوي على وحدة للدرك الوطني ، وحدة للأمن الحضري للتسيير الحسن داخل الطرقات خاصة على الطريقين الوطنيين 06 و A06 ، فرع لمحافظة الغابات و وجود مفرزة للحرس البلدي.

2.6 تجهيزات خدمات النقل:

إن موقع مدينة بوقطب في ملتقى الطرق يجعلها لا تمتلك جهاز نقل كبير لان معظم المتنقلين إلى ولايات أخرى ينتقلون عبر وسائل نقل مختلفة لكل من الولايات الآتية النعامة ، سعيدة ، بشار و مدينة البيض. و مع هذا يوجد عدد من سيارات الأجرة لكنه بنسبة قليلة جدا و وجود حافلات نقل متوسطة الجم التي يقدر عددها 12 حافلة معظمها تعمل في مجال الدائرة و 04 منها مخصصة لمركز الولاية.

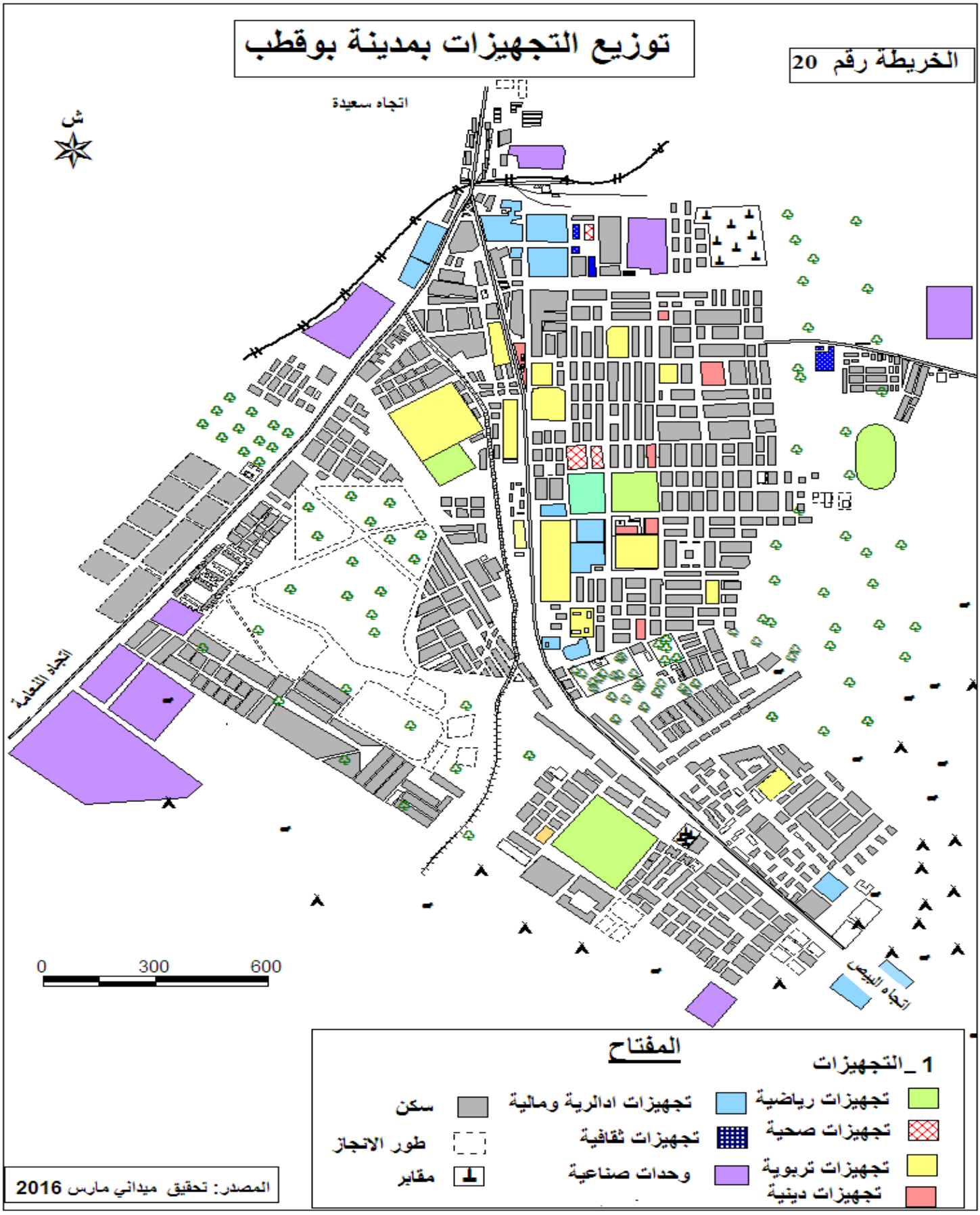
توزيع التجهيزات بمدينة بوقطب
الخريطة رقم 20
ش
اتجاه سعيدة
اتجاه النعامة
اتجاه البيض
0
300
600
المفتاح
1 _التجهيزات
تجهيزات رياضية
تجهيزات صحية
تجهيزات تربوية
تجهيزات دينية
تجهيزات ادالرية ومالية
تجهيزات ثقافية
وحدات صناعية
سكن
طور الانجاز
مقابر
المصدر: تحقيق ميداني مارس 2016

خاتمة القسم:

ان دراستنا للخصائص الاقتصادية ودورها في استقرار البدو الرحل ليس مباشرة لكن كل هذه الخصائص المتكاملة مع بعضها البعض جعلتنا نخرج بهذه النتائج الايجابية لتداخل الوظيفة الاقتصادية في تثبيت البدو الرحل فاستقرار البدو الرحل كذلك يحتاج الى تثبيت الدور الاقتصادي لهم ،الاداري ،التربوي التعليمي ،الصحي وغيرها وحتى التجاري .

فكلما تجهنا نحو الداخل لنجد المدينة أكثر تحضرا والعكس صحيح هذا إن دل يدل على اثر البدو الرحل في تثبيت أيضا الأدوار الوظيفية لاستقرارهم وبرمجت المجتمع والسلطات المحلية للأنشطة الموازية لاستقرارهم سوءا عن قصد أو غيرا قصد فنجد مثلا السوق الأسبوعية للماشية مقابلة مباشرة للقرية التي استقر بها البدو الرحل ويزاولون حرفة تسمين الأغنام بالحظائر المنتشرة قربها .

فمن أهم الآليات المعتمدة وظيفيا في تثبيت البدو الرحل نجد المشروع الذي شارف على نهاية الأشغال به وهو المذبح الذي وضع في منطقة الأنشطة اتجاه مدينة مشرية للاستغلال الثروة الحيوانية وتحويل اللحوم حتى يتسنى للموالين الذين يريدون ذبح او تسويق حيواناتهم التقرب من المذبح .وأيضا فتح العديد من المؤسسات الصغيرة للطحن وتوزيع أغذية الأنعام والتي تنشط كطوق على مشارف مدينة بوقطب لتزود العاملين في حرفة الرعي والتسمين بالأعلاف ،في حين نجد ان السوق الاسبوعية للماشية وحتى للخضر تعتبر المتنفس للبدو الرحل وحتى من داخل المدينة المهتمين بحرفة الرعي والتسمين للإقبال عليه والتزود الضروريات وتسويق حيوناتهم وتلقي الأخبار وغيرها من أنشطة موازية لأنشطتهم حتى أصبح هذا اليوم يوم جد مهم عند بعضهم لما يحظى بأهمية خاصة عند البدو الرحل .

وباعتبار أن سكان المدينة يمارسون مهنة الرعي كمهنة إضافية وحتى هواية في بعض الأحيان بغض النظر عن مهنتهم الأساسية سوء موظفين أو أساتذة أو متقاعدين ، كبارا كانوا أو صغار ، كلهم يسعى من اجل إنشاء حظيرة لتربية الأغنام وتسمينها ومن ثم تسويقها، مع العلم أن هذه التجارة لاحتاج إلى سجل تجاري أو دفع الضرائب مما شجع على الإقبال عليها .

وبروز الوظيفة الأولى للمدينة وهي الخدمات والتجارة لتواجد أعلى نسبة من العمال في هذا القطاع، وكذا مدى تأثيرها في المجال ، مع العلم أن التجارة والخدمات موزعة ومنسجمة في وسط المدينة، وقلتها في التوسعات الجديدة ، و وجود البدو الرحل المستقرين حول المدينة زاد عدد المستهلكين والمترددين على المحلات الخدمات وأصبحت التجارة والخدمات وحتى الحرف تتخصص و تتنوع وتسع مجال تأثير التجارة والخدمات والحرف . المؤسسات التعليمية بالنظام الداخلي والنصف الداخلي وحتى برمجت مؤسسات ومدارس ابتدائية في المجمعة الصغيرة سيد الحاج لامتصاص الضغط على وسط والتوسعات الجديدة .

اما في ما يخص الجانب الصحي فهناك عجز كامل لان المستشفى لا يزال في طور التشييد مع ضغط البدو الرحل سوءا المستقرين في المدينة او قربها او في مناطقهم الاصلية على القطاع الصحي بمدينة بوقطب .

خاتمـــــة عامـــــة

خاتمة عامة:

البدو الرحل مجموعة بشرية اعتمدت في حياتها على التنقل والترحال تتصف بصفات حسب المنطقة التي تنتقل فيها لكنها نادرا ما تغير من طبيعتها الاولى إلا اذا تغير الجيل في نفس المنطقة ، والبدو الرحل تنقلاتهم محدودة لا تزيد عن 100- 150 كلم جنوب الشط الشرقي كالقوس اسفله حسب الطبيعة والمناخ والمواسم .

والملاحظ في مدينة بوقطب أن البدو الرحل البعيدين بموقعهم الجغرافي في مناطقهم الاصلية يفضلون عدم الاقتراب من المدينة لكن الاجيال التي يسمح لها بالتعلم تغير نظرتها تديجيا والنمط الثاني نوعا ما اتخذ قراره في الانتقال والارتحال الى مشارف وضواحي المدينة اما بكيلومترات ضئيلة او بقرب حظائر التسمين وينتظر الفرصة لينتقل الى المدينة في ثلاث اشكال ايضا اما يشتري قطعت ارض ويوكل من يبنيها له او يشتري مسكن مباشرة والحل الاخير ينتظر الادماج في المشاريع والآليات لإسكانه في سكن ريفي او اجتماعي ويستقر لكن حرفة الرعي لا تتغير لأنه لا يتقن ولا يعرف غير الرعي او التسمين ليرتبط بشكل او بأخر بما خلفه من امتهان للرعي طيلة حياته .

و تزايد عدد السكان بالمدينة وتطوره كان مرتبطا بعدد البدو الرحل المستقرين حول المدينة، حيث انه كلما قل عدد البدو الرحل المستقرين حول المدينة فهذا يعني أن نسبة كبيرة منهم اندمجوا في النسيج العمراني ،وأيضا اختيارهم لمدينة بوقطب لم يكن صدفة بل نظرا لعدة عوامل منها ماهو تاريخي كالأعراش والانتماء ومنها ما هو طبيعي"فترات الجفاف والتصحر ومنها ماهو سياسي محلي بحث.

استفحال ظاهرة استقرار البدو الرحل كان ولا يزال اشكال في حد ذاته لان كل زيادة غير متوقعة في اعداد البشر بشكل فجائي قرب مدن جنوب الشط الشرقي يؤدي الى وجود ازمة

في توفير متطلباتهم من سكن وعمل وتعليم ورعاية صحية وما يطرحه من اشكالات التلوث واستفحال الجريمة لوجد الفقر وغيرها من انعكاسات .

اما البدو الرحل الذي استقروا بشكل او بأخر في مناطقهم الاصلية هذا راجع لأنهم لم يقتنعوا بعد بالانتقال نحو المدينة او انهم لم يستطيعوا التخلي عن حياة البداوة .لكن استقرارهم هذا دائما مقترن بحركتهم نحو المدن القريبة لتلبية حاجياتهم اسبوعيا او نصف اسبوعيا حسب موعد الاسواق الاسبوعية للأنعام او عند احضار الابناء المتمدرسين بالصفوف الداخلية .

فتوفر مثلا غذاء الانعام يجعلهم يفكرون بالاستقرار في مناطقهم الاصلية والا استقرارهم هش .وهو ما نجده مثلا في مدين بوقطب متوفر بكثرة في كل المحلات المنتشرة بالتوسعات الجديدة ، او عن طريق وحدة الوطنية للأغذية الأنعام **(ONAB)** .

وبحسب الدراسة الميدانية والمعطيات الاحصائية فان البد الرحل فترات توافدهم غير مستقرة ، تنخفض تارة و ترتفع تارة أخرى و هذا راجع لتقلب ظروفهم المعيشية و فترات الجفاف ، والملاحظ ان معدلات النمو عندهم دائما مرتفعة وهذا راجع الى حاجتهم الدائمة لليد العاملة التي سرعان ما تنصهر في الانشطة المدنية ويكون الحاجة دوما الى تعويض للنقص فيها .

اما سكان مدينة بوقطب فحرفة الرعي غالبة على كل فئات المجتمع لما توفره من دخل سريع بتسمين الاغنام خارج المدينة بالحظائر المنتشرة حول المدينة وتوفر اليد العاملة من البدو الرحل المستقرين قربها ويلاحظ ان حرفة الرعي هي النشاط اظافي الثاني للعمال او المتقاعدين ...

و كل هذه التغيرات الديموغرافية الهائلة التي عرفتها المنطقة في جنوب الشط الشرقي أثرت على النسيج العمراني و ترابطه و تعدد الأنماط و حالات الاراضي والتوسع العمراني بتعدد الأجناس وكثرتهم واختلاف مستوياتهم. نجد أن النسيج العمراني للمدينة بوقطب مثلا عرف توسعا ونموا عمرانيا كبيرا عبر عدة مراحل بوتيرة جد سريعة بسبب ارتفاع عدد السكان وأهمية الموضع إلا أن هذا التوسع وجد عدة عقبات كان منها الطبيعي والتقني المتمثل في حظائر البدو الرحل والخيم المتنشرة حول المدينة مما جعلهم في صدام مع السلطات المحلية نظرا لتشويه المظهر الخارجي للمدينة ويعكس حالة من الازدراء والبأس للذي لا يعرف

المنطقة لان هؤلاء سواء البدو الرحل او السكان الذين يمتهنون حرفة التسمين هنا لم يستقروا في تلك المناطق إلا لان لديهم نفوذ سياسي ومادي وحتى قبلي .

ونجد أن التوسع العمراني بمدينة بوقطب متمايز بعدة أنماط للسكن مثل نمط الفيلا ونمط العصري التي تدل على تحسن الدخل لعموم السكان بمدينة بوقطب ، كما نعلم أن نمط الحوش لا يزال المسيطر في المنطقة المدروسة خاصة مناطق التجزئة ، وأيضا تواجد برامج سكنية اجتماعية جاءت لامتصاص الطلب الكبير على السكنات الجاهزة ومنها الفردي و التساهمي وخاصة البرامج السكنات الريفية ، الا ان السكن الجماعي لم يلقى اهتمام السكان لخصوصية المنطقة ، لكن نلاحظ عدد يقدر بـ400 عائلة من البدو الرحل بخيمهم منتشرين حول المدينة في حالة فقر شديدة حسب تقارير السلطات المحلية وهذه الحالة نتاج لا استقرار حسب مصالح الخدمات الاجتماعية في البلدية لانهم عانو من تراكمات لسنوات كبيرة ولم يستقروا مما ازم وضعهم الاجتماعي . اما من الجانب الاقتصادي فمنطقة جنوب الشط الشرقي اصبحت منطقة رعي وتسمين الانعام خاصة الاغنام حيث تنتج هذه المنطقة ما يقارب 40 % من رأس غنم .اما مدينة بوقطب فالوظيفة الاولى هي التجارة و الخدمات فانتشار محلات الاعلاف في التوسعات الجديدة يعتبر ممون للحركة الجارية خارج المدينة لان البدو الرحل في السابق كانوا يعتمدون على الطبيعة في تغذية مواشيهم اما الان القليل من يجوب المراعي التي من جهة تم حمايتها لمحاربة الرعي الجائر وأيضا للجفاف الذي تعاني منه المنطقة و لخصوصية المنطقة لأنها ملتقى طرق بين الشمال والجنوب في ما يخص الخدمات .

ان استقرار البدو الرحل ساير نمو وتطور الجزائر بصفة عامة ،وبالتغيرات والتحولات الاقتصادية ، الاجتماعية وحتى البيئية في جنوب الشط الشرقي بالأخص منطقة بوقطب .وتعبتبر منطقة بوقطب مثال معبر عن ما يحدث في جوارها من مناطقة في ولاية البيض ويمكن ان تنحو نحو الاستقرار المنظم او غير المنظم للبدو الرحل وتعاني منه .

فآليات استقرار البدو الرحل عديدة متعددة متشابكة مع بعضها البعض فهذا البدوي الذي يريد ان يستقر مع توفر المسكن الريفي يلزمه عدة وظائف جوارية حتى يندمج ولا

يعاني من الضيق فيرتحل مجددا كما حدث في منطقة بوقطب بحيث تم برمجت مجمعة للبدو الرحل بعيدة عن المجمعة الرئيسة بـ 25 كلم فهجرها البدو لأنها لا اتتوفر على ادنى الضروريات كالماء والطريق والكهرباء ليستوطنوا قرب مدينة بوقطب ويطالبوا بمسكن ريفي قريب من المدينة لتوفر المدينة على ادنى الضروريات دونما تخليهم عن مهنتهم رغم تغير نمط معيشتهم .

اذن آليات استقرار البدو الرحل في جنوب الشط الشرقي يجب ان تدرس من كل الجوانب ،والتي حاولنا جاهدين توضيحها في بعض النقاط التالية وهي تحديد ملكية الأرض و حقوق المرعى وكراء المناطق السهبية للسكان الاصلين غير البدو الرحل الموسميين القادمين من مناطق بعيدة تختلف كليا عن جنوب الشط الشرقي تفعيل التنمية الفلاحية وتحديد الفاعلين في عمليات الاستقرار ، ادراج هذه الفئة أي البدو الرحل ضمن إطار المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لتراب البلدية حتى تحدد الوسائل الكفيله بضمان استقرارهم بنصوص قانونية تضبط حقوقهم في السكن والاستقرار ، او تحمي ارضهم .

التنمية الاقتصادية للبدو الرحل عبر نشاطهم بالأسواق وتأثيرهم وتأثرهم به وتقنين العمل الجواري والأنشطة الموازية وتشجيع البدو الرحل على الاستثمار في ما يعرفونه من تربية الاغنام وغزل وجلود وبيع الأغذية الانعام وغيرها.

وللخروج من مشكل الاعلاف بالنسبة للموالين الذين يشق عليهم التنقل من مناطقهم الاصلية المزاوجة بين حرفة الرعي والزراعة التي لا تتطلب الكثير من الجهد خاصة اذا ما تدعم البدو بمشاريع فلاحيه .الاهتمام بالتعاونيات لقيام كيانات كبيرة من المنتجين تدعم موقفهم و تسوق إنتاجهم. ولا يمكن تهميشهم اجتماعيا لأنهم مثل بقية البشر بحاجة للتعليم و الصحة و المياه النظيفة للشرب و الأسواق. مشاركة الرحل في اتخاذ القرار بشأن مستقبلهم لان البرامج السكنية والوظيفية لا تتحقق إلا بقناعتهم بها.

وهناك بعض الاليات التي تخص البيئة الهشة التي يعيشون فيها فالتغيرات المناخية ومواسم الجفاف ايضا ساهم في عزلتهم وفقرهم وفقر اراضيهم وبإمكانياتهم البسيطة لا

يمكنهم التغلب على هذه الصعوبات الا بعمليات التنمية الريفية ومرافقة هذه البرامج في ايطار التجديد الريفي والتنمية المستدامة لهم ولأراضيهم .

في الاخير البدو الرحل في جنوب الشط الشرقي فئة مهمشة ادريا ومحليا رغم عددهم المهم في المنطقة وما يقدمونه من عناية بالثروة الحيوانية ،البيولوجية والبيئية .وهم نقطة انطلاق التحضر الذي شهدته الولاية .فآليات استقرارهم يمكن ان تكون اكثر وضوح اذا تم ادراجها في قانون يحميهم في ايطار المحلي وتراب البلدية لأنهم في الاخير جزء من المجتمع والوطن الواحد .

الملاحق

استمارة رقم 01 خاصة بالبدو الرحل

اسم المنطقة ..... البعد عن مركز المدينة .....عدد الأسر:.....عدد الخيم : ..... عدد الزرائب : .....

تاريخ ازدياد رب الأسرة:..... إلى أي عرش تنتمي:.....الحالة الأسرية: أعزب متزوج مطلق أرمل المهنة الحالية للأب:..... المكان:..... منذ متى:.....

المهنة السابقة:..... ..... مهن أخرى:.....سبب الاستقرار هنا : .....

تاريخ الاستقرار :..... .....متى ترتحل عن هذه المنطقة :.....لماذا اخترت الاستقرار هنا؟.....

هل تنوي التخلي عن هذه المهنة مستقبلا ؟.....ما تراه مناسب للاستقرار النهائي :.....

هل تدخلت البلدية في نشاطكم وأسهمت في استقراركم : .....هل كانت هناك خيمة مكان المنزل؟ نعم لا لماذا

عدد أفراد الأسرة:..... ذكور إناث عدد العمال: ..... عدد بدون عمل :.....

أفراد الأسرة	العمر	الجنس	الأصل الجغرافي	المستوى الثقافي	العمال	المؤسسة
01						
02						
03						

هل لديك قطيع؟ نعم لا كم عدده: معز.... غنم .... بقر .... أخرى... من يرعى القطيع؟ رب الأسرة أحد الأولاد راعي مستأجر مكان إحضار الماء :.....البعد :.....

استمارة استبيان خاصة بالمسكن

تاريخ الإنجاز:.....

نوع المسكن:..... برنامج السكن :..... حالة المسكن: رديئة متوسطة جيدة عدد الغرف:...

هل طرأ تغير بالمسكن؟ مورفرلوجي متى لماذا وظيفي متى لماذا

تجهيزات المسكن: ماء صرف صحي غاز كهرباء هاتف

المواد المستعملة في البناء:.....الجدران:.....السقف:.....

هل توجد زريبة بالقرب من المسكن؟ نعم لا ماذا مبنية:... .....

ما هي المشاكل التي تعانون منها؟.....

استمارة 02 استبيان للسكن والسكان

ملاحظة : الولي هو المفوض بالإجابة .

رقم الاستمارة:.....الحي .....رقم المسكن:..... عدد الأسر في المنزل ..... سنة ازدياد رب الأسرة:...

إلى أي عرش تنتمي؟:..... الحالة الأسرية: أعزب متزوج مطلق أرمل

المهنة الحالية للأب:..... المؤسسة:..... المكان:..... منذ متى:.....

المهنة السابقة:..... مهن أخرى:.....

تاريخ السكن:..... .....لماذا اخترت السكن هنا؟.....

هل لك أقارب في البدو نعم لا صلة القرابة .....

عدد أفراد الأسرة:..... ذكور..... إناث.....عدد العمال: ... . عدد بدون عمل :...

أفراد الأسرة	العمر	الجنس	الأصل الجغرافي	المستوى الثقافي	العمال	المؤسسة
01						
02						
03						
04						

هل لديك قطيع؟ نعم لاكم عدده: معز.... غنم .... بقر .... أخرى...

من يرعى القطيع؟ رب الأسرة أحد الأولاد راعي مستأجر

استمارة استبيان خاصة بالمسكن

تاريخ الإنجاز:.....نوع المسكن:.....حالة المسكن: رديئة متوسطة جيدة عدد الغرف:...هل طرأ تغير بالمسكن؟ مورفرلوجي متى..... لماذا وظيفي متى ..... لماذا

تجهيزات المسكن: ماء صرف صحي غاز كهرباء هاتف

المواد المستعملة في البناء:.....

الجدران:.....

السقف:.....

هل توجد زريبة بالقرب من المسكن؟ نعم لا بماذا مبنية:...

ماهي المشاكل التي تعانون منها؟.....

.....

استمارة 03 خاصة بالتاجرة

رقم الاستمارة:..... - التاريخ: .....
- البلدية:..... -المدينة : .... - الحي: -القطاع: -الجزيرة: -رقم
التجارة: - نوع التجارة:
01-المحل:
- المساحة: - الواجهة: نعم لا
-درجة التحضر:مستوى عالي مستوى متوسط مستوى منخفض
-حالة المحل:ملكك كراء أخرى
-سنة الفتح: ..... التجارة السابقة:.....
02- صاحب المحل:
-تاريخ ومكان الازدياد:
-المستوى الدراسي:لاشيء أساسي ثانوي جامعي أخرى
- مهنة إضافية:
-مكان الإقامة: - وسيلة النقل:
03- العمال:
-عدد العمال: -ذ -أ

	السن	الجنس	المستوى الدراسي	مكان الإقامة	عمل إضافي
العامل01					
العامل02					

استمارة خاصة 04 بالسوق الأسبوعي العادي

-التجارة:
-مقر الإقامة:
-المسافة الفاصلة بين السوق ومكان الإقامة :.....كم
- نوع التجارة: جملة تجزئة
-هل بدلت طبيعة التجارة؟ : ..... ما نوعها؟:.....
-وسيلة النقل:سيارة خاصة حافلة وسيلة أخرى
-ما هي الأسواق الأخرى التي تتردد عليها؟:
-مستوى السوق:جيد متوسط ضعيف
-هل تأتي للسوق باستمرار؟: نعم لا
-هل تدفع الضرائب ؟:
-الزبائن:
- مكان الإقامة:
-وسيلة النقل: سيارة خاصة حافلة وسيلة أخرى
-لماذا تشتري من السوق؟ السعر توفر المادة
مرائيك في السوق؟ :جيد متوسط أخرى
ماهي المشاكل؟:.....

استمارة خاصة 05 بالسوق الأسبوعي الماشية والأنعام

باعة وزبائن .
-مقر الإقامة: -المسافة الفاصلة بين السوق ومكان الإقامة :.....كم هل لديك خيمة قريبة من هنا :.....
هل لديك حظيرة لتسمين من هنا : ..... هل جلبت قطيع للبيع :..... للشراء : ..... لشراء الاعلاف : .....
هل تتزود بالأغذية والخضر من هنا : .....
-اين كنت في السابق قبل الاستقرار هنا : .....
-وسيلة النقل: سيارة خاصة حافلة وسيلة أخرى
-ما هي الأسواق الأخرى التي تتردد عليها؟:
-مستوى السوق: جيد متوسط ضعيف
-هل تأتي للسوق باستمرار؟: نعم لا
كيف يمكن ان تتسحن هذه السوق : .....كيف يمكن استقرار البدو الرحل .....
كيف يمكن الحفاظ على حرفة الرعي والثروة الحيوانية :.....
هل هناك امراض تصيب الاغنام :.....هل هناك توفر للبياطرة :.....
هل تمتلك مسكن ريفي : ..... كماهو رأيك في المذبح الجديد :.....

استمارة 06 خاصة بالقطاع الصحي

اسم المركز: سنة الفتح:. عدد الأطباء: عدد الغرف: عدد الممرضين: عدد الأسرة:

عدد سيارات الإسعاف: أماكن قدوم المرضى: طبيعة العلاج:
المشاكل: هل هناك أمراض محلية؟
هل هناك أمراض تنتقل من الحيوانات؟: نعم لا ماهي؟:

استمارة 07 خاصة بالمؤسسات التعليمية

- اسم المؤسسة :
- سنة الفتح: الموقع: - المساحة: عدد الأقسام: - عدد الأقسام البيداغوجية:
- عدد الأساتذة : -عدد التلاميذ: -ذكور: - إناث:
- عدد التلاميذ الذين يتمتعون بالنظام الخارجي: الذكور : -الإناث : - عدد التلاميذ الذين يتمتعون بالنظام الداخلي:
- الذكور : الإناث :
- الأصل الجغرافي للتلاميذ(الداخلين): وسيلة النقل: -عدد المتمرسين: - الذكور : -الإناث :

المراجـــــع

أهم المراجع

1- مذكرات الدكتوراه :

- **اللغة الفرنسة :**

- HADEID. M.(2006) «Mutations spatiales et sociales d'un espace à caractère steppique, le cas des Hautes Plaines sud oranaises.(Algérie) Thèse de doctorat d'Etat en géographie, Université d'Oran, 507 pages.

- **اللغة العربية :**

"الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988-2008" دكتراه دولة في علم الاجتماع التنمية لرشيد زوزو – جامعة منتوري قسنطينة 2008.

2- رسالة الماجستير:

- **اللغة الفرنسة :**

- HADEID M(1996) croissance et développem ent de petites agglomérations et leur rôle dans l'organisation de l'espace de la steppe sud oranaise Thèse de magister en géographie, Université d'Oran, 209 pages.

- **اللغة العربية :**

- الاستصلاح الزراعي في السهول العليا الغربية الجزائرية (دراسة المنطقة السهبية لولايتي البيض والنعامة) من تقديم رفيق زعنون سنة 2010 .

3- تقارير البحث العلمي :

- **اللغة العربية :**

- تأثير التصحر على الهوية الفردية والجماعية لسكان السهوب من البدو الرحل
دراسة حالة ولاية البيض من تقديم أ/بزيد بوحفص –أ/ شماني احمد جامعة ورقلة سنة 2014
- "أثار العلاقات القرابية على الاندماج الاجتماعي " قسم علم الاجتماع كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر –بسكرة (الجزائر) 2010.
- *« الجمع بين تربية الماشية و الزراعات المسقية. ضرورة أم اختيار في منطقة أقصى شمال الشط الشرقي »* , Insaniyat/إنسانيات. *2007, 13-23* | , **الطيب** *عثمان,*

4- مذكرات الهندسة ليسانس و الماستر :

- **ـ اللغة العربية :**

- تربية الأغنام في دائرة البيض من إعداد عبد الهادي جلجلي سنة 1984.
- النمو الحضري لمدينة بوقطب ولاية البيض من تقديم لحمر رشيدة وعباس فاطمة سنة 1993 .
- التوسع العمراني لمدينة صغيرة في الأطلس الصحراوي حالة بريزينا ولاية البيض من تقديم نوني نور الدين وفليتي احمد سنة 1996.
- بوفنيك ع (تدهور الأراضي في مناطق السهوب و مساهمته في ظاهرة التصحر)
- حالة منطقة البيض مذكرة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية. جامعة وهران .
- الترقية الإدارية و انعكاساتها المجالية و الاقتصادية على التجمعات السكانية النصف ريفية في السهول العليا الغربية الجزائرية مثال مدينة بوعلام ولاية البيض من إعداد معاشو العيد سنة 1997.

- تحولات مجالية لمجمعة صغيرة واقعة بالسهول العليا الوهرانية حالة الرقاصة ولاية البيض من اعداد لعماري محمد ودحماني محمد سنة 2000.
- دراسة التوسعات العمرانية الحديثة بمدينة البيض من إعداد قفاف عبد اللطيف سنة 2002.
- ديناميكية حي مركزي بمدينة استبسية حالة حي سيد الحاج بحوض مدينة البييض ل مقطيط جميلة و بلقاسمي امنة 2002 .
- السكن الفوضوي بين الشركية و اللاشركية بحي القرابة ومنطقة التجزئة حالة مدينة بوقطب ولاية البيض ل جبيري نوال 2002.
- دراسة التوسعات العمرانية الحديثة بمدينة استبسية حالة مدينة لبيض من إعداد تلي خديجة سنة 2006.
- حركة السكان و البضائع في منطقة السهوب في الطرق الرابطة ما بين عين الصفراء و بوقطب و البيض من إعداد بن جديد عبد الحميد سنة 2006.
- التغيرات الطارئة في مدينة سهبية حالة مدينة بوقطب ولاية البيض من إعداد مجاد خالد وموسي خثير سنة 2007.
- دراسة عمرانية لحي محيطي لمدينة سهبية حالة أولاد يحيى بالبيض من إعداد بلخير نجاة سنة 2008.
- الموارد المائية و التهيئة الإقليمية حالة الحوض الهيدروغرافي الوهراني الشط الشرقي من إعداد حسان دواجي فتيحة سنة 2011.
- تطور الشبكة العمرانية و الهيكلة الحضرية في ولاية البيض من إعداد العبادي محمد حبشي الطاهر سنة 2012.
- النشاط الرعوي بمنطقة سهبية تقع بالجنوب الوهراني حالة المشرية من إعداد الزهراء دريسي سنة 2001.
- حالة وآفاق الاستغلال الزراعي ببلجية بريزينة ولاية البيض من إعداد بوعشرية عباس رضا و بن مصرف محمد سنة 2001.
- تدهور الراضي في مناطق السهوب و مساهمته في ظاهرة التصحر حالة منطقة البيض من إعداد علي بوفنيك سنة 2001 .

5- مقلات صحفية او روبورتاج سمعي بصري:

- **اللغة العربية :**

- البيض: آلية تأجير المحميات السهبية تساهم في استقرار الموالين بمواطنهم الأصلية مقال نشر في موقع المسار العربي يوم 06 - 06 - 2012 (جزايرس نيوز)
- البدو الرحل في الجزائر_ روبورتاج هشام بوقفة(قناة الخبر) 2015 - YouTube

الفهرس

قائمة الصور

رقم	العنوان	الصفحة
01	سبخة بوقطب (الشط الشرقي).....	32
02	صور بالقمر الصناعي لوكالة نازا للشط الشرقي	33
03	المنطقة السهبية بولاية البيض.....	34
04	منطقة الاطلس الصحراوي	34
05	منطقة شبه صحراوية (جنوب الاطلس الصحراوي).....	35
06	منطقة الرقاصة وتدهور الغطاء النباتي في ولاية البيض	47
07	الكثبان الرميلية تغزو بلديات جنوب الشط الشرقي ولاية البيض	47
08	خيم منتشرة قرب حي ولاد يحيى بمدينة البيض سنة 2007	48
09	**تعرض بلدية اربوات لظاهرة التصحر واستقرار البدو الرحل حول المجمعة العمرانية الرئيسة .**	48
10	نفس المحيط قبل الحماية بلدية استيتن	50
11	محيط بعد الحماية بلدية استيتن	50
12	مناطق تمركز البدو الرحل حول مدينة البيض.....	60
13	مناطق نزوح البدو الرحل حول مدينة بوقطب	61
14	استقرار البدو الرحل قرب مجمعة الكاف لحمر	62
15	استقرار البدو الرحل قرب مجمعة الرقاصة	63
16	بناء ريفي في طور الانجاز	84
17	منطقة سهبية	95
18	انشطة المرأة البدوية	101
19	مظاهر التلوث قرب مدينة بوقطب	105
20	تموقع مدينة بوقطب	113
21	تموضع مدينة بوقطب بشكل منبسط	113
22	استقرار البدو الرحل قرب مدينة بوقطب	114
23	بعض الصور والرسمات لموقع مدينة بوقطب من الارشيف الفرنسي	149
24	مدينة بوقطب سنة 1954.....	154
25	صورة للزرائب المنتشرة على امتداد الطريق الوطني A6.....	156
26	صورة للزرائب المنتشرة على امتداد الطريق الوطني A6.....	156
27	تمركز الزرائب وخيم البدو الرحل قرب مدينة بوقطب	156
28	نمط السكن العصري.....	164
29	نمط الحوش.....	164
30	نمط السكن التقليدي	165
31	نمط الفيلا	165
32	حيازة المسكن على حظيرة	165
33	سكن اجتماعي خاص	167
34	سكن اجتماعي جماعي	167
35	سكن تساهمي	168
36	قرية سيد الحاج بمدينة بوقطب آلية من اليات استقرار البدو الرحل	170

37	خيم البدو الرحل قرب مدينة بوقطب مع حظائر لتربية الاغنام	182
38	حظائر لتربية الاغنام جنوب الشط الشرقي بالقرب من مدينة بوقطب	183
39	وحدة الوطنية للأغذية الأنعام(ONAB)	186
40	مشروع مذبحة عصرية (للذبح والتحويل) ببوقطب.....	187
41	السوق الأسبوعية للأنعام والماشية	196

قائمة الأشكال

رقم	العنوان	الصفحة
01	متوسط درجات الحرار وهطول الامطار بمدينة البيض	42
02	متوسط درجات الحرار وهطول الامطار بمدينة بوقطب	42
03	التركيب الجنسي للبدو الرحل	57
04	مقارنة تطور عدد البدو الرحل وعدد السكان الاجمالي لولاية البيض	58
05	الهجرة الريفية نحو بعض المدن الجزائرية لأسباب امنية	72
06	حصص السكنات الريفية لولاية البيض	92
07	توافد ارباب الاسر حسب مكان الاقامة	132
08	التركيب العمري والجنسي للسكان حسب احصاء 2008.....	134
09	الاعراش الاصلية لمدينة بوقطب	138
10	الاعراش الوافدة لمدينة بوقطب.....	139
11	توزيع الفئة النشيطة والشغيلة عبر كامل المدينة لسنة 2016.....	141
12	توزيع القطاعات الاقتصادية المتواجدة بوسط المدينة	142
13	توزيع القطاعات الاقتصادية المتواجدة بمنطقة التوسعات الجديدة	142
14	توزيع القطاعات الاقتصادية المتواجدة بالنسبة للبدو الرحل.....	142
15	البنية المهنية لأرباب الاسر	143
16	مراحل توسع مدينة بوقطب	152
17	نمط المباني بالمنطقة المدروسة	163
18	نوع البرامج السكنية	168
19	الاصل الجغرافي للبائعين والمشترين لسوق الماشية بمدينة بوقطب	184
20	الأصل الجغرافي للبائعين و المشترين لسوق الماشية بمدينة بـوقطب	198

الـــجـدا ول

رقم	العنوان	الصفحة
01	مقارنة اعداد وعدد الاسر البدو الرحل في بعض ولايات الوطن	55
02	التركيب الجنسي للبدو الرحل.....	56
03	**تطور عدد البدو الرحل مقارنة مع عدد السكان الاجمالي عبر الاحصاءات العامة**	58
04	تطور اعداد البدو الرحل مقارنة مع عدد السكان الاجمالي.....	65
05	الهجرة الريفية نحو بعض المدن لأسباب أمنية	72
06	حالة البنايات الريفية (1999)	81
07	الوضعية العامة لبرامج السكن الريفي لولاية البيض.....	91
08	**متابعة تنفيذ برامج السكنات الريفية بولاية البيض .الوضعية بتاريخ 2014/12/31**	93
09	برامج التنمية الريفية عبر تراب الولاية 2010-2014	94
10	عدد السكان مقارنة مع عدد البدو الرحل	116
11	معدل النمو بين الفترات الاحصائية لمدينة بوقطب	117
12	المواليد والفيات بمدينة بوقطب	120
13	فترات توافد الاسر	123
14	الاصل الجغرافي لأرباب الاسر حسب مكان الازدياد	126
15	اسباب توافد ارباب الاسر للبدو الرحل	128
16	اسباب توافد ارباب الاسر لسكان المدينة	129
17	الاصل الجغرافي لأرباب الاسر حسب مكان الاقامة	130
18	التركيب العمري والجنسي للسكان حسب احصاء 2008	134
19	عدد الاسر داخل الخيمة بالنسبة للبدو الرحل	135
20	ألاعراش الموجودة لمدينة بوقطب	137
21	توزيع الفئة الشغيلة بالمنطقة المدروسة	140
22	القطاعات الاقتصادية المتواجدة بالمنطقة	142
23	البنية المهيمنة لأرباب الاسر سنة 2016	144
24	توزيع نسبة البنية المهنية حسب كل منطقة	145
25	مراحل تواجد السكان بالمنطقة المدروسة	151
26	نمط المباني المدروس بالمنطقة سنة 2016	162
27	حيازة المساكن على حظائر لتربية الماشية	164
28	البرامج السكنية	167
29	توزيع سكان المدينة حسب عدد الاسر بالمسكن	173
30	توزيع الاسر بمدينة بوقطب حسب عدد الافراد	174

الـــجـدا ول

31	تطور معدل شكل المسكن	175
32	معدل ايواء المسكن بمدينة بوقطب	175
33	نوع ملكية القطيع عند البدو الرحل	180
34	نوع القطيع الذي يمتلكه البدو الرحل	180
35	اسباب توجه البدو لشراء الاعلاف من مدينة بوقطب	181
36	ملكية السكان للقطيع	183
37	الاسواق التي يتجه اليها البدو الرحل لبيع وشراء القطيع.....	184
38	مطالب مربي الماشية	185
39	توزيع الانشطة التجارية بمدينة بوقطب	188
40	توزيع المحلات التجارية بمدينة بوقطب	190
41	الخدمات بمدينة بوقطب	192
42	توزيع محلات الحرف مبدينة بوقطب	193
43	الاصل الجغرافي للبائعين والمشترين بسوق الماشية لمدينة بوقطب	197
44	المؤسسات التربوية للطور الاول بمدينة بوقطب	203
45	المؤسسات التربوية للطورالثاني بمدينة بوقطب	204
46	المؤسسات التربوية للطورالثالث بمدينة بوقطب	204

قائمة الخرائط

رقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة موقع الدراسة (الشط الشرقي).....	12
02	تموقع الشط الشرقي في الجزائر	33
03	المناطق الاساسية لولاية البيض.....	36
04	الامكانيات الهيدروليكية لولاية البيض	40
05	المناطق الحساسة للتصحر	44
06	التموقع الجغرافي لحزام السد الاخضر	45
07	توزيع البدو الرحل عبر بلديات ولاية البيض 2008	45
08	الموقع الجغرافي لمدينة بوقطب	111
09	الموقع الاداري لمدينة بوقطب	112
10	الاصل الجغرافي حسب مكان الازدياد	127
11	الاصل الجغرافي حسب مكان الاقامة	131
12	مراحل التوسع العمراني بمدينة بوقطب	153
13	عوائق التوسع العمراني لمدينة بوقطب	159
14	مخطط شغل الارض لمدينة بوقطب	161
15	البرامج السكنية بمدينة بوقطب	169
16	برامج السكن الريفي لاستقرار البدو الرحل بمنطقة بوقطب	172
17	توزيع الانشطة التجارية بمدينة بوقطب	194
18	الاصل الجغرافي للباعة في سوق بوقطب للماشية	199
19	الاصل الجغرافي للمشترين في سوق بوقطب للماشية.....	202
20	توزيع التجهيزات بمدينة بوقطب	206

فهرس الموضوعات

الترقيم	الموضوعات	الصفحة
	المدخل العام	**05**
	مقدمة عامة	06
	الإشكالية	07
	أهداف ومنهجية العمل	09
	الفصل الأول : البدو الرحل بين النظريات ورحلة البحث عن الاستقرارفي ظل الأخطار البيئية .	**13**
	تمهيد.....	14
1	ضبط المفاهيم	15
2	خصائص المجتمعات البدوية.....	17
2.1	مظاهر المجتمع التقليدي	22
2.2	أنماط حياة البدو.....	22
2.3	أسباب وجود البداوة	23
2.4	إشكال البداوة	24
2.5	ملامح المجتمعات البدوية	25
2.6	التنظيم الاجتماعي في المجتمع البدوي	26
2.7	عملية التحول من مجتمعات قبلية الى مجتمعات شبه اقطاعية ورأسمالية.....	28
2.8	توطين البادية	30
3	جنوب الشط الشرقي والبيئة الهشة وتقلص مناطق الرعي.....	31
3.1	الشط الشرقي.....	32
3.2	منطقة جنوب الشط الشرقي.....	34
3.3	التربة في جنوب الط الشرقي.....	37
3.4	منظر الحلفاء.....	38
3.5	منظر الشيح (المرت).....	38
3.6	الرتم والسدر والبطم	38
3.7	الماء.....	39
3.8	المناخ.....	41
4	**الأخطار البيئية احد أهم العوامل المحددة في استقرار البدو الرحل في منطقة الشط الشرقي....**	43
4.1	التصحر وآثاره في تسريع ظاهرة النزح واستقرار البدو الرحل جنوب الشط الشرقي.....	43
4.2	السياسات المتبعة لمكافحة التصحر ومعالجة أثره على السكان	49
	خلاصة الفصل	51

	الفصل الثاني : أسباب استقرار البدو الرحل و آليات استقرارهم في جنوب الشط الشرقي (ولايـــــة البيـــــض)	52
	مقدمة	53
1	تطور اعداد البدو الرحل وتغير طابع المجتمع ورحلة الاستقرار.....	55
2	مناطق تمركز البدو الرحل في ولاية البيض وجنوب الشط الشرقي.....	59
2.1	استقرار البدو الرحل قرب مركز ولاية البيض.....	60
2.2	استقرار البدو الرحل قرب مدينة بوقطب اول منطقة جنوب الشط الشرقي لولاية البيض.....	61
2.3	استقرار البدو الرحل قرب مجمعة الكاف لحمر جنوب الشط الشرقي لولاية البيض.....	62
2.4	استقرار البدو الرحل قرب مجمعة الرقاصة جنوب الشط الشرقي لولاية البيض.....	63
2.5	استقرار البدو الرحل في بلديات ولاية البيض حسب الاحصاء العام للسكن والسكان 2008	64
3	أسباب استقرار البدو الرحل	67
3.1	الهجرة والنزوح الريفي اهم العوامل للتحضر ومحرك للاستقرار حول حواف المجمعات العمرانية.....	67
3.2	ومرد هذا النزوح الريفي.....	71
4	التخطيط للاستقرار البدو الرحل والخروج من ضائقة العشوائية	73
5	يمكن أن يكون الاستقرار على مراحل	74
6	**آليات استقرار البدو الرحل واهم الفاعلين في تنظيم وتثبيتهم.....**	75
6.1	السياسات الفلاحية :من التسيير الذاتي إلى التسوية (1963-2000) " الآلية الأولى واهم الفاعلين في تثبيت واستقرار البدو الرحل "	75
6.1.1	محاولات القطيعة بعد الاستقلال (1963-1978) : فترة الثورات الزراعية.....	75
6.1.2	التسيير الذاتي : من المفهوم إلى الحقيقة.....	76
6.1.3	الإصلاح الزراعي و "الحلف الجديد بين المدن والأرياف".....	77
6.1.4	عمليات تحرير القطاع الفلاحي خلال السنوات 1980-90.....	78
6.1.5	إصلاح البنيات الزراعية من خلال التنمية الفلاحية.....	79
6.1.6	المخطط الوطني للتنمية الفلاحية 2000 (PNDA) :.....	82
6.2	البرامج السكنية مشروع إسكان البدو الرحل واندماجهم في المجمعات العمرانية.....	84
6.2.1	السكن الريفي:.....	84
6.2.2	وضعية عامة لبرامج السكن الريفي بولاية البيض :.....	91
6.3	برنامج التنمية الريفية عبر تراب الولاية البيض من سنة 2010 الى غاية سنة 2014.....	94
6.4	سياسة المحميات السهبية.....	95

6.4.1	المحافظة السامية لتطوير السهوب.....	96
6.4.2	السهوب ثروة الأجيال والمحافظة عليها تعني استمرار الحياة بها.....	97
6.4.3	إعداد مشاريع مندمجة ومتكاملة بإشراك الجميع.....	97
6.4.4	ثمار مشاريع المحافظة وحصيلتها التنموية تبرزها الانجازات الميدانية.....	98
6.4.5	المحافظة تساهم في ترقية استعمال الطاقات المتجددة.....	100
6.4.6	استغلال السهوب في ولاية البيض.....	102
7	أهمية استقرار البدو الرحل.....	104
8	مخطط اهم الفاعلين ومكنزمات استقرار البدو الرحل.....	106
	خاتمة الفصل	107
	الفصل الثالث : البدو الرحل بمنطقة بوقطب جنوب الشط الشرقي ومجال التأثير	109
1	التعريف بالمنطقة المدروسة	110
1.1	لمحة تاريخية عن مدينة بوقطب	110
1.2	الموقع الجغرافي	111
1.3	الموضع.....	111
2	إشكالية استقرار البدو الرحل جنوب الشط الشرقي لولاية البيض	114
	القسم الاول :البدو الرحل بمنطقة بوقطب جنوب الشط الشرقي ومجال التأثير	115
1	تطور عدد سكان مدينة بوقطب ومقارنتهم بعدد البدو الرحل.....	116
2	مراحل تطور عدد سكان المدينة وعدد البدو الرحل	118
3	العوامل المؤثرة على النمو السكاني واستقرار البدو الرحل	120
4	فترات توافد البدو الأسر للمدينة والبدو الرحل	122
5	الأصل الجغرافي لأرباب الأسر حسب مكان الازدياد	125
6	الأصل الجغرافي لأرباب الأسر حسب أماكن الإقامة	128
7	التركيب السكاني	133
7.1	التركيب العمري والجنسي	133
7.2	التركيب النوعي حسب عمر السكان	134
8	عدد الأسر بالنسبة للبدو الرحل	135
9	ألأعراش التي تقطن المدينة	137
10	التركيب الاقتصادي بالمنطقة المدروسة	140
11	القطاعات الاقتصادية للسكان	141

12	البنية المهنية لأرباب الاسر	143
	خلاصة القسم	146
	توسع مدينة بوقطب وتغيراتها العمرانية واهم آليات استقرار البدو الرحل فيها	147
1	مراحل التوسع العمراني	148
2	مراحل استقرار البدو الرحل بمنطقة جنوب الشط الشرقي بقرب مدينة بوقطب	154
3	عوائق التوسع العمراني لمدينة بوقطب	157
3.1	العراقيل الطبيعية	157
3.2	العراقيل التقنية	157
4	استخدام الأرض	160
5	التركيب العمراني	162
5.1	نمط الحظيرة السكنية	162
5.2	**البرامج السكنية وآليات استقرار البدو الرحل وتنظيم المدينة**	**166**
5.3	برامج السكن الريفي بمدينة بوقطب رهان لاستقرار البدو الرحل	170
5.3.1	عدد الأسر بالمسكن	173
5.3.2	حجم الأسرة	174
5.3.3	معدل شغل المسكن	175
	خلاصة القسم	176
	القطاعات الاقتصادية والتجهيزات بمدينة بوقطب وعلاقتها بآليات باستقرار البدو الرحل	177
	تمهيد	178
1	الاقطاعات الاقتصادية	179
1.1	القطاع الأول	179
1.2	القطاع الثاني	185
1.3	القطاع الثالث التجارة والخدمات	188
1.3.1	الأنشطة التجارية	188
1.3.2	السوق الأسبوعية العادية	195
1.3.3	السوق الأسبوعية للإنعام والماشية	195
2	التجهيزات	200
2.1	التجهيزات الإدارية	200
2.2	التجهيزات التعليمية	202
2.3	التجهيزات الاجتماعية والثقافية والرياضية	204
2.4	التجهيزات الدينية	204

2.5	التجهيزات الأمنية	204
2.6	خدمات النقل	204
	خاتمة القسم	206
	خاتمة عامة	208
	الملاحق.....	214
	المراجع	219
	الفهرس.....	222
	فهرس الصور	223
	فهرس الاشكال.....	224
	فهرس الجداول	225
	فهرس الخرائط	227
	فهرس العناوين	228

ملخص

يعد استقرار البدو الرحل في جنوب الشط الشرقي بولاية البيض ظاهرة بحد ذاتها ، فيما يمكن ان تختلف وتتعدد كيفيات استقرارهم، هذا الاستقرار يمكن ان يكون منظما (عن طريق ادماج البدو في مختلف الصيغ السكنية وبرامج السكن الريفي و المحميات السهبية ومناطق تمركزهم بتراب البلديات مع توفير مصدر المياه والكهرباء الريفية) او غير منظما (بتمركز البدو بضواحي المجمعات العمرانية او التوسعات العمرانية الجديدة وانتشارهم العشوائي بخيمهم وجعل زرائب لتربية قطعانهم لعدم تخليهم عن حرفة الرعي) ، كمرحلة للانتقال النهائي مثل ما نشاهده بقرب من مدينة بوقطب.

كما تعتبر بلدية بوقطب همزة وصل بين الشمال والجنوب ، وبين الاستقرار والترحل في ظاهرة فريدة من نوعها بجنوب الشط اشرقي بولاية البيض .الا ان هذه الفئة اي البدو الرحل لا تحظى بقدر كافي من اهتمام السلطات المحلية رغم نسب تواجدهم المعتبرة قد تصل الى مصاف ولاية بعينها احصائيا اذا ما جمعت وطنيا .

وفي ما يخص الجانب الاقتصادي لاستقرار البدو الرحل تعتبر حرفة الرعي رقم مهم في اقتصاد المنطقة والوطن .والثروة حيوانية التي يمتلكها البدو الرحل تعرف تطورا رغم الاستقرار وآلياته وهذا دليل اخر ان حرفة الرعي قد شهدت كيفيات التربية وتسمين مبتكرة . ويحاول الفاعلين في هذا المجال توفير المذابح والمسالخ للاستثمار في المنطقة والاستفادة من الاصواف والجلود لتحقيق ربح مادي كما تفكر في جمع وعاء الضريبي مما يكسب دخل معتبر في البلديات التي تنتشر بها هذه الحرفة .

الا ان آليات استقرار البدو الرحل لم ترقى بعد الى تطلعات البدو الرحل ، لأنها تبقى ضئيلة جدا اذا ما قارنها مع عدد وحجم ارادات وانتشار البدو الرحل في جنوب الشط الشرقي لولاية البيض .

Résumé

La stabilité permanente des nomades au sud d'Elchat Oriental de la wilaya d'El-bayadh est
considérée comme un phénomène inhabituel .

Les manières de cette stabilisation sont nombreuses et différentes .La stabilisation organisée est faite à travers l'intégration des nomades dans le cadre des différentes formules de logements, desprogrammes du logement rural et des réserves des steppes et dans les régions où ils se concentrent dans les territoires des communes tout en assurant l'approvisionnement en eau et en électricité .Quant à la stabilisation non organisé ,elle se manifeste par l'installation des nomades aux environs des agglomérations et dans les nouvelles expansions résidentielles en se dispersant avec leurs tentes et en construisant des étables pour leurs troupeaux car ils exercent toujours la pâture .Ce dernier type de stabilité est la première étape avant l'installation définitive dans la ville et on cite ici le cas de la commune de Bougtob à titre d'exemple.

La commune de Bougtob est considérée comme un point de liaison entre le nord et le sud ,et aussi un exemple réel de la sédentarité et le déplacement des nomades ;tout cela fait de cette commune un modèle unique dans le sud d'Elchat oriental de la wilaya d'Elbayadh . Mais ,malheureusement ,ces nomades ne reçoivent pas suffisamment le soutien des autorités locales malgré que la proportion de la population nomade au niveau national atteigne celle de la population urbaine d'une wilaya

En ce qui concerne l'aspect économique de la sédentarité des nomades ,le métier de la pâture représente un numéro important dans l'économie de la région et du pays ,et la richesse animale que possède les nomades connaît une grande évolution malgré la sédentarité et ses mécanismes et c'est une autre preuve que le métier de la pâture a vu des méthodes d'élevage et d'engraissement très innovantes.Les responsables dans ce domaine essaient de construire des abattoirs pour investir dans la région et profiter des peaux et de la laine pour réaliser des gains financiers et pensent aussi avoir une assiette fiscale qui apporte un revenu appréciable aux caisses des communes concernées par le métier de la pâture

Mais les mécanismes mis en place pour aider le nomades à se stabiliser ne sont pas encore à la hauteur de leurs attentes car ils restent insuffisants par rapport à l'ampleur des revenus et des effectifs de la population nomade dans d'Elchat (الشرقي الشط) de la wilaya d'Elbayadh.

Summary

The permanent stability of the nomads in the South d\ 'Elchat Oriental of the wilaya d\' El-bayadh is regarded as an unusual phenomenon.

The stability of the nomads in the South eastern in state el bayadh , can vary and multiple qualitative stability, stability can be organized (through integration of Bedouin in various residential and rural housing programs of municipalitie and rural electricity and water) or non-structured (stationing nomads on the outskirts of urban complexes or new urban expansions), as the final transition phase as you watch in near the town of bougtob.

The commune of Bougtob is considered as a point of liaison between North and South, and also a real example of a sedentary lifestyle and the displacement of nomads; But, unfortunately, these nomads do not receive enough support from the local authorities despite the fact that the proportion of the nomadic population at the national level to reach the population that of the urban population of a wilaya .

With regard to the economic aspect of nomads' sedentary lifestyle, the pasture trade represents an important number in the economy of the region and the country, and the nomadic animal wealth has a great evolution despite the sedentary lifestyle and its mechanisms and this is another proof that the profession of grazing has seen very innovative breeding and fattening methods. Officials in this field are trying to build slaughterhouses to invest in the region and benefit from the skins and wool to make financial gains and also think they have a tax base that brings a significant income to the coffers of municipalities involved in the pasture business

But the mechanisms put in place to help the nomads to stabilize are not yet up to their expectations because they remain insufficient in relation to the size of the incomes and numbers of the nomadic population in (الشط الشرقي) of the wilaya of Elbayadh